تمام کتاب الالهیات فی تالیف فضل بن شاذان

و این [illegible] فی علم الکلام

كتاب الايضاح تأليف فضل بن شاذان بن

كتاب الإيضاح

تأليف فضل بن شاذان بن الخليل النيسابوري قدس الله روحه

وهو رضي الله عنه ذكره الشيخ الطوسي
رحمه الله في كتاب الرجال من جملة
اصحاب الامامين ابي الحسن الثالث
علي بن محمد و ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام و ذكره ايضا
من جملة اصحاب ... الثاني
محمد بن علي صلوات الله عليهم

مالكه محمد ... ٢٤ جمادى الثانية ١٣٣١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة في جميع الامور
الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون والحمد لله الذى اصطفى محمد الرسالة وارتضا
لنفسه وائتمنه على وحيه وابتعثه نبيا الى الخلق رحمة للعالمين يبشر
بالجنة من اطاعه وينذر النار من عصاه اعذارا وانذارا وانزل عليه
كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد احتجاجا على خلقه بتبليغ حجته واداء رسالته وانقاد
حكمه واقامة حدوده وتحليل حلاله وتحريم حرامه امرا بطاعته
ناهيا عن معصيته قد اكمل الله دينه وهداه لرشده وبصره من
العمى وعصمه من الضلالة والردى يقول الله جل ثناؤه انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما

دهود

لة الح م د لل اه الح ب ا ز ه و ال م ا

ويقول كذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين ويقول
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا
تكن للخائنين خصيما ويقول وما انزلنا عليك الكتاب
الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
ويقول قل ما عندى ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق
وهو خير الفاصلين ويقول وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله
ويقول وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم
ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان
كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم
ممن كذب بايات الله وصدف عنها [illegible] يصدفون
ايتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون وقال وان
احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن
بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية

و ع ل ف ب
ى ن ال ق
ل و ب و ال
ا ب ص ا ل

يعقوب ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فبلغ صلى الله عليه
واله رسالات ربه وصدع بامره وصبر على حكمه واوذى في
جنبه وجاهد في سبيله ونصح لامته ورؤف بالمومنين وغلظ
على الكافرين وعبد الله حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه واله
وعلى جميع المرسلين وبلغه شرف محل المكرمين اما بعد
فانا نظرنا فيما اختلف فيه اهل الملة من اهل القبلة من امر
دينهم حتى اكفر بعضهم بعضا وبرئ بعضهم من بعض وكلهم ينتحل
الحق ويدعيه فوجدناهم في ذلك صنفين لا غير فاحدهما المتسمون
بالجماعة المنتسبون الى السنة وهم في ذلك مختلفون في اهوائهم
وارائهم واحكامهم وحلالهم وحرامهم وبعضهم في ذلك راض
ببعض يجيزون شهاداتهم ويصلون خلفهم ويقبلون الاحاديث عنهم
ويزكونهم غير انهم قد اجمعوا على خلاف الصنف الاخر وهم الشيعة
فلم يقبلوا شهاداتهم ولم يزكوهم ولم يصلوا خلفهم ولم يقبلوا
الاحاديث عنهم فنظرنا فيما الصنف الاول عليه مقيمون وبه
متمسكون وبه يدينون الذي تسموا له بالجماعة وانتسبوا به الى

السنة

السنة فوجدناهم يقولون ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيه الى خلقه
بجميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم وحلالهم وحرامهم ودمائهم
ومواريثهم وفروجهم ورقهم وسائر احكامهم وان رسول الله صلى
الله عليه واله لم يكن يعرف ذلك او عرفه فلم يبينه لهم وان اصحابه
من بعده وغيرهم من التابعين استنبطوا ذلك من فروع الدين
والحلال والحرام وجميع الاحكام من الصلوة وغيرها
من ابواب الفرايض برايهم ما لم يبعث الله به نبيه ولم يكن النبي
يعرفه او عرفه فلم يخبرهم به حتى استخرجوه هم بعده برايهم واقاموا
احكاما سموها سنة اجروا الناس عليها ومنعوهم ان يجاوزوها
الى غيرها وهم فيها مختلفون يحلل بعضهم فيها ما يحرمه بعض ويحرم
بعضهم ما يحله بعض فعايبها عندهم منسوب الى البدعة والهوى
خارج عندهم من الجماعة والسنة غير رضى عندهم ولا مقبول
الشهادة ولا مزكى مدفوع عن كل خير لا يصلى خلفه والراضي
بها منسوب الى السنة والجماعة مقبول الشهادة مزكى غير مدفوع
عن شئ من الفضل فهم للراى الذين متعلمون يحلون به ويحرمون

وينكحون ويغرّقون ويقبلون ويستحيون ويعتقون ويسترقون
ويعاقبون ويعفّون وجدناهم مما اجمعوا عليه من هذا القول مختلفين
في عمود التوحيد فمنهم الجهمية الذين يقولون لا في السماء ولا
في الارض ولا فيما بينهما ولا اين ولا حيث ولا حدّ ولا طول ولا
قصر ولا عرض ولا نهاية ويقولون انّه الهواء فهو عندهم داخل في
كل شيء خارج من كل شيء لا كدخول الشيء في الشيء فهو عندهم
داخل فيهم وفي كل ذي روح او غير ذي روح يجب عليهم عند انفسهم
ان يعبدوا ما في كل ذي روح او غير ذي روح على معناهم الذي
وصفوا وتوهّموا ويوجبون على الناس ان يعبدوا ما فيهم وما في كل
ذي روح من الهواء ولا يقرون بمنكر ولا نكير ولا عذاب القبر
ولا بميزان ولا صراط ويقولون اذا قمت تصلي فلا تتوهم شيئا فان
توهمت شيئا فقد كفرت ويقولون في الجملة ليس كمثله شيء ثم يصفونه
بصفة العدم وصفة لا شيء ويقول لا يزول ولا يتحرك
ولا يتكلم ولا يامر ولا ينهى انما يخلق خلقا يتكلم ويامر وينهى
فاما هو عندهم جل ثناؤه بمنزلة الموات ويزعمون انهم يكفرون

بالذي قال لموسى اني انا ربك فلا يعبدونه ولا يعبدون الذي قال
لموسى اني انا الله رب العالمين ويكفرون بعبادة الذي كلّم الله
موسى تكليما ويقولون ليس هو فوق كل شيء ولا هو تحت كل
شيء ويقولون بسطك يديك الى السماء كبسطك اياها الى
الارض ومنهم المعتزلة الذين يقولون في التوحيد
وعقاب القبر والميزان والصراط مثل قول الجهمية ويقولون
ويقولون ان الله تعالى لم يعص ولم يقدّر علينا خيرا ولا شرا
ولا قضاء ولا قدرا ويقولون ان الجنة والنار لم تخلقا بعد ويقولون
ان شئنا زدنا في الخلق وان شئنا لم نزد لان سبب النسل
والمناكح الينا فان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ويقولون
الله لم يخلق الشر وان اعمال العباد ليست بمخلوقة وانه يكون
ما لا يشاء الله وان الله لا يشاء الشر ولا يشاء الا ما يحب فيلزمهم
ان قالوا ان الله خلق الكلاب والخنازير ان الله يحبهما او يقولوا
ان الله لم يشاها ولم يخلقها فيكونون بذلك قد صدقوا المجوس
في قولهم ومنهم اهل الاجبار وانهم يقولون ان الله كلّفنا

يوم الثلثا

نماز دیگر زهره

ما لا نطيق فان لم نفعل عذبنا وانما نحن بمنزلة الحجارة ان حركت
تحركت وان لم تحرك لم تحرك قالوا وانما قولنا فعل الرجل ان
زنا او سرق او قتل او لاط انما هو بمنزلة قولك مات وعاش
ليس انه مات ولا عاش انما هو ميت واعيش بهم يحملون ذنوبهم
على ربهم ويقولون لم يكن الزان يستطيع ان لا يزني وكذلك
كل معصية ويزعمون ان من قال خلاف قولهم كافر بالله
العظيم ومنهم العامة اصحاب يزيد بن هارون
وجرير بن عبد الحميد وسفيان ووكيع واشباههم من العلماء
الذين يروون ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر فهم على معنى ما رووا ان الله هو الدهر يستحبون
ان يقولوا يا دهر ارحمنا ويا دهر اغفر لنا ويا دهر ارزقنا ايضا هون
ما قالت اليهود انهم يعبدون الله الذي عزير ابنه والنصارى
الذين قالوا نعبد الله الذي المسيح ابنه ويروون ان الله خلق
الملئكة من شعر ذراعيه وصدره وان النار لما استعرت
وضع الله فيها قدمه فقالت قطي قطي اي حسبي حسبي ويروون

يوم الاربعا

نزدیک زوال

نماز دیگر شمس آخر روز زهره

في قول الله فلما تجلى ربه للجبل قال اطلع انملة خنصره ويروون
ان بعض علمائهم قال لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن ويروون
ان رجلا جلس معتمدا على كفيه من خلفه فقال له بعض علمائهم
لا تجلس هذه الجلسة فانها جلسة ربك تعالى الله عما يقول
الجاهلون علوا كبيرا ومنهم المرجية الذين يروون
فيهم اعلامهم مثل ابرهيم النخعي ووكيع وهشيم وعلي بن عاصم
ان النبي صلى الله عليه واله قال صنفان من امتي ليس لهما
في الاسلام نصيب القدرية والمرجية فقيل لهم وما المرجية
قالوا الذي يقولون الايمان قول بلا عمل واصل ما هم عليه
انهم يدينون بان احدهم ان نكح اباه وامه وابنه وابنته واخاه
واخته واحرقهم بالنار او زنا او سرق او قتل النفس الحرام او حرق
المصاحف او هدم الكعبة او نبش القبور او اتى كل كبيرة
نهى الله عنها ان ذلك لا يخرج من الايمان لا يفسد عليه ايمانه
وانه اذا اقر بلسانه الشهادتين وفعل كلما نهى الله عنه
سوى في لسانه مستكمل الايمان وقد روى محمد بن الفضل

عن ابيه عن المغيرة عن سعيد بن جبير قال المرجية يهود هذه الامة
ومنهم الخوارج الذين يكفرون هؤلاء اجمعين ويستحلون دماءهم
واموالهم وسبي نساءهم وذراريهم ومنهم من يستحل قتل النساء والولدان
ويقولون ينزلهم منزلة النطف في اصلاب المشركين ويقولون لا
حكم الا لله وهم يعملون الراي في جميع ما هم فيه فبالراي يقتلون
ويحلون ويحرمون وهم مع ذلك اصناف يقتل بعضهم بعضا
ويبرا بعضهم من بعض ومنهم اهل الحجاز الذين لا يرون الرعاف
والحجامة ولا القي ينقض الوضوء واهل العراق يقولون اذا سال
عن راس الجرح نقض الوضوء ويقولون المسح على الخفين للمسافر
وان سافر ست سنة واهل العراق يقولون للمقيم يوم وليلة وللمسافر
ثلثة ايام ولياليهن ويرون الوضوء مما غيرت النار واهل
العراق لا يرون ذلك شيئا ويقولون من مس ذكره انتقض وضوءه
واهل العراق لا يرون ذلك شيئا ويرون ان ما اسكر الفرق
والحسوة منه حرام واهل العراق يحلونه ويروون فيه وفي
شربه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن غيره من الصحابة

ويقولون لا عتق الا بعد ملك ولا طلاق الا بعد نكاح وان
وضع يده على راسها فقال متى تزوجت هذه فهي طالق انه
ليس بشيء واهل العراق يقولون متى تزوجها طلقت وبانت
منه ويقولون اذا ضرب الرجل رجلا بما ضربه فمات فهو قتل عمد
وانما الخطا ان يريد هذا فيصيب هذا فاما الذي قصد له
فهو قتل عمد واهل العراق يقولون لا يكون العمد الا بالحديدة
وان اراد غيره فاصابه بحديدة فهو عمد ويرون اتيان النساء
في ادبارهن واهل العراق يحرمون ذلك ولا يرون حجا عن
ميت ولا صوما ولا صلوة ولا صدقة ويقولون قد مات و
طويت صحيفته وارتفع ملكاه فلا ازداد في عمله ولا ينقص
واهل العراق يرون ذلك ويقولون كلما قضي عن الميت من
ذلك لحقه وانتفع به وكل واحد من الفريقين راض بصاحبه
يزكونهم ويقبلون شهادتهم ويصلون خلفهم ويقبلون
بعض احاديثهم عنهم ويحتج كل صنف بما رووا عن اسلافهم
واوائلهم فوجدنا روايات الجميع عنهم عن قوم هم

عليهم طاعنون في بعض وهم عنهم راضون في بعض وتبين
من ذلك ما يعقله من صدق على قلبه ولم يخدع نفسه ان
شاء الله وجدنا الرواية منهم عن قوم لبثوا في طاعة بني
امية نيفا وتسعين سنة يلعنون عليا واصحابه ومن اقتدى
به على منابرهم ويقتلون منهم كل من ظنوا انه يحب لهم من
ذلك ان الحسين بن على صلوات الله عليه خرج عليهم وزيد
ابن على بعده فاجمعوا على قتلهما فقراؤهم وفقهاؤهم يومئذ
اما قاتل واما خاذل واما راض بلعن على والبراءة منه او
مداهن فيه وقبل ذلك ما اقتضت الرواية الى قوم ادركوا
عليا صلوات الله عليه ومعاويه ولم يكن الناس في زمانهما
الا اصناف ثلاثة منهم من كان مع على صلوات الله
عليه ومنهم من كان مع معاويه ومنهم من اعتزل الفريقين
جميعا فمن كان منهم مع على صلوات الله عليه لم يرووا
عنه الا اباطيل يسددون بها بدعهم ومن كان مع معاوية
او معتزلا لعلى فانهم عند من خالفهم لا يجيزون روايتهم

ولا يقبلون احاديثهم وهم ائمة هذا الصنف الاول ورواتهم
وفقهاؤهم وكذلك افضت بهم الرواية الى من ادرك
طلحة والزبير وقتالهما عليا فمنهم من كان مع على عليه السلام
ومنهم من كان عليه ومنهم من اعتزلهما جميعا فان كانوا
ممن اعتزل عليا او كان عليه فقد تبين لهم هم ايضا
عليه واما من كان معه فقد علمنا انهم لم يرووا عنهم
الا الكذب الذي طلبوا ان يسددوا به بدعهم وضلالهم
وكذلك افضت بهم الرواية الى من ادرك عثمان محصورا
اربعين ليلة والناس بين قاتل وخاذل لم يقاتل دونه
الا عبيده ومروان ابن الحكم فلان كان من خذله او قتله
او مالا على قتله ثقة يروون عنه لقد طعنوا على عثمان
وصوبوا فعلهم في خذلانه وقتله ولئن كانوا عندهم ثقة
لقد رووا عنهم بعد خذلانهم اياه وقتله طعنوا بذلك
عليهم اجمعين فراينا رواتهم التي سموها سنة عن هؤلاء
الذين قصصنا قصتهم ولو ان رجلا في زماننا هذا شهد

قتل عثمن او خذله او اعان عليه بقول او فعل او شهد قتل الحسين
بن علي او علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما او زيد بن علي
كانت رواياتهم غير مقبولة ثم هم عن اولئك الذين شهدوا
قتل هؤلاء الاخيار واعانوا عليهم وخذلوهم يروون وبقولهم
يدينون وبرواياتهم ياخذون واياهم يصدقون فلم يخل من ان
يكون ممن شهد منهم زيدًا معينًا لمن قتله راضيًا بفعله و
كذلك من شهد الحسين بن علي صلوات الله راضيًا بقتله وكذلك
من كان مع علي صلوات الله عليه طاعنًا على طلحة والزبير
ومعوية وكذلك من كان مع طلحة والزبير ومعاويه في
طعنهم على علي في استحلال كل واحد من الفريقين دم الفرقة
الاخرى وكذلك من شهد عثمان يوم الدار اما راضيًا
بقتله او تاركًا نصرته وهو يراها حقًا ممن يروون
عنه وياخذون عنه علمهم لم يطعنوا عليه ولم يقعوا فيه
فقلنا لهم ما الذي نقمتم على الشيعة حين اخرجتموهم من ان
يكونوا كساير هذه الفرق الذين خالفوكم ولا يكون من الخلاف

الحي

اكثر مما وصفنا منهم قالوا طعنهم على ابي بكر وعمر وخروجهم من
الجملة التي عليها بنى امر الجماعة والسنة واصل الجماعة عندهم
هم الذين وصفناهم في اول كتابنا انهم يقولون ان الله لم يبعث
نبيه صلى الله عليه واله الى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه
من امر دينهم فانه تعبد خلقه ثم لم يبينه لهم وتجهيل نبيه صلى
الله عليه واله وانه لم يكن يعرف جميع الطاعة من المعصية ولم
يكمل لهم ما اتاهم به حتى اكمله لهم في قولهم الصحابة والتابعين
ومن بعدهم مما استنبطوا برايهم فقيل للشيعة قد راينا
مباينة هذه الفرق لكم فما قولكم الذي عليه تعتمدون حتى يكون
جوابكم عما به تعترون لا على ما ينسبكم اليه من خالفكم من هذه الفرق
التي وصفنا قالوا نقول ان الله جل ثناؤه تعبد خلقه
بالعمل بطاعته واجتناب معصيته على لسان نبيه صلى الله عليه
واله وبين لهم جميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم صغيرًا وكبيرًا
فبلغهم اياه خاصًا وعامًا ولم يكلهم فيه الى رايهم ولم يتركهم
في عمياء ولا شبهة علم ذلك من علمه وجهله من جهله

فاما ما بلغهم عاما فهو ما الأمة عليه من الوضوء والصلوة و
الخمس والزكوة والصيام والحج والغسل من الجنابة واجتناب
ما نهى عنه في كتابه من ترك الزنا والسرقة والاعتداء والظلم
والربا واكل مال اليتيم وما اشبه ذلك مما يطول تفسيره
وهو معروف عند الخاصة والعامة واما ما بلغه
خاصا فهو ما وكلنا اليه من قول اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم وقوله فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فهذا خاص لا يجوز ان يكون من جعل الله له الطاعة على الناس
ان يدخل في مثل ما هم فيه من المعاصي وذلك لقول الله جل
ثناؤه واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
ان الظالمين ليسوا بائمة يعهد اليهم في العدل على الناس
وقد ابى الله ان يجعلهم ائمة وعلمنا ان قوله تبارك وتعالى
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل عهدا عهده اليهم لم يعهد

هذا العهد الا الى ائمة يحسنون يحكمون بالعدل ولا يجوز ان يأمر
ان يحكم بالعدل من لا يعرف العدل ولا يحسنه وانما امر ان
يحكم بالعدل من يحسن ان يحكم بالعدل ومن قولهم ايضا ما
قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين
يشرب وهو مؤمن ولا يقتل مؤمنا متعمدا وهو مؤمن وتبرءا من
الظلم والغشم وتوجب اداء الامانة الى البر والفاجر وتوجب
الورع في صغير الامر من الدين وجليله وغض النصر والبطر
فما فوقهما قيل لهم فما تقولون فيما وصفكم به من خالفكم من
الوقيعة في ابي بكر وعمر والصحابة فقالوا معاذ الله ان
نقع في اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ونرفع احدا
منهم فوق مرتبته او نحطه من مرتبته او نصفه بغير فعله
ولكنا راينا اقواما تخطوا بهم مراتبهم وحطوا بعضهم دون
مرتبته وكان بنا الى تمييزهم اعظم الحاجة لنعلم من الذي
امر الله بطاعتهم ومسألتهم من الذين قص الله علينا نباهم

في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا
انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن
كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم
بكم عمي فهم لا يرجعون وقوله ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه
فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وقوله ومن

الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين وقوله ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل
عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب
الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد و
قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ
يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
اذ تبرا الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا
منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار وقوله ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام
واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله

يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد وقوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن وقوله وممن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا وقوله
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله
نفسه والى الله المصير وقوله الذين امنوا يقاتلون في سبيل
الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا
اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقد
رايناهم قاتل بعضهم بعضا في ايات في كتاب الله شبه ما ذكرنا
فاحتجنا الى تمييزهم بفعالهم لنعلم من المفروضة علينا طاعتهم
من الذين اوقع الله عليهم التهمة في قوله ومن الناس ومن الناس

فلما ميزهم بفعالهم وحذار رسول الله صلى الله عليه واله قد اخرج
عليا صلوات الله عليه من التهمة التي اوقعها الله على الناس
ولم يسمهم فنصبه للناس علما يوم غدير خم اذ نادى الصلوة
جامعة فلما اجتمع الناس قام صلى الله عليه واله خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الستم تعلمون اني
اولى بكم من انفسكم فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد ثم اخذ
بيد علي صلوات الله عليه فرفعه حتى راى الناس بياض ابطيهما
ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فلما برئ من التهمة
وخرج منها تعيت معلقة بغيره فوالينا من والاه وعادينا
من عاداه وعرفنا به الحق من الباطل فمن والاه فقد والى
الله ومن عاداه فقد عادى الله فبغضنا الذين عادوه
ولقبونا بالالقاب ويولدون فينا الاحاديث الكاذبة
ويغمضونا بالبهتان وكان من حاجتنا ان نسمي كل قوم بفعالهم
لنعذر انفسنا عند من اشكل عليه امرنا مما نحلنا المخالفون

سبونا اليه فكان هذا مما احتجنا فيه الى تمييزهم بفعالهم
واقاويل الرجال والروايات الكاذبة التي تخالف ما قال
الله فانزلنا كل رجل منهم منزلته بفعاله فوجدنا الله تبارك
تعالى يقول في كتابه لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم و
انفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان
الله غفورا رحيما ولم تشك الامة في فضل جهاد علي
صلوات الله عليه على جهاد جميع الصحابة فضلا عمن لم
يضرب بسيف ولم يطعن برمح ولم يرم بسهم ولم يردع عدوا
في شي من مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا ايها
الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم
ولم تشك الامة في فضل

فضل علي في العلم على جميعهم وقال الله هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فدل على مسئلة
العلماء غير الجهال فلما ميزهم بفعالهم حل كل رجل منهم
محله ونزل منزلته لا بالدعوى الكاذبة والرواية التي تخالف
ما قال الله فاتبعنا من ابان فضله ووكلنا سائرهم الى اعمالهم
وسنبين من ذلك ما يعرفه من كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد فقبل الناس الخلاف بعضهم من بعض في الوضوء
والصلوة والفروج والدماء والاموال ورضي به بعضهم من
بعض حين اجتمعوا على تفضيل الرجلين على علي صلوات الله
عليه واخرجونا نحن بتفضيل علي صلوات الله عليه على الرجلين
مما قبل بعضهم من بعض فاذا تفضيلنا عليا صلوات الله
عليه عليهما اشد عندهم من الصلوة على غير وضوء ومن
ترك الفرائض ومن انكار الله وصفته بغير ما وصف به نفسه

وتجويز في حكمه وتجهيل نبيه صلى الله عليه واله ومن نكاح الاباء
والامهات والابناء والبنات والاخوة والاخوان وكذلك
من هدم الكعبة وبنى مكانها بيت لم يخرج به عندهم من الايمان
بعد ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويزعمون
ان من فضل عليا صلوات الله عليه على الرجلين وان
لم يعص الله طرفة عين فيما امر به ونهاه عنه انه مشرك
حلال الدم فهذه صفتنا فيما خالفناهم فيه وصفتهم فيما رضوا
به من انفسهم فليس من شنعة ولا قبيح يدخل على قوم في دينهم
الا وقد قبلوه ورضوا به ونسبوا من لم يرض بما رضوا به من
القبيح والشنعة الى كل سوء ثم رجعنا الى مخاطبة الصنف
الاول فقلنا لهم ما دعاكم الى ان قلتم ان الله لم يبعث نبيه
الى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه من الحلال والحرام والفرايض
والاحكام وان رسول الله صلى الله عليه واله لم يعلم ذلك
او علمه فلم يبينه للناس وما الذي اضطركم الى ذلك قالوا
لم نجد الفقهاء يروون جميع ما يحتاج الناس اليه من امر الدين

والحلال

والحلال والحرام عن النبي صلى الله عليه واله وان جميع ما اتانا
عنه اربعة الاف حديث في التفسير والحلال والحرام والفرض
من الصلوة وغيرها فلا بد من النظر فيما لم ياتنا من الرواية
عنه واستعمال الراي فيه وتجويز ذلك لنا قول رسول الله
صلى الله عليه واله لمعاذ بن جبل حين وجهه الى اليمن
بم تقضي قال بالكتاب قال فما لم يكن في الكتاب قال
فبالسنة قال فما لم يكن في السنة قال اجتهد رايي قال
الحمد لله الذي وفق رسول رسوله فعلمنا انه قد اوجب ان
من الحكم ما لم يات في كتاب ولا سنة وانه لا باس باستعمال
الراي وقوله صلى الله عليه واله انما مثل اصحابي فيكم
مثل النجوم بايها اقتديتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم
رحمة فعلمنا انه لم يكلنا الى رايهم الا فيما لم ياتنا به
ولم يبينه لنا وتقدمنا في ذلك الصحابة الاولون
فيما قالوا فيه برايهم من الاحكام والمواريث والحلال والحرام
فعلمنا انهم لم يفعلوا الا ما هو لهم جايز وانهم لم يخرجوا

من الحق ولم يكونوا ليجتمعوا على باطل فلا لنا ان نضللهم
فيما فعلوا فاقتدينا بهم ومن ذلك انا الجماعة والكثرة
ويد الله على الجماعة ولم يكن الله ليجمع الأمة على ضلال
قيل لهم ان اكذب الروايات وابطلها ما نسب الله فيه الى
الجور ونسب نبيه صلى الله عليه واله الى الجهل وفي
قولكم ان الله لم يبعث الى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه تجوير
له في حكمه وتكذيب بكتابه لقوله اكملت لكم اليوم لكم دينكم ولا
يخلوا الاحكام تكون من الدين او ليست من الدين
فان كانت من الدين فقد اكملها وبينها النبي صلى الله عليه
واله وان كانت عندكم ليست من الدين فلا حاجة بالناس
اليها ولا يجب في قولكم عليهم بما ليس في الدين وهذه شنعة
لو دخلت على اليهود والنصارى في دينهم لتركوا ما يدخل
عليهم به هذه الشنعة وهي [illegible] بمثلها من تجهيلكم النبي صلى
الله عليه واله وادعائكم استنباط ما لم يكن يعرفه من فروع
الدين وحق الشيعة الهرب مما اوردتم به من هاتين

الشنعتين

الشنعتين اللتين فيهما الكفر بالله وبرسوله ولقد اوردتم انكم
لم تجدوا اما هو اظهر من الفتيا في الحلال والحرام وهو ما زعمتم
انه ذهب من القران ثم لم يوحشكم ذلك فلم لا كلفتموهم
ان ياتوكم بالقران الذي ذهب او بمثله من تلقاء انفسكم
فما اتوكم بالحلال والحرام من تلقاء انفسهم فما هذا والفقه
الا في مجرى واحد وانما هو امر ونهي ولو لم تدعوا انه لم يات
بقران الا في ايديكم ولكنكم لم تجدوا بدا لظهور الامر ان
يقروا بما عجز عنه اولكم من جمع القران وضيعوه وكذلك
السنة التي جهلتموها قد اتى بها الرسول صلى الله عليه واله
في كل حلال وحرام ولكن كثر اتباعكم وظلبتم فوق اقدادكم فكيف
جاز ان تضيعوا القران ولا يجوز ان تضيعوا السنة ولما
عجزتم عن جميع السنة كما عجزتم عن جميع القران اذ احلتم بالاحاديث
الكاذبة على النبي صلعم وعلى تجهيله [illegible] عما يحتاج الناس اليه
واحلتم على السنة بنقصها وانها لم تكمل ثم انظروا فيما جهل اصحابكم
من السنة وعجزوا عن شيء الا وقد وجدوه عند صاحبنا يردهم

عن الامر فلا يجدون الحق غيره ثم يتلاحون في بعضه فيمضون لما
كان من رايهم كراهة ان ينسب العلم كله اليه ولو سالوه لوجدوا
عنده البيان بما قد استغنت به الشيعة عن الراى
وفيما ادّعيتم من قول النبي صلى الله عليه واله لمعاذ تكذيب
بما انزل الله وطعن على رسوله صلى الله عليه واله فاما ما كذبتم
به من كتاب الله فما قد بيّناه في صدر كتابنا من قوله
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان
يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وقوله انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وقوله
وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله وقوله لا يشرك في حكمه
احدًا وقوله الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وقوله له الحكم
واليه ترجعون وقوله فاصبر لحكم ربك وما اشبهها مما في الكتاب
يدل على ان الحكم لله عز وجل فزعمتم انه ليس في الكتاب ولا فيما انزل
الله على نبيه صلى الله عليه واله ما يحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه
وان معاذ يهتدى الى ما لم يوح الله الى نبيه وانه يهتدى بغير ما

اهتدى به النبي صلى الله عليه واله وجعلتم في المعاذ ان رايه
في الهدى كالذى اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه واله
فرفعتم مرتبته فوق مرتبة النبوة اذ كانت النبوة بوحى
ينتظر ومعاذ لا يحتاج الى وحى بل ياتى به برايه من قبل
نفسه فمثلكم كما قال الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله فصار معاذ عندكم يهتدى برايه ولا يحتاج
في الهدى الى وحى والنبي يحتاج الى الوحى ولو جهد الملحدون
على ابطال نبوته صلى الله عليه واله ما تجاوزوا ما وصفتموه
به من الجهل ثم اخبرنا الله تبارك وتعالى ان اصل الاختلاف
في الامم كان بعد انبيائهم فقال كان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا
الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات فهدى الله الذين امنوا
لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط

مستقيم فحمدتم اصل البغي وقلتم اختلافهم رحمة واقتديتم
بالخلاف واهل الخلاف وصدقت قلوبكم عمن هداه الله
لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وتحقق لنا عليكم قول الله
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاتبعتم اهل
الاختلاف واتبعنا من استثناه الله بالرحمة فلما ضاق
عليكم باطلكم ان يقوم لكم بالحجة احلتم على الله التجويز في
الحكم من تكليفه زعمتم انا كم ما لم يبينه لكم وعلى نبينا
بالتجهيل في قولكم وانه لم يبين لكم الطاعة من المعصية
وعلى اهل الحق والمصدقين لله ولرسوله بالعداوة
والبغضاء وعلى الحق واحكام الكتاب بالعيب والالحاد
وان الحق لعزيز لا يعلم به اثر الباطل وفي كل باب من كتابنا
هذا عليكم شنعة لا مخرج لكم منها فتفهموها من ذلكم
انكم نحلتم رسول الله صلى الله عليه وآله الرضا ان يحكم معاذ
بغير ما انزل الله وان معاذا اذا حكم حكما باليمن برايه
كان حقا وكان على النبي صلى الله عليه وآله في قولكم

ان يتبع حكم معاذ لانه لا يجوز للنبي ان يحكم بخلاف الحق فصيرتم
معاذا اماما للنبي صلى الله عليه وآله لا يسعه في قولكم الا
الاقتداء به والله يقول ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
فصيرتم حكم معاذ حكما لا يحتاج معه الى حكم الله ولا الى ما
انزل فكنتم في ذلك كما قال الله ذلك بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تومنوا فالحكم لله العلي الكبير فابيتم على
الله ان تجعلوا الحكم له كما قال وجعلتموه لمعاذ ولكل
الصحابة والتابعين وان حرم بعضهم ما احله بعض ثم لمن
بعد التابعين الى يوم القيمة رضا منكم ان يكون الحكم لغير الله
وكفى بقول الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلا رضيتم بكتاب الله او
سخطتموه لقد لزم الكفر والظلم والفسق ومن لم يحكم
بما انزل الله ولقد زعمتم ان معاذا والصحابة والتابعين
حكموا بغير ما انزل الله فبلغتم غاية الوقيعة فيه

والتنقص لم ثم تجاوز بعوهم الى ان نحلتم النبي صلى اسد عليه واله
انه امر به ورضيه وما يبلغ الملحدون الا ما انتم عليه
من نقيصة النبي صلى الله عليه واله مع وقيعتكم في الصحابة
وما يبطل ما نحلتموه النبي صلى اسد عليه واله من الرضا
بالحكم بغير ما انزل اسد قوله قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا
باسد ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على اسد ما لا تعلمون
وقال جل ثناؤه ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على اسد الكذب
ان الذين يفترون على اسد الكذب لا يفلحون وقال
قل ارايتم ما انزل اسد لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
قل الله اذن لكم ام على اسد تفترون فزعمتم ان النبي صلى اسد
عليه واله جوز لمعاذ الحكم برايه فيما حظر اسد على خلقه
ولم يجعل الحكم فيه الا بما اراه اسد نبيه وانزل عليه وقبل
ذلك ما حظر على نبيه داود فقال وداود وسليمان

اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما
وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل اسد ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
فحظر عليه القول الا بالحق وقال اسد فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون
سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على اسد الا الحق ودرسوا
ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين
فانظروا كيف اخذ اسد عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على
اسد الا الحق وكيف زعمتم ان النبي صلى اسد عليه واله جوز
لمعاذ القول على اسد برايه ولجميع الصحابة ثم انظروا الى الذين
يمسكون بالكتاب الذين يقولون ان الحكم فيه وبه والذين

لا يزعمون ان الحكم لا فيه ولا به وقد قال الله لنبيه صلى الله عليه
قل انا اتبع الا ما يوحى الي وقال ان ضللت فانما
اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه
سميع قريب فزعمتم ان الصحابة ومن بعدهم استغنوا
برايهم هديهم بغير ما هدى الله به نبيه وان المؤمنين
قد هدوا لما لم يهتدي له النبي صلى الله عليه واله والله
يقول فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فزعمتم
ان النبي صلى الله عليه واله لم يهتد لما اختلف فيه من
الحق وقد هدى الله له المؤمنين فقد صيرتموها في
حد الربوبية وذلك ان الله انما تعبد خلقه بان
امرهم ونهاهم واحل لهم وحرم عليهم واجرى عليهم
الاحكام بذلك ووعد الثواب من اطاعه واوعد العقاب
من عصاه وكذلك جعلتم لهم الاحكام على الناس
فمن عصاهم عاقبتموه واوجبتم عليه معصية

الله وعقوبة الدنيا والاخرة ومن اطاعهم نسبتموه الى
السنة والجماعة وصار عندكم من اهل الثواب في الدنيا
والاخرة فهل زاد الله فيما تعبدهم به وامرهم ونهاهم
على ما صنعتم بهم ولقد نسبتموهم الى انهم يعرفون الطاعة
والمعصية والحكم فيهما برايهم ودفعتم النبي صلى الله عليه واله
عن ذلك والوحي ياتيه فلئن كانوا كما زعمتم يحسنون الحكم
فيما ورد عليهم وان ذلك ليس فيما انزل الله من كتاب ولا
سنة من رسول الله صلى الله عليه واله بالاستغناء عن بعثة
النبي صلى الله عليه واله وعن تنزيل الكتاب اذ كانوا يعرفون
زعمتم الحكم بما ليس فيهما وان في معنى قولكم ان الله بعث
النبي صلى الله عليه واله ولا حاجة بهم اليه وانزل الكتاب وهم
مستغنون وذلك ان الكتاب والسنة دليلان على ما يحتاج
الناس اليه من امر دينهم فاذا كان هولاء يحسنون ما ليس في الكتاب
ولا في السنة مما بالناس اليه الحاجة فما حاجتهم الى الكتاب و
السنة فلئن كانت الاحكام من الدين لقد اكملها الله في قوله اليوم اكملت

لكم دينكم ولئن لم تكن من الدين فما بالعباد اليها حاجة ولقد الزمتكم
ان كانت عندكم من الدين ان تقولوا ان الله تعبد خلقه من الدين
بما ليس في الكتاب ولا السنة وكفى بها شنعة ولقد اوجبتم
قولكم على الله انه كان يامر بالصغير من الامر ويتوكد فيه ويقول
بالقول فيه تاكيدا او تسديدا ويهمل الكبير العظيم الخطب في الدين
وذلك انه يقول جل ثناوه يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب
ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله
ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين
من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء
ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ولا ياب الشهداء اذا
ما دعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط
عند الله واقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا الا ان تكون تجارة
حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا

اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق
بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على
سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم
بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة
ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم امر جل ثناوه
بالمال صغيرا او كبيرا الى اجله فيكل الحكم في رقبة المال الى
عين ويامر بقبض الرهان ويهمل الحكم في رقبة المال الى اراء
الرجال ويقول تبارك وتعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم والله خبير بما يصنعون افيامر
بغض الابصار ويكل الحكم في الفروج الى اراء الرجال ويقول
قل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا
يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن او اباءهن او اباء بعولتهن او ابناءهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نساءهن او ما ملكت ايمانهن
او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا

على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال يا ايها
الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس
عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم
على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم فبين
لهم هذا الصغير ليفعلوه ويحاذر عليهم جل ثناؤه وان يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن فيعرف عليهن خلاخلا او
جلاجلا وان يرى نحورهن وشعورهن ومحاسنهن ويكل الحكم
في فروجهن الى المامورين بغض الابصار والمنهيين عن النظر من
ذلك الى ما نهى عنه والله ان لو اردتم ان تعيبوا رجلا فتبلغوا
الغاية في تجهيله وقلة معرفته فيما ياتي ويذر فقلتم انه يامر
بالصغيرة ويهمل الكبير ويتولى الامر في صغار الامور ويكل
كبيرها الى غيره لكنتم قد بلغتم الغاية في

تجهيل

تجهيله ولقد تجهلتم الله جل ثناؤه ذلك لتنفوا هذه الخصلة
عن انفسكم وتانفوا منها وقد نحلتموها ربكم ثم كذلك ما امر
جل ثناؤه ومن المواريث في كتابه واموال اليتامى والفروج
ورق الرقاب والدماء والطلاق وكل الحكم فانظروا الى
طعنكم على الله وعلى رسوله والى انتسابكم الى الجماعة
والسنة والله ما قال المشركون ليس في السماء اله ولقد
اقروا بربوبيته لا انهم قالوا الالهة ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى وكذلك قلتم ما اطعنا هؤلاء الا ليقربونا الى
طاعتهم الى الله فيما امرونا به ونهونا عنه فيما لم يامر الله به ولا نهى
عنه ولا رسوله فزعمتم ان طاعتهم تقربكم الى الله زلفى وانتم
تقرون كتاب الله وهو يقول فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فوالله ما صبرتم
لحكم الله ولقد صيرتم الحكم لغيره والله يقول ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون والله يقول ويقولون امنا بالله
وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك

وما اولئك بالمومنين انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فكيف
يدعا الناس الى الله الا ان تدعوا الى كتابه وكيف يدعون الى رسوله
الا ان يدعوا الى سنته فاذا زعمتم ان من الحكم ما ليس في الكتاب
ولا السنة اليس قد ابطلتم دعاء الناس الى الله والى رسوله
ولو اقتصصنا كلما فيه الاحتجاج عليكم من الكتاب لكتبنا اضعاف
ما كتبنا وفيما اقتصصنا ما يكتفي به من يعقل واما ما ادعيتم
من قول النبي صلى الله عليه واله انه قال مثل اصحابي فيكم
مثل النجوم بايها اقتديتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم
رحمة فانما قصدتم بذلك الطعن عليه صلى الله عليه واله في ابطال
نبوته حتى لو ان الملحدين ارادوا عيبه فقصدوا له بما رويتم
عنه لكانوا قد بلغوا الغاية في عيبه وذلك انكم تزعمون
انه في نبوته اذا امرنا بطاعة قوم فاخبرنا انا اذا اقتدينا بهم
كنا مهتدين ثم اباحنا دماءهم وامرنا بقتلهم وضمن لنا الثواب

على الله اذا قتلناهم وانا بقتلهم مهتدون وذلك ان طلحة والزبير
ومعوية وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمر قاتلوا عليا فقتل
منهم مائة الف انسان واكثر من ذلك ثم كان عثمن قبل ذلك بالمدينة
والصحابة متوافرون وهو محصور بينهم اربعين يوما والناس في
امره بين قاتل وخاذل او منسوب الى هوى في قتله ومما لات
عليه حتى كان فيمن نسبتم الى ذلك علي صلوات الله عليه وطلحة
والزبير وعمار بن ياسر فلزمكم فيما نسبتم الى النبي صلى الله عليه واله
من القول في الاقتداء بهم ان من اقتدى بواحد منهم في قتال
الاخرين كان مصيبا موفقا وان قوما لو كانوا في صدر
النهار مع طلحة والزبير فقتلوا من اصحاب علي الف رجل ثم رجعوا
في اخر النهار الى علي فقتلوا من اصحاب طلحة والزبير الف رجل
لكانوا مصيبين موفقين في قتل الفريقين وكذلك لو قتلوا
طلحة والزبير وعليا صلوات الله عليه وكذلك في قتل
عثمن ومما لات احد منهم ان كان هوى قتل عثمن كان في ذلك
مطيعا موفقا وكذلك في قتل علي صلوات الله عليه ومعوية

وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو واصحابهم فما كنتم تقدرون على
ان تعيبوا به النبي صلى الله عليه وآله اكثر من ان تقولوا امرنا بالاقتداء تعيبوا
وامرنا بقتلهم واخبرنا انا بقتلهم مهتدون موفقون فانظروا
هل يقدر احد على ان يصد عن الدخول في الاسلام واتباع النبي
صلى الله عليه وآله باكثر من قولكم ولو دعونا اليهود
اليهود والنصارى والمجوس الى الاسلام فاحتجوا
علينا بقولكم فقالوا اليس في نبوة نبيكم ان امركم بالاقتداء
باصحابه وامركم بقتلهم فاقررنا لهم بما اقررتم لكنا نحن الذين
صددناهم عن الدخول في الاسلام فانظروا الى ما نسبتم اليه النبي
صلى الله عليه وآله من الشنعة وقبح القول والفعل ولئن كنتم تعلمون
ما تقولون وما قصدتم الا لعيب النبي صلى الله عليه وآله وابطال
نبوته والصد عن اتباعه ولئن كنتم قلتموه جهلا لقد
ركبتم عظيما وقلتم على الله ما لا تعلمون وان احق الناس
ان لا يحكم على الناس ولا يقبل له قول في الاسلام لمن كانت
مقالته على النبي صلى الله عليه وآله وذلك انكم لما جهلتم

الكتاب

الكتاب والسنة احللتم بالعيب عليهما فجورتم الله في حكمه وجهلتم
نبيه ونسبتم الهداية الى غير الله والعلم بالحكم الى غير نبيه
صلى الله عليه وآله واما ما ذكرتم انكم ان الكثرة والجماعة
فانا وجدنا الكثرة في كتاب الله هي المذمومة والقلة هي المحمودة
وذلك قول الله عز وجل وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
وقوله ومن امن وما امن معه الا قليل وقوله وقليل من عبادي
الشكور وقوله ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم وقال ان الله مبتليكم بنهر
فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة منه فشربوا منه الا قليلا منهم في اي كثير من القران يحمد
فيه القليل وقال يذم الكثير ولكن اكثرهم لا يؤمنون ولكن
اكثر الناس لا يعقلون ولكن اكثر الناس لا يفقهون ولكن
اكثر الناس لا يشكرون فلا نرى الكثرة حمدت وانما حمد
اتباع الحق وان قلوا واما قولكم ان يد الله على الجماعة فانما

على الجماعة اهل الحق وان قلوا وما كانت يد الله على جماعة اهل الباطل
قط فان زعمتم ان يد الله من قال بقولكم فهذه شنعة اخرى تزعمون
ان يد الله على من نسب الحكم الى غيره وفيما قصصنا كفاية
واما قولكم ان الامة لم يكن الله ليجمعها على ضلال فهو
كما ذكرتم ومن هناك لم نجامعكم على ما وصفنا من قولكم لفراقنا
اياكم واقرارنا من تنزيل الله على محمد واثبات الحجة لله والتبليغ
لرسوله وحاجة الناس الى الكتاب والسنة وانه لا هداية الى
شئ من الحق لغيرهما وان الناس بهما يهتدون وبتركهما يضلون
وانه لا حلال الا حلال الله ولا حرام الا حرامه وانه ليس لاحد
ان يحل ولا يحرم دون الله شيئا وذلك قوله يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم
فاي تقدم اشد من تقدم من احل ما لم يحلله الله ورسوله او
حرم ما لم يحرم الله ورسوله وقال الله تبارك وتعالى قل ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن
لكم ام على الله تفترون وقوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب

هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون فاي شئ يكون به القربة على
الله اكثر من تحليل الدماء والفروج والاموال وتحريمها
بما زعمتم انه ليس في كتاب ولا سنة واعلموا انا لم نرد
الاحتجاج عليكم الا بما انتم به مقرون او بما الله به
شاهد عليكم في كتابه فان اقررتم ان الله بعث الى
خلقه بما يحتاجون اليه من امر دينهم وحلالهم وحرامهم وسائر
احكامهم وان رسول الله صلى الله عليه واله كان يعلمه فلا
خلاف بيننا وبينكم وذلك انه لا بد لكم اذا قلتم ذلك من
ان تلزموا الصواب اهله والخطا اهله فيرجع الحكم الى الله
والى رسوله والى ان دين الله قد كمل فبطل الراي واهله والحكام
به ولو ان قوما بعد شقتهم قالوا ان الله لم يبعث الى عباده
بجميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم وكلفهم ان يصيبوا
الحق الذي لم يكن بلغهم رسول ولا كان يعلمه حتى استنبطه
اصحابه من بعده والتابعون من بعدهم لكان الواجب

على المسلمين ان يغزوهم حتى يردوهم عن هذا القول او يقتلوهم
عن اخرهم فلما سمعت فرقة من هؤلاء ما يدخل عليهم من شنع
القول وقبحه قالوا قد بعث الله الى خلقه بجميع ما يحتاجون
اليه من امر دينهم قيل لهم فهل ابلغهموه الرسول او كتمهموه
قال بل ابلغهم قيل لهم فما بالهم وبالكم لم تكتفوا
بما ابلغكم الرسول وهو جميع ما يحتاجون اليه
قالوا وقلتم بالراى قالوا افيضل ابا بكر وعمر وعثمان و
معاذ وابن مسعود وابن عباس وزيد وغيرهم من الصحابة
وكلهم قد قال بالراى في الحلال والحرام في الفروج والمواريث
والفرايض بل نسلم لهم ما قالوا ونزعم ان الحق فيه فلزمهم
ما لزم اصحابهم من الحجة والشنعة وقيل لهم جميعا انما اقررتم
من الاقرار بان جميع ما يحتاج الناس اليه في كتاب الله و
سنة نبيه مخافة ان تضللوا الصحابة ولم يقع فيهم احد
قط وقيعتكم ولا انتقصهم انتقاصكم بما نحن مبينوه لكم
وذلك انكم زعمتم واجتمع عليه فقهاؤكم اجمعون ان ابا بكر قال

في خطبته حين ولي امر الناس ايها الناس قد وليتكم ولست
بخيركم فاذا رايتموني قد استقمت فاتبعوني واذا رايتموني
قد ملت فقوموني الا وان لي شيطانا يعتريني واذا رايتموني
مغضبا فجنبوني لا اوثر باشعاركم وابشاركم فزعمتم ان في
روايتكم عنه انه قد اقر على نفسه انه يحتاج الى ان يقومه
الذي يقومه اعلم بالحق منه وانه لا يؤمن اذا غضب ان يمثل
باشعار المؤمنين وابشارهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله
المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق والذي اذا
رضي لم يدخله رضاه في باطل ورويتم عن ابي بكر انه اذا غضب
يامر المسلمين ان يجتنبوه ولا يوثر في اشعارهم وابشارهم
فاي وقيعة اكثر من هذه في ابي بكر ان كنتم صادقين فيما
رويتم عليه وان كنتم باطلا فقد ركبتم ما نسبتموه الى
غيركم من الوقيعة ورويتم ان ابا بكر قاتل اهل اليمامة
اذ منعوه الصدقة وقد قال والله ان لو منعوني عقالا
لقاتلتهم وانهم صلوا في جماعة باذان واقامة ثم شنها

عليهم غارة فقتل وسبى وروىتم ان خالد بن الوليد حين قدم من
غزاته تلك اقبل حتى دخل المدينة وقد غرز المشاقص في عمامته
فقام اليه عمر بن الخطاب فاخذ المشاقص من عمامته فكسرها
ثم اخذ بتلبيبه يقوده الى ابى بكر وهو يقول والله لو ملكت
من امور الناس شيئاً لضربت عنقك ولقد تحقق عندى انك
قتلت مالك بن نويرة ظلماً له ورغبة فى امراته بجمالها فابطل
ابو بكر قول عمر واجاز ذلك القتل والسبى واجاز لخالد ما صنع
وروى جرير بن عبد الحميد الضبى عن الاعمش عن خيثمة قال
ذكر عند عمر بن الخطاب قتل مالك بن نويرة فقال قتله والله
مسلماً ولقد نصبت فى ذلك ونازلت ابا بكر فيه كل المنازلة
وفى قتال من منع الزكوة فابى الا قتالهم وسباهم فلما رايته
قد لج به شيطان فى خطا ما عزم عليه امسكت عجزاً عنه وخوفاً
منه ولقد الححت عليه فى ذلك يوماً حتى قال لى يا ابن الخطاب
انك لحدب على اهل الكفر بالله والردة عن الاسلام فامسكت
عنه ولمسح دماءهم كان احدب على اهل الكفر ومن

ذلك

ذلك ما رواه المعتمر بن سليمان عن الحسن البصرى قال سُئل
الحسن عن قول عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله شرها
فمن عاد لمثلها فاقتلوه وما اراد بذلك قال شىء فى صدر عمر
احب ان يظهره فقال السائل امن موجدة كانت من عمر على ابى بكر
فقال الحسن فما تراه اذاً امع انه قد كانت من قوم حركة هى التى
دعت عمر الى ذلك الموقف لهذا الكلام فقال له الرجل وما
تلك الحركة فقال الحسن اعرض عما قد فات فان الله حسيب ما
هناك وروى الهيثم بن عدى عن عبد الله بن عباس الهمدانى
عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن
عمر فقال الرجل من القوم كانا والله شمس هذه الامة ونورها
فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل اوليس قد ايتلفا
فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون اشهد انى عند
ابى يوماً وقد امرنى باحلاس اهيئها واصلح منها اذ
استاذن عليه عبد الرحمن ابن ابى بكر فقال عمر دويبة
سوء ولهو خير من ابيه فاوحشنى ذلك منه فقلت له يا ابه

عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس خير من ابيه لا ام لك واذن
لعبد الرحمن فدخل فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه
وكان عمر حبسه في شعر قاله فقال عمر ان في الحطيئة بذا
فدعني احسمه بطول الحبس فالح عليه عبد الرحمن فابى فخرج
عبد الرحمن واقبل على عمر فقال افي غفلة انت الى يومك
هذا عما كان من تقدم افحج بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم
لي بما كان من ذلك فقال يا بني وما عسيت ان تعلم فقلت والله
لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم فقال ان ذلك لكما ذكرت
على رغم ابيك وسخطه فقلت يا ابه فلا تجلي عن فعاله بموقف في
الناس تبين ذلك عنه فقال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت من
انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذا ارضخت هامة
ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت الجمعة
حتى وقف به عمر خطيبا في الناس يقول ان بيعة ابي بكر كانت
فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه وكان الذي
حدى عمر على ذلك مع ما كان في صدره على ابي بكر انه بلغه عن

قوم كانوا هموا بافاعيل يفعلونها وامور يأتونها فكانت هي
التي هيجت على ذلك فقال ابن عمر ان لكل امر سببا وان
ما كان من اخبارها ولاء القوم الذين هموا بما هموا به
مما تسبب به عمر الى الكلام في ابي بكر وانه باب فتحه عمر من
السخط على ابي بكر وروى الهيثم بن عدي عن مجالد بن
سعيد قال غدوت يوما الى الشعبي وانا اريد ان اسأله
عن شيء بلغني ان ابن مسعود كان يقوله فاتيته في مسجد
حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه فنهض اليه القوم
فقلت للشعبي اصلحك الله اكان ابن مسعود يقول ما
كنت محدثا حديثا قوما لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم
فتنة قال نعم قد كان ابن مسعود يقول ذاك وكان ابن عباس
يقوله وكان عند ابن عباس دفاتر علم يعطيها اهلها
ويضن بها عن غيرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل
من الازد فجلس فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر فضحك الشعبي
وقال لقد كان في صدر عمر حقد ضب

على ابي بكر فقال الازدي والله ما سمعنا ولا رأينا برجل قط
كان اسلس قيادًا الرجل ولا اقول فيه الجميل من عمر في ابي بكر
فاقبل على الشعبي فقال هذا مما سالت عنه ثم اقبل على
الرجل فقال يا اخا الازد كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها
اترى عدوًّا يقول في عدوٍّ يريد ان يهدم ما بنا لنفسه في الناس
اكثر قول من عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله يا ابا عمرو وانت
تقول هذا فقال الشعبي وانا اقوله قاله عمر بن الخطاب
فلمه اودع فنهض الرجل مسرعًا كالمغضب وهو يهمهم
من الكلام بما لم نفهمه فقلت للشعبي ما احسب هذا الرجل
الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال
اذًا والله لا احفل بذلك شيئًا لم يحفل بذلك عمر حين قام
به على رؤس المهاجرين والانصار احفل به انا وانتم
ايضًا فاذيعوا عني ما بدا لكم وروى شريك بن عبد الله
النخعي عن محمد بن عبد الله عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمى
عن ابي موسى الاشعري انه قال حججنا مع عمر بن الخطاب

فلما دخلنا مكة ونزلنا وعظ الناس خرجت من رحلي وانا اريد عمر
فلقيني في طريقي الى المغيرة بن شعبة فوافقني ثم قال اين تريد يا ابا موسى
فقلت اريد امير المؤمنين عمر فهل لك فيه فقال نعم مع المتعة بحديثك
فانطلقنا نريد رحل عمر فانا في طريقنا اذ ذكرنا فضل عمر وقيامه
بما هو فيه وحيطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا
من ذلك الى ابي بكر فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد كان ابو بكر مسددًا
في عمر كانه ينظر الى قيامه وجده واجتهاده وعنائه في الاسلام فقال
المغيرة لقد كان كذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها
عنه وما كان لهم في ذلك لو كان حظ فقلت له لا ابا لك ما ترى القوم
الذين كرهوا ذلك من عمر ارادوا فقال لي المغيرة لله انت كانك
لا تعرف هذا الحي من قريش وما خصوا به من الحسد فوالله لو كان الحسد
شيئًا يرى فيحسب او يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار
الحسد وللناس عشر بينهم فقلت له مه يا مغيرة فان قريشًا قد
بانت تفضلها على الناس فلم يزل في هذا الذكر حتى انتهينا الى رحل
عمر فلم نجده نسألنا عنه فقيل خرج انفًا يريد المسجد فمضينا جميعا

تقفوا اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه
فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكا على المغيرة ثم قال من اين جئتما
فقلنا يا امير المومنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل لنا خرج
يريد المسجد فاتبعناك فقال اتبعكما الخير ثم ان المغيرة نظر الي
فتبسم الي ونظر اليه عمر فاقبل عليه فقال مم تبسمت ايها العبد
فقال من حديث كنت انا وابو موسى فيه انفا في طريقنا اليك
فقال وما ذلك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد
قريش وذكر من اراد منهم صرف ابي بكر عن ولاية عمر فتنفس عمر
صعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد
ان فيها لتسعة اعشار الحسد كما ذكرت وتسعة اعشار العشر
وفي الناس عشر العشر وقريش شركاؤها في عشر العشر ايضا
ثم سكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش
كلها قلنا بلى يا امير المومنين فقال وعليكما ثيابكما قلنا نعم قال فكيف
بذلك وانتما متلبسان ثيابكما فقلت له يا امير المومنين وما بال الثياب
قال الاذاعة يا ابن قيس قال قلت له تخاف الاذاعة من الثياب فانت والله

من متلبسي الثياب اخوف وما الثياب اردت فقال هو ذاك فانطلقنا
معه حتى انتهينا الى رحله فخلا ايدينا من يديه وقال لا تريما كونا
قريبا حيث ابتغيكما فاخذكما ثم دخل رحله فقلت للمغيرة
لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا وما كنا فيه من حديثنا على دفينة
لعمر وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياها فما ترى ذلك ظن
ظنك قال انا لبذلك اذ خرج اذنه الينا فقال ادخلا
فدخلنا فاذا عمر مستلق على برذعة الرحل فلما دخلنا انشا
يتمثل بشعر كعب بن زهير

لا تفش سرك الا عند ذي ثقة ... ولا بافضل ما استودعت اسرارا
صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمتا ... لا تخبر منه لما استودعت اظهارا

فلما سمعنا يتمثل الشعر علمنا انه يحب ان نضمن له كتمان حديثه
فقلت له يا امير المومنين اكرمنا وخصنا وصلنا فقال بماذا
يا اخا الاشعريين قلت باذاعة سرك واشراكنا في همك فنعم المستشيرين
لك فقال انكما كذلك فسلا عما بدا لكما ثم قام الى الباب ليغلقه
فاذا الاذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال [illegible]

امط عنا الام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل الينا فجلس
معنا ثم قال سلا تخبرا فقالا نريد ان تخبرنا باحسد قريش
الذى لم نامن ثيابنا على ذكره لنا فقال سالتماعن معضلة
وساخبركما فلتكن عندكما فى ذمة منيعة وحرز ما بقيت
فاذا انا مت فشانكما منه بما احببتما من اظهار او كتمان
قلنا فان ذلك عندنا كذلك قال ابو موسى وانا اقول ما اظنه ما
يريد الا الذى كرهوا استخلاف عمر واشاروا عليه الا يستخلفه
ثم قلت فى نفسى قد عرفنا اولئك القوم باسمائهم وعشائرهم
وعرفهم الناس فما يكتم من ذكرهم فاذا هو يريد غير ما يذهب اليه
منهم فعاد عمر الى التنفس صعدا فقال من تريانه قلنا والله
ما ندرى الا ظنا قال فما تظنان قلنا نراك تريد الذين
صدوا ابا بكر عن صرف هذا الامر اليك فقال بل هو كان
اعسر واظلم وهو الذى سالتما عنه كان والله احسد قريش
كلها ثم اطرق طويلا فنظر الى المغيرة ونظرت اليه واطرقنا
لاطراقه وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا

انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بنى تيم
بن مرة لقد تقدمنى ظالما وخرج الى منها اثما فقال له المغيرة
هذا تقدمك ظالما قد عرفناه فكيف خرج اليك منها اثما
قال ذاك انه لم يخرج الى منها الا بعد الياس منها اما والله لو
كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لما تلمظ من حلاوتها بشى
ابدا ولكنى قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت
وابرمت فلم ار الا الاغضاء له على ما نشب فيه منها والتلهف
فلم تجبنى نفسى الى ذلك واملت انابته ورجوعه فوالله ما
فعل حتى نغر بها بشما فقال له المغيرة فما منعك منها وقد
عرضك لها يوم السقيفة بدعائه اياك اليها ثم انت الان متعقب
بالتاسف عليه فقال له عمر ثكلتك امك يا مغيرة انى كنت لاعدك
من دهاة العرب كانك كنت غائبا عما هناك ان الرجل
ماكرنى فماكرته والفانى احذر من قطاة انه لما راى
شغف الناس واقبالهم بوجوههم اليه ايقن انهم لا يريدون
به بدلا فاحب مع ما راى من حرص الناس عليه وشغفهم به

ان يعلم ما عندي وهل ينازعني اليها نفسي فاحبّ ان يبلوني
باطماعي فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت اني لو قبلت ما
عرض علي لم يجب الناس الى ذلك وكان اشد الناس امالة
الذين كرهوا ردّه اياها اليّ عند موته فالفاني قائما
على اخمصي متشوّرا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلّم
الناس ذلك واجتباها عليّ ضغنا في قلبه ثم لم امن
اتباعه لي بها ولو بعد حين مع بدا لي من كراهة الناس
لما عرض علي منها او ما سمعت نداهم اياه من كل ناحية عند
عرضه اياها عليّ لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها انت
لها فرددتها اليه عند ذلك فلقد رايته التمع وجهه
لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة على شيء كان بلغه
عني انه لما قدم بالاشعث بن قيس الكندي اسيرا فمنّ
عليه واطلقه وزوّجه امّ فروه بنت ابي قحافة قلت للاشعث
وهو بين يديه يا عدوّ الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت
كافرا فنظر الى الاشعث نظرا حديدا علمت انه يريد كلاما

ثم امسك فلقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فوقفني
ثم قال انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم ولك عندي
شرّ من ذلك فقال بئس الجزاء هذا لي منك فقلت له وعلام تريد
مني حسن الجزاء فقال الا تبقي لك لمن تباع هذا الرجل يريد ابا بكر
وما حداني على الخلاف عليه الا تقدّمه عليك وتخلّفك عنها
ولو كنت صاحبها تقدّم ما رايت مني خلافا عليك فقلت
قد كان ذلك فما تامر الان فقال اما هذا وقت امر وانما هذا
وقت صبر حتى ياتي الله بمخرج فمضى ومضيت ولقي الاشعث
الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى مني وبينه من الكلام فنقل
ذلك الزبرقان الى ابي بكر فارسل اليّ فاتيته فذكر ذلك لي
ثم قال انك لمتشوّف اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني
التشوّف الى ما كنت احق به ممن غلبني عليه واما والله لتكفّنّ
او لاقولنّ كلمة بالغة بي وبك في الناس ما بلغت وان شئت لنستديمنّ
ما انت فيه عفوا اما اكفّك ذلك قال اذا استديمه وهي صائرة اليك ص
الى ايام فما ظننته ياتي عليه جمعه بعد ذلك القول حتى يردها اليّ

فواللّه ما ذكرلي منها حرفاً بعد ذلك ولقد مرّ في امدها عاصّاً على
نواجذه حتى كان عندنا يسه منها وحضره الموت فكان مما رايتما
ثم قال احفظا ما قلت لكما وليكن منكما بحيث امرتكما اذ انشئتما
على بركة اللّه وفي حفظه فنهضنا وكل واحد منا متعجب لي
صاحبه من قوله وما خرج ذلك الخبر من واحد منا حتى مات
عمر وروى سفيان بن عيينه والحسن بن صالح بن حيّ و
ابو بكر بن عياش وشريك بن عبد اللّه وجماعة من فقهائكم
ان ابا بكر امر خالد بن الوليد فقال اذا انا فرغت من صلوة الفجر
وسلّمت فاضرب عنق عليّ فلما صلّى بالناس في اخر صلوته ندم
على ما كان منه وجلس في صلوته مفكراً حتى كادت الشمس
ان تطلع ثم قال يا خالد لا تفعل ما امرتك ثلثاً ثم سلم وكان
يصلي الى جنب خالد يومئذ فالتفت علي الى خالد فاذا هو مشتمل
على السيف تحت ثيابه فقال له يا خالد اوكنت فاعلاً قال اي
واللّه اذا لوضعته في اكثرك شعراً فقال علي صلوات اللّه
عليه كذبت ولمت انت اضيق حلقة من ذلك اما والذي

فلق

فلق الحبة وبرا النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين
شر مكاناً واضعف جنداً فقيل لسفيان وابن حي ولوكيع ما
تقولون فيما كان من ابي بكر في ذلك فقالوا جميعاً كانت سيئة
لم تتم واما من يجسر من اهل المدينة فيقولون وما باس بقتل
رجل في صلاح الامة انه انما اراد قتله لان علياً اراد تفريق
الامة وصدّهم عن بيعة ابي بكر فهذه روايتكم على ابي بكر
الا ان منكم من يكتم ذلك ويستشنعه فلا يظهره
وقد جعلتم هذا الحديث حجة في كتاب الصلوة في باب من
احدث قبل ان يسلم وقد قضى التشهد ان صلوته تامة
وذلك ان ابا بكر امر خالد بن الوليد بامر فقال اذا انا سلمت
من صلوة الفجر فافعل كذا وكذا ثم بدا له في ذلك الامر
فخاف ان هو سلّم ان يفعل خالد ما امره به فلما قضى التشهد
قال يا خالد لا تفعل ما امرتك ثم سلم وقد حدث ابو يوسف
القاضي ببغداد فقال له بعض اصحابه يا ابا يوسف وما الذي
امر ابو بكر خالد بن الوليد فانتهره وقال له اسكت وما انت

وذلك انه والله لئن كان علي سامعاً مطيعاً لابي بكر راضياً ببيعته
ما في الارض جور يوصف به احد اجور من هذا ان يضرب
عنق رجل قد اقر هو واصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد شهد له انه من اهل الجنة وهو له سامع مطيع و
لئن كان غير راض ببيعته ان الامر لكما قالت الشيعة
في تقدمه عليه بغير رضى منه وروى زياد البكائي و
كان من فرسان اصحابكم في الحديث قال اخبرنا صالح
ابن كيسان عن اياس بن قبيصة الاسدي وكان شهد
فتح القادسية يقول سمعت ابا بكر يقول ندمت على ان لا
اكون سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ثلث كنت اغفلتهن
ووددت اني كنت فعلت ثلثاً لم افعلهن ووددت اني
لم اكن فعلت ثلثاً قد كنت فعلتهن قيل له وما هن فقال
ندمت ان لا اكون سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا الامر
لمن هو من بعده وان لا اكون سألته عن الجد وان لا اكون سألته
عن ذبايح اهل الكتاب واما الثلث اللاتي

فعلتهن

فعلتهن وليتني لم افعلهن فكشفي بيت فاطمة صلوات الله عليها
وتخلفي عن بعث اسامة وتركي الاشعث بن قيس الا اكون
قتلته فاني لا ازال اراه يبغي الاسلام عوجاً واما الثلث
اللاتي لم افعلهن وليتني كنت فعلتهن فوددت اني كنت
اقدت من خالد بن الوليد بمالك بن نويرة ووددت اني لم
اتخلف عن بعث اسامه ووددت اني كنت قتلت عيينة بن
حصن وطلحة بن خويلد فكل هذا تروونه على ابي بكر انه ترك
حقاً وعمل بباطل وانتم تنسبون الشيعة الى الوقيعة فيه
وروى زياد البكائي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير قال وجه ابو بكر يعلى بن منية على قضاء اليمن وخراجها
فالتوا عليه قوم من اهل حضرموت فبعث اليهم يعلى جيشاً
فقتل وسبى منهم ثلثمائة ونيف رجالاً ونساءً فقدم بهم على
ابي بكر فباعهم ثم قدم بعد ذلك قوم من اهل اليمن على ابي بكر
فشهدوا بالله انهم كانوا مسلمين لكن يعلى ظلمهم فاسقط في يديه و
شاور فيهم المسلمين فاعتقوهم وقد وطيت الفروج ومات منهن من

مات مسترقا وروى زياد البكائي عن صالح بن كيسان عن
بن عباس قال انى لاطوف بالمدينة مع عمر ويده على كتفي اذ زفر
زفرة كادت تطير باضلاعه فقلت سبحان الله والله ما اخرج
هذا منك الا هم شديد قال اى والله هم شديد قلت ما
هو قال هذا الامر لا ادرى فيمن اصنعه ثم نظر الى فقال
لعلك تقول ان عليا صلوات الله عليه صاحبها قال قلت
اى والله انى لاقول ذاك وانى بروا خربه الناس فقال وكيف
ذاك قال قلت لقرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وصهره
وسابقته وعلمه وبلائه فى الاسلام فقال انه لكما تقول
ولكنه رجل فيه دعابه قال قلت فاين انت عن عثمان
فقال اجتمع حب الدنيا والاخرة فى قلبه والله لو وليته امر
الناس لحمل ال ابى معيط على رقابهم ثم لمست اليه العرب حتى
تقتله وايم الله لو فعلت لفعل ولو فعل لفعلوا افلم ازل اوقعها
من قولى حتى فعل ما فعل وفعلوا به ما فعلوا قلت فاين انت عن
الزبير فقال اللعقة والله اذا الظل يضارب على الصاع والمد ببقيع

الغرقد قال قلت فاين انت عن طلحة فقال المزهو ما زلت
اعرف فيه الزهو منذ اصيبت كفه مع رسول الله صلى الله عليه واله
قال قلت فاين انت عن سعد قال ليس هناك هو صاحب
فرس وقنص وكان يقال ان سعدا رجلا من عنده وليس
من قريش قال قلت فعبد الرحمن بن عوف فقال نعم الرجل
ذكرت غير انه ضعيف ان هذا الامر والله يا ابن عباس
ما يصلحه الا القوى فى غير ضعيف يعنى عليا والجواد
فى غير شرف يعنى طلحة والبخيل فى غير امساك يعنى الزبير
واللين فى غير ضعيف يعنى عبد الرحمن فهل بقى منهم احد
لم يغمزه ثم صير الامر شورى بينهم بعد قوله فيهم ما قال
فهل تكون الوقيعة الا هكذا ورويتم انتم عن من حكاه و
رواه من فقهاء اهل المدينة قال بينا عمر بن الخطاب
وبعض اصحابه يتذاكرون الشعراء فقال بعضهم فلان
اشعر وقال بعضهم فلان اشعر اذ طلع عليهم ابن عباس فقال
عمر قد جاءكم ابن بجدتها واعلم الناس فقال عمر

يا ابن عباس من اشعر الشعراء فقال ابن عباس شاعر الشعراء
يا امير المؤمنين زهير ابن ابي سلمى فقال هل من شعره ما تستدل
به على ما ذكرت قال امتدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم   قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم ابوهم سنان حين تنسبهم   طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا

انس اذا امنوا جن اذا فزعوا   مرزون بها ليل اذا جهدوا
محسدون على ما كان من نعم   لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

فقال عمر احسن وما اجد اولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم
لفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهم منه فقال
ابن عباس وفقت يا امير المؤمنين ولم تزل موفقا فقال
يا ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد صلى الله
عليه وآله فقال ابن عباس وكرهت ان اجيبه ان لم اكن ادري
فان امير المؤمنين يدريني فقال كرهوا ان يجتمع لكم الخلافة

والنبوة فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا فاختارت قريش لانفسها
فاصابت ووفقت فقال ابن عباس يا امير المؤمنين ان تاذن
لي في الكلام وتميط الغضب تكلمت فقال تكلم يا ابن عباس فقال
اما قولك يا امير المؤمنين اختارت لانفسها فاصابت ووفقت
فلو ان قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله تعالى لها
لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم كرهوا
ان يكون لنا النبوة والخلافة فان الله تبارك وتعالى وصف قوما
بالكراهية فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
فقال عمر هيهات يا ابن عباس والله لقد كانت تبلغني
عنك اشياء اكره ان اقر منها لتزيل منزلتك مني فقال ابن
عباس ما هي يا امير المؤمنين فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل
منزلتي منك وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه
فقال عمر بلغني انك تقول انما صرفوها عنا حسدا وظلما
فقال ابن عباس اما قولك يا امير المؤمنين ظلما فقد
تبين للجاهل والحكيم ان هذا الامر انما استحق

رسول الله صلى الله عليه واله فكان اولى الناس برسول الله احق
به من غيره واما قولك حسدا فان ابليس حسد ادم صلوات الله
عليه فنحن ولده المحسودون فقال عمر هيهات هيهات ابت
اوالله قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا وسترا ما يزول فقال ابن عباس
يا امير المومنين لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا بالحسد والشر فان قلب رسول الله صلى الله عليه واله
من قلوب بني هاشم فقال عمر اليك عنا يا ابن عباس فقال ابن
عباس افعل فلما ذهب ليقوم استحيا منه عمر فقال يا ابن عباس
مكانك فوالله اني لراع بحقك محب لما سرك فقال ابن عباس
يا امير المومنين ان لي عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه
اصاب ومن اضاع فحظه اخطى ثم قام فمضى وروى يزيد بن
هارون عن العوام بن حوشب عن ابرهيم التيمي قال قال لي ابن
عباس يوما ونحن بالجابية ما رايت كمقالة قالها لي امير
المومنين يعني عمر قال قلت وما قال لك قال شكا الي عليا
صلوات الله عليه فقال لما رايت ابن عمك لم يخرج معي الى هذا الموضع

لا يجوز

قال

قال قلت لا اله الا الله قد اعتذر اليك وقبلت منه فما خالف
الى هذا قال ثم قال لي وكما قال لي ابوك قال فقلت لابن عباس و
ما قال له ابوك قال لقيه رجل من اهل الشام فقال السلام
عليك يا امير المومنين فقال لست للمومنين بامير وهو ذا
وانا والله احق بها منه فسمعها عمر فقال احق بها والله مني
ومنك رجل خلفناه بالمدينة امس يعني عليا وروى يزيد
بن هرون عن جرير بن عثمن عن عوف بن مالك الزبالي قال
جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال علي نذر ان اعتق نسمة
من ولد اسمعيل فقال والله ما اصبحت اثق لك به الا ما كان
من حسن وحسين فانهما من ابنة رسول الله صلى الله عليه واله
ومن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول هو ابن عمي فانظروا ما تروون عنه
انه لا يسوق في النسب الصحيح الا بهم ثم اخرجه اياهم من الامر
وروى ابو بكر بن عياش وهشيم والحسن اللؤلؤي وهو
يومئذ قاض ان رجلا اقطع اليمين ضافه ابو بكر فكان

يقوم الليل ويصوم النهار فقال له ابو بكر يا هذا والله ما ليلك
بليل سارق ولا نهارك نهار سارق واراك اقطعا فمن قطعك
قال قطعني يعلى بن مينه باليمن ظلماً وتعدياً علي قال اما لاسئلن
عن ذلك ولئن كان قطعك سالما لاقطعنه فبيناهم كذلك
اذ فقدت قلادة لاسماء بنت عميس فلم نجد لها اثرا فاتاهم
طلحة بن عبيد الله فقال هو متهم الاقطع فقال له ابو بكر ما ليله
بليل سارق ولا نهاره بنهار سارق قال والله لا ادعه حتى
افتشه ففتشه فاستخرجها من حجزته فقطع ابو بكر يده اليسرى فبقي
لا يد له فقال ابرهيم بن داود والحسن اللؤلؤي حين حدثهم هذا
الحديث يا ابا علي فكان عليه ان يقطع يساره فقال اي بد ان
اقول لك ان ابا بكر اخطى ولا اختلاف بين الامة ان رجلا يقطع
يده بعد اليد فان عاد فلا قطع عليه ويحبس وينفق عليه من
بيت مال المسلمين بقدر ما يكف عنهم شره واحرى بان الضيف
مأمون بمنزلة اهل البيت ولا قطع على مؤتمن لانه هو ادخله
بيته وروينا انه راى ان يجعل الخمس الذي امر الله به في

وكان اصومنا في اليوم الحار واطولنا صلوة فخرجت فقيل لي انه
قد مات فاسترجعت ثم رجعت حتى دخلت عليه فاذا هو
مسجى عليه وانا اهله عنده وهم يذكرون الحنوط فجلست فما
ادري اجلوسي كان اسرع ام كشف الثوب عن وجهه ثم قال
السلم عليكم فاخذني ما تقدم وما تاخر من الذعر قلت و
عليك السلم ورحمة الله ابعد الموت قال نعم اني لقيت
ربي بعدكم فلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان
فكساني ثياب السندس والاستبرق وان الامر ايسر
مما في انفسكم ولا تغتروا وان رسول الله صلى الله عليه واله
اقسم علي لا يسبقني حتى ادركه فاحملوني الى رسول
الله صلى الله عليه واله فما شبهت موته الا بحصاة رمي
بها في ماء ثم ذكرت ذلك لعايشه فقالت ما سمعت بمثل
حديث صاحبكم في هذه الامة ولقد صدقكم الحديث
وروى حرير بن عبد الحميد قال اخبرني من كان
يحرس شجرة زيد بن علي قال كنا اربعين

رجلا تحرسه فلما ذهب من الليل ثلثه او نحوه جاء النبي صلى الله
عليه واله فانزل زيدا عن الخشبة ثم قال يا زيد قال لبيك
بابي وامي قال خذلوك وقتلوك وصلبوك قال نعم قال
ليخذلنهم الله وليقتلنهم وليصلبنهم فحدثه طويلا ثم سقاه
ضياحا من لبن ثم قال اصعد الخشبة فلما كانت القابلة
قال لرجل من اصحابه ممن في الحرس لا تنم فلم ينم حتى كان تلك الساعة
اذ جاء النبي صلى الله عليه واله فراى مثل ذلك فلما كان في
الثالث قال لاخر في الحرس لا تنم فلم ينم فراى مثل ذلك حتى
شاع ذلك في الناس فبلغ يوسف بن عمر فامر صاحب
شرطه خراش بن حوشب اخو العوام بن حوشب فانزله وجمع
قريش فاحرقه ثم ذري في الفرات قال جرير شهدته حين احرق
وروى عبيد بن اسحق العطار عن عاصم بن محمد العمري قال
حدثني زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب يعرض
اذ هو برجل معه ابنه فقال له عمر ما رايت غرابا بغراب اشبه
من هذا بك فقال يا امير المومنين والله ما ولدته امه الا ميتة

فاستوى عمر جالسا فقال ويحك حدثني قال خرجت في غزاة
وامه حامل به فقالت تخرج عني وتدعني على هذه الحال حاملا مثقلا
قلت استودع الله ما في بطنك فغبت ثم قدمت فاذا بابي
مغلق قلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت قلت انا لله وانا
اليه راجعون فذهبت الى قبرها فبكيت عنده فلما كان من
الليل جلست مع بني عمي اتحدث وليس يسترنا من البقيع
فرفعت لي نار بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فتفرقوا
عني فاتيت اقربهم مني فسالته فقال يرى قبر فلانة كل ليلة
نارا فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة
قوامة عفيفة مسلمة انطلق بنا واخذت فاسا فاذا القبر
منفرج واذا هي جالسة وهذا يدب حولها فناداني مناد
ايها المستودع ربه خذ وديعتك اما لو استودعته امه
لوجدتها كما وجدت هذا فاخذته وعاد القبر كما كان فهو
والله هذا يا امير المؤمنين قال عبيد بن اسحق فحدثت بهذا
الحديث محمد بن ابرهيم العمري فقال هذا واسحق وقد سمعت عمي

ابا عاصم يذكر ورايت ابن ابن هذا الرجل بالكوفة وقال لي مولانا
هو هذا الذي ولدته امه ميتة وروى عبد الله بن المبارك
عن السري بن يحيى عن عمرو بن دينار قال اقبلت مع سالم
ابن عبد الله بن عمر من مكة حتى اتينا على مقبرة بين مكة
والمدينة فقال سالم اخبرني ابي انه اتى على هذه المقبرة وهو
جاي من مكة وقد علّق اداوتين من ماء على الناقة فاذا
رجل قد خرج من قبره يشتعل نارا من قرنه الى قدمه
في عنقه سلسلة يشتعل نارا وهو والسلسلة يخرج
من القبر فجعلت الناقة تحيد مما ترى وجعلت اكفها
وانظر الى العجب فجعل يقول يا عبد الله صبّ علي من هذا الماء
فما ادري قوله يا عبد الله يدعوني باسمي او كقول الرجل للرجل
يا عبد الله فخرج رجل من القبر اخذ بطرف السلسلة فقال
لي لا تصبّ عليه ولا كرامة ثم جذب السلسلة حتى رجع الى
القبر وضربه بسوط يشتعل نارا حتى دخل القبر فقال
مالك بن دينار لعمرو بن دينار وانت سمعت هذا من

سالم قال نعم قال اشهد انك لم تكذب على سالم وان سا
لم يكذب على ابيه وان اباه لم يكذب ورواه اسمعيل بن ع
الله بن هشام الكلبي قال مرّ ابو الخيبري ومعه ناس بقـ
حاتم بن طي ايام دُفن قبل ان يعلم موته فقالوا والله لا
العرب انا مررنا بحاتم فلم يقرنا فجعل يقول ابا جعرو
نحر الناس ما كا فاكثر هذا القول ثم ناموا فانتبه
الخيبري في بعض الليل واذا ناقته معترضة لا تحا
فجعل يصيح واراحلتاه واراحلتاه فانتبـ
اصحابه فقالوا له ما لك فقال لا والله الا اني رايت حـ
خرج من قبره ومعه حربة حتى وجأ لبة ناقتي واذا اسمـ

ايا خيبري وانت امرؤ ظلوم العشيرة شتّامها
تريد اذاها واعسارها وحولي عوف وانعامها
فما ذا اردت الى رمّة بداوية صخب هامها
وانا لنطعم اضيافنا من الكوم بالسيف نعتامها

فقال له اصحابه قد قراك حيّا وميتا فدونك فكل من لحـ

ناقتك فلما اصبحوا اردفه بعضهم فبيناهم يسيرون اذاهم
براكب ومعه ناقة واذا هو عدي بن حاتم وهو يقول ايكم ابو الخيبري
قالوا هذا فقال اني رايت ابي البارحة في النوم فاخبرني بما
كان منك وامرني ان احملك على ناقة فدونك فاركب هذه
عيينة يقول ابن دارة العبسي

ابوك ابو سفّانة الخير لم يزل … اذا شبّ في العلياء والحمد راغبا
بتضرب الامثال في الجود ميّتا … وكان له اذ كان حيّا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به … ولم يقر قبر قبله قط راكبا

فهذه روايتكم وروايته فقهائكم في الرجعة بعد الموت وانتم
تحلون الشيعة ذلك جراة على الله وقلة دعه وقلة حياء
لاتبالون ما قلتم وروى علي بن اخت يعلى الطنافسي
ومحمد بن الحسن بن المختار كلاهما عن محمد بن الفضيل
عن اسمعيل بن ابي خالد عن اس عن الشعبي قال اغمي على رجل
من جهينة في بدو الاسلام فبيناهم عنده وقد حفروا اذ مرّ
بهم رجل يقال له الفضل فافاق الرجل وكشف عن وجهه

فقال

فقال هل مر بكم الفضل قالوا نعم مرّ بنا الساعة فقال الذي
رايتموني اغمي علي فقعد الي وقال الا امك هبل اما ترى ح…
تنبش وقد كادت امك ان تثكل ارايت ان حولنا ها…
بمحو اثره دفنا فيها الفضل ثم ملاناها عليه من الجند…
الذي مشى فاجزل انظر ان لن تفعل اشكر لربك ون…
وتدع سبيل من اشرك واضل قال قلت نعم قال افعا…
هو ومات الفضل ودفن فيها ثم لم يرضوا ان احيو…
الموتى من الناس حتى احييتم الحمر من ذلك ما رواه محمد بن ع…
الطنافسي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان قو…
اقبلوا من دفينة متطوعين في سبيل الله وقال مجاهد…
فنفق حمار رجل منهم فسالوه ان ينطلق معهم مترجلين ف…
فقام فتوضا ثم صلى ثم قال اللهم انك تعلم اني قد اقبلت من
مجاهدا في سبيلك ابتغاء رضائك واني اسئلك ان تحيي
لا تجعل علي منة وان تبعث لي حماري ثم قام فضرب برجله فقام
ينفض اذنيه فاسرجه والجمه ثم ركب حتى لحق اصحابه فقالوا له ما

شانك قال شانى ان الله بعث لى حمارى قال محمد بن عبيد قال
اسمعيل بن خالد قال الشعبى فانا رايت حماره يبيع بالكناسة
فهذا من عجايبكم ورواياتكم ولسنا ننكر لله قدرة ان يحيى
الموتى ولكنا نعجب انكم اذا بلغكم عن الشيعة قول
عظمتموه وشنعتموه وانتم تقولون باكثر منه والشيعة
لا يروى حديثا واحدا عن ال محمد ان ميتا رجع الى الدنيا
كما تروون انتم عن علمائكم انما يروون عن ال محمد ان النبى
صلى الله عليه واله قال الامة انتم اشبه شيء ببنى اسرائيل والله
ليكونن فيكم ما كان فيهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وهذه الرواية انتم تروونها
ايضا وقد علمتم ان بنى اسرائيل قد كان فيهم من عاش
بعد الموت ورجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء
وولد لهم الاولاد ولا ننكر لله قدرة ان شاء يرد من مات من
هذه الامة كما رد بنى اسرائيل فعل فان شاء لم يفعل
فهذا قول الشيعة وانتم تروون ان قوما قد رجعوا

بعد الموت ثم ماتوا بعد ثم يذكرون امرا انتم تروونه ويقولون
ظلما وبهتانا فالحمد لله الذى اظهر مساويكم على السنتكم
ثم ما تعيبون الشيعة من قولكم انهم يستحلون متعة النساء
والمتعة زعمتم زنا وانتم تروون فى المتعة عن فقهائكم وعلمائكم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ومن التابعين انهم
علموا بها واستحلوها على عهد رسول الله صلى الله عليه و
اله وبعده حتى نهى عنها عمر بن الخطاب فى خلافته من ذلك
هشام بن يوسف الصنعانى عن ابن جريج قال اخبرنى
ابو الزبير انه سمع ابا واقد البكرى بكر قريش يقول
استمتعنا اصحاب النبى صلى الله عليه واله واخبرنى ابو
الزبير انه سمع ابا واقد وهو يقول قسم النبى صلى الله عليه واله
بيننا غنما فاصابتنى شاتان فاستمتعت بهما هشام
بن يوسف قال اخبرنا ابن جريج قال قال ابو الزبير سمعت
طاوسا يقول ان بن فلان يقول ان بن عباس يفتى بالزنا
فبلغ ابن عباس فعدد ابن عباس رجالا كانوا من المتعة فلم

روايات الناس على وقوع المتعة قد رواه عمر

اذكر ممن عدد منهم غير معبد بن امية هشام عن بن جريج قال
اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري يقول
كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد
النبي صلى الله عليه وآله وابي بكر حتى نهى عنها عمر بن الخطاب
في شان عمرو بن حريث قال ابن اشهدت قال امي واختي
او امي واخي فارسل عمر الى عمرو بن حريث فساله فاخبره ذلك
امرا ظاهرا فقال عمر الا غيرتهما فذلك حين نهى عنها
هشام عن بن جريج قال اخبرني ابن خثيم قال كانت بمكة
امراة فكان سعيد بن جبير يكثر الدخول عليها فقلت يا
عبد الله ما اكثر ما تدخل على هذه المراة قال انا قد نكحناها
متعة قال واخبرني ان سعيد بن جبير
قال المتعة احل من شرب الماء ورواه ابن ابي زائدة قال اخبرنا
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود
قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا

عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المراة الى اجل بالثوب ثم قرا
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين هشام عن بن جريج قال قال
عطا سمعت ابن عباس يقول يرحم الله عمر ما كانت المتعة
الا رحمة من الله رحم الله بها امة محمد ولولا نهيه عنها
ما احتاج الى الزنا الا شقي قال عطا والله لكاني اسمع قوله
الا الا شقي قال عطا فهي التي في سورة النساء فما استمتعتم
به منهن فاتوهن اجورهن قال الى كذا وكذا من الاجل
على كذا وكذا وليس بينهما وراثة فان بدا لهما ان
يتراضيا بعد الاجل فنعم وان تفرقا فنعم وليس بنكاح قال
عطا وسمعت ابن عباس يراها الان حلالا واخبرني انه
كان يقرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن
اجورهن قال ابن عباس في حرف ابي فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى هشام عن بن جريج قال اخبرني ابو الزبير
قال سمعت جابر بن عبد الله يقول استمتعنا اصحاب النبي

صلى الله عليه وآله حتى نهى عمر في شان عمرو بن حريث وقال جابر
اذا انقضى الاجل فبدا لهما ان يتعاودا فليمهرها مهرا
آخر قال وسأله بعضنا كم نعتد قال حيضة واحدة كي تعتد
بها المستمتع بهن ورواه بشر بن المفضل قال حدثنا
داود بن ابي هند عن ابي نضرة قال سألت ابن عباس عن
متعة النساء فقال اما تقرأ سورة النساء قال لا لو
قرأتها كذي لم اسألك عنها قال فانها كذلك
وروى وكيع قال حدثنا عيسى القاري عن عمرو بن مرة
عن سعيد بن جبير انه قال قرأنا فما استمتعتم به منهن
الى اجل مسمى ابو ثور وهشام بن يوسف عن معمر عن
الاعمش قال ما تخلف عن علي صلوات الله عليه انه قال
لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنا فتيانكم هؤلاء بشر بن
المفضل عن ابي قلابة قال قال عمر متعتان كانتا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله انهى عنهما واعاقب
عليهما متعة النساء ومتعة الحج

بشر بن المفضل قال حدثنا داود بن ابي هند عن سعيد
بن المسيب ان عمر نهى عن متعة النساء ومتعة الحج عبد
الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة ان عمر قال متعتان كانتا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا انهى عنهما واضرب
فيهما يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن نافع عن
ابن عمر قال قال عمر لو تقدمت في متعة النساء لرجمت فيها
فهذه رواياتكم عن علمائكم في المتعة انها كانت حلالا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد ابي بكر وصدر
من امارة عمر ثم نهى عنها عمر برواياتكم ثم انتم تروون
بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عنها يوم خيبر
وتروون انه امر اصحابه بها يوم الفتح ثم نهاهم عنها
والفتح كان بعد خيبر فهذا تناقض رواياتكم واختلافها
ثم تروون ان ابن عباس نهى عنها وان عليا صلوات الله
عليه قال لابن عباس انك امرؤ تايه وان ابن عباس قد كان
يفتي به بعد علي صلوات الله عليه واصحاب ابن عباس عطا

وسعيد بن جبير وطاووس وقول علي صلوات الله عليه لولا ان
عمر نهى عن المتعة ما زنا فتيانكم واقرار عمر على نفسه قوله
متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله انا
انهى عنهما واعاقب عليهما فلو كان النبي صلى الله عليه واله
نهى عنهما لقال متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى
الله عليه واله ثم نهى عنهما فانا انهى عما نهى عنه رسول الله صلى
وحديث جابر بن عبد الله كنا نستمتع على عهد رسول
الله وابي بكر حتى نهى عنها عمر بن الخطاب فلئن زعمتم ان عمر
بن الخطاب نهى عما امر الله به في كتابه وامر رسول الله
به الناس لقد نسبتم عمر الى الخلاف على الله وعلى رسوله
بروايتكم هذه ولئن كان عمر نهى عما نهى عنه رسول الله
لانه نسخت اية المتعة ثم لم يعرف ذلك علي صلوات
الله عليه وابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري
وابن مسعود والتابعون مثل عطا وسعيد بن جبير وطاووس
وعرفتموه انتم بعد مائتي سنة ان هذا لهو العجب وان زعمتم

انتم

انكم قد رويتموه عن هؤلاء الراويين جميعا في التحليل والتحريم
فانما يكون التحليل والتحريم على لسان النبي صلى الله عليه واله
ليس لاحد من الناس ان يحلل ولا يحرم بعد النبي صلى الله
عليه واله فكيف جاز لهؤلاء ان يحللوا بعد النبي صلى
الله عليه واله ما حرمه النبي في حياته فان قلتم انهم
سمعوا من النبي صلى الله عليه واله التحليل ولم يسمعوا
التحريم فكيف يكون ذلك وانتم تروون عنهم انهم حللوا
ذلك بعد النبي صلى الله عليه واله وتروون عنهم حرموا ذلك
بعد النبي صلى الله عليه واله فهذا تخليط الدين لا ينكره
اولوا الالباب واخبرونا عن النبي صلى الله عليه واله انه
كان حرم متعة النساء ونهى عنها فهل تروون عنه انه
نهى عن متعة الحج وما معنى نهي عمر عن متعة الحج وقد قال
الله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وتروون
عن النبي صلى الله عليه واله انه حج حجة الوداع وافرد
الحج وساق الهدي فلما دخل مكة وطاف

بالبيت وخرج الى الصفا فصعد عليه اتاه جبرئيل وهو على
الصفا فامره فقال له مر اصحابك من لم يسق منهم الهدى
ان يحلّ ويجعلها متعة فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لاصحابه هذا جبرئيل يامرني ان امركم من لم يسق الهدى
فليحل وليجعلها متعة فاحلّ كل من لم يسق الهدى
وقال رسول الله صلى الله عليه واله لو اني استقبلت
من امري ما استدبرت لفعلت مثل ما فعلتم ولكن قد سقت
الهدى ولا يجوز لي ان احلّ حتى يبلغ الهدى محله فقام اليه
رجل فقال له يا رسول الله العامنا هذا او للابد فقال
للابد ثم شبّك بين اصابعه ثم قال دخلت العمرة في الحج
هكذا الى يوم القيمة فهذه الرواية لا ينكرونها قد
رووها الفقهاء والعلماء فلئن صححتم الرواية وصححتم
على عمر انه نهى عما امر به رسول الله صلى الله عليه واله لقد
رميتموه بالعظيم وان انتم لم تصححوا الرواية عن النبي انه
امر بمتعة الحج لقد رميتم علماءكم وفقهاءكم بالكذب على رسول

الله صلى الله عليه واله بروايتكم ورويتم ان النبي صلى
الله عليه واله قال لاصحابه لترجعنّ بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض بالسيف فان جعلتم الفريقين جميعا
اقتتلوا على باطل فقد اكفرتموهما جميعا بهذا الحديث
وان جعلتم احدى الفريقين على حق اكفرتم
الفرقة التي تقاتل الفرقة المحقة وان جعلتم
الفريقين جميعا محقين قلتم المحال الذي لا
يمكن انّ محقا يقاتل محقا ثم رويتم عن النبي صلى
الله عليه واله قال الائمة من قريش وكانت هذه حجة قريش على
الانصار يوم السقيفة حين ارادوا بيعة ابن عباده وقالوا
منا امير ومنكم امير ثم رويتم على عمر انه قال يوم الشورى
لو كان سالم مولى ابي حذيفة او ابو عبيدة بن الجراح حاضرين ما
تخالجني فيهما الامور ولم يكونوا من قريش ثم رويتم عنه انه
قال لو ولوها الاجلح لاقامهم على كتاب الله وسنة نبيه
فاي طعن على عمر اشد من طعنكم ان يتلهف على من لو حضره ولاه

الخلافة والخلافة لا تصلح له ورويتم انه قال للناس اني قد اخرجت
لكم ستة نفر مضى رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنهم
راضٍ فقد عابهم فيما تروون عليه حين قالوا له ولّ فلانًا
فقال فيه دعابة وفلانا كلفا باقرباه وفلانا صاحب
الفرس والقنص وفلانًا فيه باق وفلانًا ليس هو الا
الصفق بالبقيع وفلانًا ضعيفًا امره في يدي امراته
فاي طعنٍ على عمر اشدّ من طعنكم ما بلغ احد من تنقصكم
اكثر من هذا القول الذي تروونه عليه وانتم تنسبون
الشيعة الى الوقيعة فيه ثم رويتم ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله قالوا لرسول الله لو وليّت علينا
ابا بكر فقال ان تولّوا ابا بكر تجدوه ضعيفًا في بدنه
قويًّا في امر الله وان تولّوها عمر تجدوه قويًّا في بدنه قويًّا
في امر الله وان تولّوه عليًّا تجدوه هاديًا مهديًّا يسلك
بكم الطريق المستقيم ولن تفعلوا فزعمتم ان عمر شك فيمن
قال النبي انه هادٍ مهدي يسلك بكم الطريق المستقيم

ولم

ولم يشك في سالم مولى ابي حذيفة ولا في ابي عبيدة بن الجراح
فهل يكون من الوقيعة في عمر اكثر مما تنسبون اليه ثم زعمتم
انه قال يوم الشورى ان ولّوها الاجلح اقامهم على المحجّة
ثم زعمتم انه قال حين اشاروا عليه ان يوليها انه لا يصلح
فيه دعابة فمن يقيم الناس على المحجّة والكتاب والسنة
ينسب الى اللعب والبطالة فهذه من رواياتكم في عمر وما تصفونه
به ثم تروون انهم قالوا لعمر ما يمنعك ان تولّيها عبد
الله بن عمر فقال كيف اولي من لم يحسن يطلّق امراته ورويتم
في حديث اخر انه قال حسب آل عمر منها اني اكره ان اتقلّدها
في حيوتي وبعد موتي فاني اتقلّد اكثر من تقلّدي اياها
وقد صيّرها شورى بين ستة وقد علم ان الخلافة
تصير الى احد الستّة وهو الذي صيّره واما روايتكم
عنه انه قال حسب آل عمر منها فلئن كانت الخلافة
من الشرّ ما كان ينبغي له ان يروي الشر عن آل عمر ويصرفه
الى خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ولئن كانت

الخلافة من الخبر فما اعجب روايتكم واشنعها واجتمعتم على
انه من طلق امرأته ثلثا فى مجلس انها باين منه لا تحلّ له
حتى تنكح زوجاً غيره وان من طلق امرأته وهى حايض انه جايز
طلاقه وانه ان طلق ولم يشهد فهو جايز وان حلف بطلاق
امرأته فحنث فهى باين منه والله يقول فى كتابه لنبيّه صلى الله عليه
وآله يا ايها النبى اذا طلّقتم النساء فطلقوهنّ لعدّتهنّ
واحصوا العدّة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ
ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبيّنة وتلك حدود
الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى
لعلّ الله يحدث بعد ذلك امراً فاذا بلغن اجلهنّ
فامسكوهنّ بمعروف او فارقوهنّ بمعروف واشهدوا
ذوى عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فوكّد تبارك وتعالى فى الشهود على الطلاق
فاجزتم الطلاق بغير شهود ولم تجيزوا ما امر الله به حتى
لوانّ امرأةً ادّعت لو ان زوجها طلقها بلا بيّنة

وكانت

وكانت ممن تبغض زوجها وتحب مفارقته قلتم لها اهربى
منه فاعطيتموها مُنيتها وقد جعل الله البيّنة على المدّعى
واليمين على المدعى عليه فلم تسئلوها البينة على دعواها
ولم تستحلفوا الزوج المدعى عليه وامرتموها بالهرب منه
فان اتاكم الزوج فحلف لكم بالله ما طلقها قلتم له
اطلبها فان ظفر بها فى قولكم فله ان ينكحها فان انقضت
ثلث حيض ولم يظفر بها فلها فى قولكم ان تتزوج وان
ظفر بها قبل انقضاء العدة فنكحها فاتتكم فقالت انه قد طلقنى
وهو يغصبنى نفسى قلتم لها ادفعيه عن نفسك واستعينى عليه بكل
حيلة فان قتلتيه يقيناً كم كانت مصيبة وان قتلها فهما
كانت مصيبة وبطل ما فرضه الله من شهادة ذوى عدل وصار الحكم
بين الرجل والمراة من قوى على صاحبه فهو املك بما قوى عليه وله الظفر
على صاحبه فصيّرتم لها ان تقتله فى دعواها وله ان يقتلها ان ارادت
قتله ومنعته من نكاحها وفى قول الله ما يبقى هذا التخليط حتى يكون
البيّنة على المدّعى واليمين على المدّعى عليه فينقطع الكلام بينهما

فانظروا الى ما يلزمكم من قبيح القول والتشنيع ثم قلتم ان
من طلق امراته على غير ما امر الله به في كتابه وغير ما سنه
رسول الله صلى الله عليه وآله فقد عصى الله وبانت منه امراته
فقيل لكم فمن عصى الله من اطاع فلم تجدوا بدا من ان قلتم
اطاع الشيطان فزعمتم ان بطاعة الشيطان يجوز
الطلاق فان لم يفسد طاعة الشيطان في هذا الفرج
كان من لم يفسدها عاصيا لله ومطيعا هذا الفرج
حراما فتعالى الله عما يقولون والله يقول ويقولون
امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد
ذلك وما اولئك بالمؤمنين وقال انما كان المؤمنين اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله و
يتقه فاولئك هم الفائزون فكيف يدعا الناس الى الله
الا ان يدعوا الى سنته واذا زعمتم ان الحكم يجوز بخلاف ما
في كتاب الله وخلاف ما سنه رسول الله فقد ابطلتم دعاء

الناس الى الله والى رسوله وقلنا لكم اخبرونا عن الطلاق اذا
طلق الرجل امراته كما امر الله في كتابه او كما سنه رسول الله
صلى الله عليه وآله والافضل او ان يطلق على خلاف الكتاب و
السنة قلتم لا بل الفضل في ان يطلق على الكتاب والسنة
قلنا فاذا طلق على خلاف الكتاب والسنة ايجوز طلاقه
قلتم نعم قلنا فما موضع الكتاب والسنة ههنا اذا جاز
العمل والحكم بخلاف الكتاب والسنة فلا حاجة بالناس الى
الكتاب والسنة اذا جاز العمل والحكم بغيرهما فلا ندري
اتعقلون هذا فانتم تعملون به على عمد خلافا للكتاب
والسنة ام تجهلون ذلك ام تتجاهلون فقلتم ان الطلاق
ادب من الله امر به مثل ما قال يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فلو ان الرجل جلس
في المسجد بعد انقضاء الصلوة الى غيبوبة الشمس لم

يكن عليه اثم وكما قال يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل
مسمى فاكتبوه وقال واشهدوا اذا تبايعتم فلو لم يشهد الرجل
اذا بايع رجلاً ولم يكتب جاز ذلك وكما قال واذا حللتم فاصطادوا
فلو ان الرجل اذا احل من احرامه ولم يصطد صيداً حتى
يرجع الى اهله جاز له ذلك فانما الطلاق امر من امر الله
كهذه الامور فقلنا لكم ليس الطلاق مثل هذه ولكنكم لما
جهلتم الكتاب والسنة قستم عليها برايكم فاخطا
رايكم القياس وذلك ان الطلاق والنكاح فرج
يحل ويحرم وقد وكد الله فيه تاكيداً شديداً فقال
بعد ما امرهم كيف تطلقون ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر وقال في موضع اخر في امر الطلاق وتلك
حدود الله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
وما ذكرتم من امر الجمعة فانما اخبرهم انهم اذا فرغوا من
الصلوة فلهم ان ينتشروا ويذهبوا لم يأمرهم ان اخرجوا
باجمعكم حتى لا يبقى في المسجد احد واما ما امر الله به من الشهادة

والكتاب

والكتاب في الدين فانما امرهم ان يحتاطوا لاموالهم ويكتبون و
يشهدون لئلا ينسون لبعد الاجل وقد قال في اخر القصة
فان امن بعضكم فليؤد الذى اؤتمن امانته فاخبر ان الرجل
اذا ائتمن صاحبه فليس عليه ان يشهد عليه ولا يكتب انما هو
ماله ان شاء وهبه واما قوله فاذا حللتم فاصطادوا
فانما اخبرهم ان الصيد محرم عليهم في احرامهم فاذا خرجوا من
احرامهم حل لهم الصيد لم يقل لهم اذا احللتم فاصطادوا
وانه واجب عليهم ان يصطادوا شئتم ام ابيتم وليس
الطلاق مثل هذا لان الله امر بالطلاق في اوقات معلومة
وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووكد فيه وحد لهم وقال ومن
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وقال ذلك
يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه وليس بيننا وبينكم خلاف
في ان من جلس يوم الجمعة في المسجد الى الليل ولم ينتشر
انه غير اثم ولا خلاف بيننا وبينكم انه ان اراد انه ان يتنزه دينا

واءتمن صاحبه فلم يكتب عليه ولم يشهد انه غير اثم ولا خلاف
بيننا وبينكم ان اذا احل من احرامه فلم يصطد صيدا حتى
يرجع الى منزله انه غير اثم وانتم مقرون ان من طلق امراته
على خلاف الكتاب والسنة انه قد عصى الله ورسوله فكيف
شبهتم الطلاق بهذه الخصال التى احتججتم بها ولكنكم اتبعتم
ما تشابه من القران وتركتم محكمه كما قال النبى صلى الله عليه و
اله هو الذى انزل عليك القران منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا
به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فاجمعتم
على ان الطلاق يمين كاليمين بالله فاذا حلف الرجل
بالطلاق يحنث فقد طلقت امراته او قدم الى قاض فرق
بينهما ثم لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره فان كان الطلاق
يمينا كما تقولون فان الله يقول فى كتابه لا يواخذكم الله باللغو

فى ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم
او تحرير رقبة مؤمنة فلم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة
ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فلو كان الطلاق يمينا
كانت هذه كفارتها وانتم مصرون ان رسول الله صلى الله عليه
واله لم يفرق بين رجل وامراته بيمين فهذه بدعكم المستعملة
والفرض المتروك فان زعمتم ان اليمين بالطلاق اعظم
من اليمين بالله فاليمين بالله لها كفارة فهذا قول من جعل
غير الله اعظم من الله وهذا الكفر المحض والله يقول و
المطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ولا
يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن ان كن يؤمن
بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن فى ذلك ان
ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف
وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان

فاذا كان طلاقهن ثلثا فی مجلس طلاقا باینا یفرق بینهن
وبین ازواجهن ولا تحل له حتی تنكح زوجا غیره فمتی یكون
احق بردها وقد جعل الله ذلك له وكیف یكون الطلاق مرتین
وبعد ذلك امساك بمعروف او تسریح باحسان وانتم تقولون
قد بانت منه فلا تحل له حتی تنكح زوجا غیره اولیس قد
منعتموها حقها من زوجها فی الرجعة والله یقول ولهن
مثل الذی علیهن بالمعروف فان طلقتم ان هذا اذا طلق
واحدة او ثنتین فله الرجعة فاذا طلق ثلثا فی مجلس فقد عصی
الله ورسوله وبانت منه امراته فهكذا فعل الذین بدلوا
قولا غیر الذی قیل لهم فانزل الله علیهم رجزا من السماء بما
كانوا یفسقون انما قیل لاولئك قولوا حطة ولیس فیه
فرج یستحل ولا مال یوحد ولا یترك فبدلوا قولا غیر الذی
قیل لهم فانزل الله علیهم رجزا من السماء واخبر ان تبدیلهم
فسق وكذلك اصحاب السبت قیل لهم لا تصطادوا
السمك یوم السبت فجعلوا الحظایر یوم السبت حتی دخلت

فیها فلم یقدر ان تخرج ثم اصطادوها یوم الاحد فظنوا
انهم یغالطون ربهم وقالوا انما امرنا ان لا نصید یوم السبت
وانما اصطدنا یوم الاحد فاصبحوا وقد مسخوا قردة فنكاح
الفروج بغیر حلها اعظم من صید الحیتان ومن تبدیل
حطة هذا وقد جعتم الی تبدیل هذا تبدیل الحكم فی
المواریث والدماء وعتق امهات الاولاد وما لا
یحصی من عملكم الذی بدلتم فیه كلام الله وحكمه وانتم
تزعمون انكم اهل السنة والجماعة وزعمتم ان رجلا
لو غاب عن امراته عشرین سنة ثم قدم ولها اولاد
صغار انكم تلزمونه الولد ولا تقبلون قوله انهم لیسوا منه
وغیبته معروفة عند جماعة من المسلمین وقلتم ان الولد
للفراش وانما الولد للفراش اذا كان الرجل شاهدا مع اهله
فبعث اهله فولدت فانكر الزوج الزم الولد فان رماها
بالزنا ولم یات باربعة شهداء ضرب الحد او لاعن امراته
فاما ان یغیب عشرین سنة ثم قدم وله اولاد صغار

كيف يلزم الولد هذا من اعاجيبكم وجرأتكم على الفتيا بالرأي
ثم رويتم عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الصحابة ان المهر ما
تراضا عليه الناس ثم انتم تحكمون ان الامر لا يكون اقل من عشرة
دراهم بلا كتاب ولا سنة ولا اجتماع العامة من الأمة ثم
رايتموه حكماً وصيرتموه سنة كلما شئتم انتقلتم من حكم
الى حكم ملعون وكانكم الذين يفرضون الفرايض ويسنون
السنن وتحلون وتحرمون دون الله ورسوله ثم تسمون
بالجماعة وانتم المختلفون وتنسبون الى السنة وانتم بها
كارهون ثم رويتم ان ابا بكر ارق سبي اليمن وسعوا ووطيت
الفروج فلما استخلف عمر اعتق ذلك السبي وقال الاملك
على عربي فاعتقهن وهن حبالى وفرق بينهن وبين من اشتراهن
تمضين الى بلادهن ورويتم ان عمر رد سبي تستر الى بلادهن
وهن حبالى الى ارض الشرك وذلك ان ابا موسى ادعى انه كان
اعطاهم عهداً فلما سباهم عمار بن ياسر واصحابه وادعى
ابو موسى انهم كانوا امنه في عهده احلف ابا موسى على ذلك وردوا

الى ارضهم وهن حبالى فتى كان في الحكم ان يحلف ابا موسى وهو
مدع على حقوق المسلمين ثم يخرج الحقوق من ايديهم بلا بينة
فهذه من اعاجيبكم وما تروونها على الصحابة ثم رويتم
ان عمر اول من دون الدواوين ففرض للمهاجرين في اربعة
الاف درهم وفرض للعرب في ثلثمائة وللموالي في خمسين ومائة
وفرض للانصار في العين ففضل المهاجرين على الانصار
وفضل الانصار على العرب وفضل العرب على الموالي
فلم تزل العصبية ثابتة في الناس منذ ذلك الى يومنا
هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول المسلمون
اخوة تتكافا دماؤهم ويسعى اخرهم بذمة اولهم ثم
رويتم ان عمر جعل عطيات امهات المؤمنين عشرة الف
درهم والدرهم يومئذ مثاقيل ففضل ازواج النبي
على المهاجرين والانصار وعلى اولاد رسول الله صلى
الله عليه وآله وجعل لعايشة اثني عشر الف درهم ففضلها
على المهاجرين والانصار وعلى ساير قريش والعرب وعلى

اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وفرض لاسامة بن زيد
في ثلثة الف ولعبد الله بن عمر في الفين فقال له عبد الله يا
امير المؤمنين لم فضلت اسامة علي فوالله ما شهد
مع رسول الله صلى الله عليه وآله مشهدا الا وقد شهدته
معه فقال له لانه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه و
آله منك وكان ابوه احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
من ابيك وانتم تروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سئل من احب الناس اليك فقال عايشة فقال انما
نعني من الرجال فقال ابوها فقالوا ثم من فقال
عمر فكيف يكون هذا وعمر يقول لابنه كان اسامة احب
الى رسول الله منك وابوه احب الى رسول الله من ابيك
فلو كانت القسمة انما تقسم بين الناس على محبة النبي لهم كان اولى
الناس بكثرة العطاء بنت رسول الله صلعم وولدها وولده وانتم
تروون في رواية اخرى انه سئل صلى الله عليه وآله من احب الناس
اليك فقال فاطمة صلوات الله عليها قالوا نعني من الرجال قال زوجها

صلوات الله عليه فهذه روايتكم تنقض بعضها بعضا ورويتم
ان عثمن لما ولي نقص امهات المؤمنين مما كان يعطيهن عمر فان
كان عثمن اصاب فقد اخطأ عمر وان كان عمر اصاب فقد
اخطأ عثمان اذ نقصهن مما فرض لهن عمر وان كانا اصابا
جميعا وقد اختلفا فمحال ان يكونا اصابا وقد اختلفا في الفعل
وروى شريك بن عبد الله في حديث رفعه ان عايشة وحفصة
اتتا عثمان حين نقص امهات المؤمنين ما كان يعطيهن عمر
فسألاه ان يعطيهما ما فرض لهما عمر فقال لا والله ما ذاك
لكما عندي فقالتا له فاعطنا ميراثنا من رسول الله صلى
الله عليه وآله من حيطانه وكان عثمان متكيا فجلس وكان
علي بن ابي طالب صلوات الله جالسا عنده فقال ستعلم
فاطمة صلوات الله عليها اني ابن عم لها اليوم ثم قال
لستما اللتين شهدتما عند ابي بكر ولفقتما
معكما اعرابيا يتطهر ببوله مالك بن الحويرث بن الحدثان
فشهدتما ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا

معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فان كنتما شهدتما
بحق فقد اجزت شهادتكما على انفسكما وان كنتما شهدتما
بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فقالت لا يا نعثل والله لقد شبهك رسول الله
صلى الله عليه وآله بنعثل اليهودي فقال لهما ضرب الله مثلا
فخرجتا من عنده وروى من روى منكم ان الناس لما
نقموا على عثمان ما نقموا كان ذات يوم يخطب الناس على
منبر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ رفعت عايشة قميصا
لرسول الله صلى الله عليه وآله على قصبة او على جريدة من
جرايد النخل فقالت يا عثمان قميص رسول الله صلى الله عليه
وآله لم يبل وقد غيرت سنته وروينا ان عثمان لما حصر
وقد تهيئت عايشة تريد الحج فاتاها مروان بن الحكم فقال
يا ام المومنين لو اقمت فلم تحجي ودفعت عن هذا الرجل
فقالت يا مروان لعلك ترى في شك من صاحبك والله لوددت
انه في بعض غرايري فقذفته في البحر ثم خرجت الى مكة

انى مه

فلما

فلما قتل عثمان وبايع الناس علي بن ابي طالب قالت لقد قتل عثمان
مظلوما ثم خرجت تطالب بدمه ثم روايتكم على عمر انه
قال لو اجتمع اهل صنعاء على قتل رجل لقتلتهم والله يقول
النفس بالنفس والحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ثم
روايتكم انه يقتل المسلم بالذمي وان دية الذمي والمسلم
واحدة وانتم تروون عن عمر انه جعل دية اهل الذمة
ثمان مائة ثمان مائة ثم انتم تحكمون في عبد قيمته عشرون
الفا فاقتله مسلم اخذ من القاتل ديته مثل قيمته عشرون
الفا اذا قتله مسلم اخذ من القاتل ديته مثل قيمته
وهي فضل على دية الحر المسلم وان كانت دية العبد مائة
الف اخذ القاتل بها وان كان القاتل قرشيا هاشميا
فدية العبد اكثر من ديته ثم روايتكم على النبي صلى الله عليه
وآله انه شرب المسكر وامر بشربه وانه رفع اليه اناء من شراب
فقربه من فيه فقطب منه فدعا بماء فصبه عليه وشربه ثم قال اذا
رابكم اشربتكم فاكسروها بالماء وروينا على عمر بن الخطاب انه كان

يشربه وكان احب الشراب اليه النبيذ الشديد ثم رويتم عليه انه شربه
عند موته يخرج من جرحه ثم روى بعضكم على النبي صلى الله عليه وآله
ان كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام ثم رويتم عن عمر
انه ضرب ابنه الحد في شرب المسكر فبعضكم ياخذ بهذه الرواية
وبعضكم ياخذ بتلك الرواية وبعضكم لا ياخذ بهذه الرواية
ولا بتلك الرواية ويقول لا احلله ولا احرمه ولكن اكرهه اختلاف
الناس فيه فمن يحرمه منكم يروي الحديث وياخذ عمن يحلله ويشربه
ومن يحلله منكم ويشربه يروي الحديث وياخذ عمن يحرمه فاذا
قيل لكم كيف هذا قلتم انه متاول الحديث تحسنون امره
وروايته وتصدقونه وهو روى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وكل
مسكر حرام وكل مسكر خمر ثم يروي من
يخالفه ان النبي صلوات الله عليه وآله شربه وان عليا
شربه وان ابن مسعود شربه ولا يكون كفر اعظم
من تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله

ثم انتم توثقون الفريقين جميعا وتقبلون منهم الاحاديث لان
هذا مما تهوونه فاذا اتاكم عن بعض ما ترون عنه خلاف هواكم
ما اشاكل هذا الباب مما يحلله بعضكم ويحرمه بعضكم نظرتم
الى هواكم فان كان هواكم مائلا الى التحريم حرمتموه وزيفتم من حلله
وان كان هواكم مائلا الى التحليل حللتموه وزيفتم من حرمه فانتم
فقهاء انفسكم انما تاخذون من الفقهاء ما تهوون وتدعون
من فقههم ما تكرهون فهذا ايضا من اعاجيبكم التي لا تنقضي
كثرة ثم قلتم في السارق انه لا يقطع في اقل من عشرة دراهم وهذه
الدراهم انما حدثت في زمن الحجاج انما كانت قبل ذلك وعلى
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مثاقيل ثم تروون عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قطع في مجن قيمته ثلثة دراهم فانتم تحكمون
برايكم بلا كتاب ولا سنة الا بما قبلتم من قول الخراصين واجمعتم
على ان قطع اليدين من الرصغ بلا كتاب ولا سنة وكان علي بن
ابي طالب عليه الصلوة والسلام يقطع السارق من وسط الكف ويترك
الراحة والابهام وكذلك اجمعتم على قطع الرجل من المفصل

وكان علي يقطع من وسطها ويترك العقب يمشي عليها وكان
يروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله فقلتم ان النبي صلى الله عليه وآله
قال الاختلاف رحمة وقد قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى و
عيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فاخبر
تبارك وتعالى انه كبر على المشركين ان دعاهم ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه فنهى عن التفرق فنسبتم ذلك
الى النبي صلى الله عليه وآله وزعمتم انه قال الاختلاف رحمة
ثم رويتم على عمر انه نهى ان يتزوج العجم في العرب وقال لامنعن
فروجهن الا من الاكفاء وقد زوج رسول الله صلى الله عليه و
آله العربيات من الموالي وقد قال الله تبارك وتعالى
اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من

من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي
اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة
من الخاسرين فكل ما احله الله وامر به فهو من الايمان ورويتم
على عمر انه نهى عما احله الله وقال الله حرمت عليكم امهاتكم
وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى قوله ان الله كان
غفورا رحيما والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم
محصنين غير مسافحين فاحل الله ما وراء ذلك مما سمى انه
حرمه فاعرضتم امره فنهيتم الناس عما احل الله ثم نسبتموه
الى عمر فقلتم هي سنة عمر فهو حق وان خالف قول الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله فصرتم تفرقون بين العربية
والموالي بلا كتاب ولا سنة وقلتم ان عمر قال لا تزوجوا
فيهم ولا تزوجوهم فصيرتم الموالي بمنزلة اهل الكتاب
من اليهود والنصارى الذي يحل لنا ان نتزوج فيهم

ولا يتهيأ لنا ان نزوجهم ونسبتم ذلك الى عمر فاي وقيعة اشد
من وقيعتكم في عمر وبما تروون عليه ثم زعمتم في بعض اقاويلكم
واحكامكم ان القاضي اذا فرق بين امراة وزوجها بشهادة
شاهدين ثم رجع الشاهدان عن شهادتهما وتابا
واقرا انهما شهدا بزور ان المراة لا ترد الى زوجها
وان تلك الفرقة جايزة عليهما ابدا ولها ان تنكح الازواج
وان تزوجها احد الشاهدين اللذين شهدا بالزور
فنكاحه حلال جايز لم زعمتم ان الذي يكون به الفرقة لا يكون
بالاجتماع فابطلتموه من وجه واثبتموه من الجهة التي بها
ابطلتموه ليس عندكم بذلك حجة من كتاب الله والا سنة
من رسول الله صلى الله عليه واله وزعمتم في حكمكم ان المملوكة
المتزوجة لا يحل لمولاها ان يفرق بينها وبين زوجها ولا
يخرجها من ملك الزوج الا بموت او طلاق الزوج والله
تبارك وتعالى يقول في كتابه والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم

فاستثنى جل ثناؤه الا ما ملكت ايمانكم فلم تجيزوا ما
استثنى الله ولا ما احل كانكم الحكام عليه فحرمتم الامة
على مولاها وجعلتم الزوج املك ببضعها الا ان يطلق
او يموت وزعمتم انه ان باعها لم يكن للمشتري ان يطاها
وبضعها محرم عليهم والله يقول بعد الاستثناء يريد
الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم
والله عليم حكيم فلم تقبلوا ما بين لكم ولا ما استثنى فما
الذي يعاب به قوم اكثر من ان الله بعث اليهم رسولا وانزل
معه عليهم كتابا وامرهم ان يتبعوه وامر نبيه ان يحكم بينهم بما
انزل الله في كتابه فاحل لهم المحصنات مما ملكت ايمانهم
فلم يقبلوا منه وزعموا انه احل من ذلك لهم غير حلال ولو
وجدتم مثلها من الشيعة على الشيعة لقمتم بها وقعدتم
وزعمتم فيما رويتم ان ما دون الشرك مغفور لكم وان الشرك
لا يكون الا ان يدعوا مع الله الها اخر فاذا لم يفعلوا فما دون
ذلك مغفور لكم وانتم تروون عن النبي صلى الله عليه واله انه قال

الشرك اخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء على صفاة سوداء و ترون
انه قال يسير الرياء شرك فانظروا ما كتب الله تبارك وتعالى
على من يقول هذا القول في قوله فخلف من بعدهم خلف
ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر
لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار
الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين انظروا
من الذين يمسكون بالكتاب الذين يقولون ان الحكم
فيه وبه او الذين يقولون ان الحكم ليس فيه ولا به
ثم انظروا الى اباحتكم المعاصي وزعمكم انها مغفورة
اذا لم تعبد مع الله الها اخر والى تزكيتكم انفسكم والله
يقول الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء
ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب و
كفى به اثما مبينا وانظروا كيف وكل الله على

الحكام فقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم
به ان الله كان سميعا بصيرا وانما امر الله ان يحكم بالعدل
قوما يحسنون ان يحكموا به وهم لا يعرفونه فاذا كان احدكم
يحل شيئا يحرمه صاحبه وكلا الامرين عندكم حق فاين
المنهي عنه واين المحرم منه واين الذي يرد الى الله والى رسوله
والى اولي الامر ولو جهد جاهد على ان ياتي باطلا في
اختلافكم ما قدر عليه اذا كان كله عندكم
حقا ولولا ان الحق مخالف للباطل والعدل مخالف للجور
ما عرف احدهما صاحبه وكذلك الاشياء كلها انما عرفت
بمباينة بعضها البعض ولولا ذلك ما عرف حق من باطل
ولا حسن من قبيح ولا انسان من انسان ولا ذكر من انثى و
لا شيء من شيء وزعمتم انه لا يذكر رسول الله صلى الله عليه و
اله الا عند الذبيحة ولا عند الجماع قيل لكم فما بال الجماع ع
فلم يكن عندكم الا قولا قول الخراصين وقلتم هكذا

روينا عمن كان قبلنا قيل لكم فان الوضوء والصلوة والمناسك
وكلما يتقرب به الى الله خالصا لا يقبل منه الا ما كان
خالصا فقد بان منكم في قياس قولكم ان لا
يذكر في الوضوء ولا في الاذان ولا في الصلوة ولا في شيء
تقرب به الى الله وان كل ما يذكر فيه رسول
الله صلى الله عليه واله غير خالص لله وانه شرك
واي شرك اشرك او كفر اكفر ولا اشنع من قول قائل
ان كل ما ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه واله فهو
شرك وليس هو لله خالص فانظروا الى صدكم الناس
عن ذكر رسول الله صلى الله عليه واله والصلوة عليه
والله يقول ورفعنا لك ذكرك ففسر المفسرون انه عنى
ان لا اذكر في موطن الا ذكرت معي فزعمتم ان ذكر رسول الله
صلى الله عليه واله مع الله شرك وزعمتم ان القنوت بدعة
وقد امر الله تبارك وتعالى به في كتابه فقال وقوموا لله
قانتين وقال ان ابرهيم كان امة لله قانتا لله

وقال

وقال يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فزعمتم
انما امر الله به من القنوت الطاعة انما قال قوموا لله مطيعين
وان ابرهيم كان امة مطيعا لله ويا مريم اطيعي لله واسجدي
وانتم ان النبي صلى الله عليه واله قد قنت في صلوته
ودعا على المشركين وتروون ان ابا بكر وعمر قد قنتا
وان عليا صلوات الله عليه يلعن معاوية واصحابه
وان معاوية لعنه الله قد فعل مثل ذلك في علي و
اصحابه صلوات الله عليه فالقنوت في الصلوة معروف
غير مجهول وانما القنوت دعاء قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وقال قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم
فقد كذبتم فمن المكذب القانت الداعي او من ترك
ذلك فقد صير الله الدعاء عبادة فنهيتم الناس
عنها وقلتم من قنت فهو صاحب بدعة وهوى والله تبارك
وتعالى يقول ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان

اتيهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه
هو السميع العليم فاي سلطان اتيكم فاخبركم انه ليس في كتاب
الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه واله ما يحتاج
الناس اليه في امر دينهم وان رسول الله نهى امته عن القنوت
في الصلوة وانتم تروون انه قد قنت وقنت الخلفاء
بعده ثم تزعمون ان من قنت فهو مبتدع وقد قال الله
وقوموا لله قانتين فزعمتم انه عنى وقوموا لله مطيعين
فانما امرهم ان تطيعوا الله وهم قيام ولا يطيعونه اذا
كانوا جلوسا ولا اذا ناموا ولا اذا اتكاؤا وانما
امروا زعمتم بالطاعة وهم قيام ذلك ليعلم ان الناس
يقنتون وهم قيام فمن قال قوموا لله قانتين وانتم تجادلون
في ايات الله بغير سلطان وقد قال الله ان الذين يجادلون
في ايات الله بغير سلطان اتيهم كبر مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار
وزعمتم ان الرعاف والحجامة والقيء ينقض

الوضوء فجوزتم طهرهم دعواهم وهم يصلون بقولكم على غير وضوء
فصليتم خلفهم وقبلتم شهاداتهم وزكيتموهم ورويتم الحديث
عنهم وهم يقولون المسح على الخفين طول سفرك وانتم تقولون
من زاد على ثلثة ايام انتقض وضوءه وهم يقولون ان
نكاح النساء في ادبارهن حلال وانتم تقولون حرام
وتلعنون من يفعله او يزعم انه حلال وتروون الوضوء
مما غيرت النار والوضوء من مس الذكر وانتم تنكرون
ذلك ولا ترون طلاقا الا بعد نكاح حتى تقولون
لو وضع يده على راسها فقال يوم اتزوجها فهي طالق ثم
تزوجها لم يلزمه الطلاق وكذلك العتق وانتم تلزمونه
الطلاق والعتق فقبلتموهم على هذا الخلاف وقلتم هم
اهل الجماعة والسنة ولا يكون من الخلاف شي اشد ولا
اشنع من انكم تقولون انهم يصلون على غير وضوء وانهم
يستحلون ما حرم الله الا انهم وافقوكم على تفضيل ابي
بكر وعمر على علي عليه الصلوة والسلام فقبلتموهم

على ذلك ولم يضرهم خلافهم عندكم فصار تفضيلها على علي
صلوات الله عليه عندكم تحية الدين فمن فضلهما على علي
صلوات الله عليه فهو على دين الله وان صلى على غير
وضوء واتى كل ما نهى الله عنه اذا فضلهما فهو من اهل
السنة والجماعة لا يضرهم . ما صنعوا فقد ابحتم المعاصي
لهم وقلتم اذا قدمتموهما فاعملوا ما شئتم وانتم تنحلون
الشيعة انهم يقولون ذاك في علي فكيف تقول الشيعة
هذا وهم يقولون لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق
هو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يقتل النفس
الحرام وهو مؤمن وانتم تقولون ان هذا الفعل لا يخرج
من الايمان فمن الذي يقول اعرف واعمل ما شئت انتم
ام الشيعة وقد قال الله تبارك وتعالى ومن يكسب خطيئة او اثما
ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولم نحالفكم
الشيعة الا في مثل ما خالفكم فيه اهل الحجاز فلم تقبلوا
للشيعة صرفا ولا عدلا فوالله ما استوحشوا لفراقكم

اياهم ولا الكثرتهم وقلتهم بل زادهم في ذلك بصيرة وتمسكا
بالكتاب والسنة واجتمعتم ان الصلوة جايزة خلف كل
بر وفاجر ولو ان الفاجر شهد عندكم على درهم
ما اجزتم شهادته واجزتم للفاجر ان يؤمكم في فرض
الصلوة التي جعلها الله عماد الدين وانتم لا تدرون
لعل الفاجر يصلي بكم على غير وضوء ولعله جنب
من حرام او لعله سكران من خمر او لعله يغني في
الصلوة استخفافا بالصلوة وانتم تروون ان
النبي صلى الله عليه واله امر ابا بكر بالصلوة فلما
قبض النبي صلى الله عليه واله قلتم الصلوة عماد الدين
وقد رضيه رسول الله صلى الله عليه واله لديننا فنحن
نرضاه لدنيانا فكيف رضيه رسول الله صلى الله عليه واله
للصلوة وانتم تروون انه قال الصلوة خلف كل بر وفاجر
فاي فضل ههنا لابي بكر في الصلوة اذ اجازت خلف الحجاج بن يوسف
كما تجوز خلف ابي بكر وانتم تروون عن الاعمش انه قال لقيت ابا

وايل في امارة الحجاج وهو يريد الجمعة فقلت له رحمك الله
صليت قبل ان تتزوج فقال من انت فقلت انا رجل من
المسلمين فقال مرحبا بالمسلمين نعم ورويتم ان عامة
العلماء والفقهاء كانوا يصلون الظهر والعصر في منازلهم
ثم ياتون الجمعة فيصلون مع الحجاج فزعمتم انهم انما فعلوا
ذلك لان الحجاج كان يوخر الصلوة فاذا صلى الفاجر بصلوة
في وقتها فلا باس بالصلوة خلفه وانتم تروون ان عبد
الله مسعود بالكوفة صلى الظهر في بيته بالاسود
وعلقمة اربعا وقال صلوتنا هذه هي الفريضة وصلوتنا
معهم سبحة وذلك في زمن عثمن والوليد بن عقبه
والي عثمان على الكوفة ثم رويتم عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال لعلي صلوات الله عليه انه ياتي
من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا لقيتهم
فاقتلهم فانهم مشركون وآية ذلك انهم يشتمون ابا بكر
وعمر فوصفتم رسول الله صلى الله عليه واله انه

حكم بغير ما انزل الله وانما على من قذف رجلا مسلما جلد
ثمانين فزعمتم ان على من سبه القتل جراة منكم على
الله والكذب على رسوله صلى الله عليه واله وانتم
تروون عنه انه قال من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وانتم تزعمون ان من
شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله مومن كامل
الايمان لا يخرج من ايمانه ذنب صغير ولا كبير ثم زعمتم ان من
شتم رجلا مسلما من اصحاب رسول الله صلعم كان مشركا
حلال الدم وانما راينا الشيعة الذين تسمونهم انتم الرافضة
انما خالفوكم في تفضيل علي صلوات الله عليه على ابي بكر وعمر
لم يقولوا ان ابا بكر وعمر تركا الصلوة ولا زنيا ولا
لاطا ولا شربا الخمر ولا استحلا الحرام ولا الظلم انما
انما قالوا علي صلوات الله عليه افضل منهما ومن غيرهما
بسابقته وقرابته وصهره ونكايته في المشركين وعلمه
بكتاب الله وسنن رسوله فاذا تفضيل علي صلوات

الله عليه على ابي بكر وعمر عندكم اعظم من نكاح الامهات
والاخوات والبنات والزنا واللواط وشرب الخمر و
اكل الربا واذا تفضيل على صلوات الله عليه عليهما
عندهم شرك يقتل من قاله كما يقتل المرتد عن الاسلام او
من قتل مومنا فيقتل به ورسول الله صلى الله عليه واله يقول
لا يحل دم امرء مسلم الا في احد ثلث المرتد عن الاسلام
او من قتل مومنا فيقتل به او محصن زنا بعد احصانه
فانتم تزيدون على ما قال رسول الله صلى الله عليه واله فتقولون
او من شتم ابا بكر وعمر جراة على الله وكذبا على رسول الله فهذه
صفتكم التي اخترتموها لانفسكم فلا عدمتموها ورويتم
ان ابا كنف العبدي طلق امراته وهو عنها غايب واشهد
على طلاقها وكتب بذلك اليها لتعلم ثم بدا له فراجعها
واشهد على رجعتها وكتب اليها يعلمها ذلك فوصل اليها
كتاب الطلاق ولم يصل اليها كتاب الرجعة حتى تزوجت
فاتا عمر فاخبره بذلك فقال ان كان الزوج الثاني دخل

بها فهو املك بها وان لم يكن دخل بها خير ابو كنف بين
امراته والصداق فاي ذلك اختار دفع اليه وانتم اليوم
منكرون لهذا الا تاخذون به ورويتم ان عمر قضى بالمفقود
ان تربص امراته اربع سنين فان جاز زوجها والا تزوجت
فان قدم الزوج الاول وقد تزوجت خير بين امراته وبين
الصداق وهذا عندكم ماخوذ فهل تكون الوقيعة
في الرجل باكثر من ان ترغبوا عن قوله وانتم تروون انه
لما مات ذهب تسعة اعشار العلم معه وتروون عن
بن مسعود انه قال ما كنا نبعد اصحاب محمد ان السكينة
تنطق على لسان عمر وكان ملك بن عيينه يوفقه ويسدده
وروى ابو يوسف عن مجالد بن سعيد عن الشعبي ان عمر
بن الخطاب اتى النبي صلى الله عليه واله بصحيفة قد كتب
فيها من التورية بالعربية فقراها على رسول الله صلى
الله عليه واله فعرف الغضب في وجه رسول الله
صلى الله عليه واله فقال اعوذ بالله ورسوله من

سخط فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسئلوا
اهل الكتاب عن شئ فانهم لا يهدونكم وقد ضلوا او عسى
ان يحدثوكم بباطل فيصدقوهم او بحق فيكذبوهم فلو كان
موسى حيا بين اظهرهم ما حل له الا ان يتبعني ورويتم
ان النبي صلى الله عليه واله قال اما اتاكم عني من حديث فاعرضوه
على كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو عني وما
خالف كتاب الله فليس عني وصدق صلى الله عليه واله
يخالف حديثه كتاب الله

المواريث

ومن اعجب العجب تسميتكم المواريث فرايض وانتم فيها مختلفون
فان كان الله فرضها فلا يجوز ان يتعدى واما فرض الله
وان كنتم انتم الذين تفرضون فقد صيرتم لكل من مال
براي فرضا اوجبتموه على عباد الله تتنقلون فيه من حكم
الى حكم والله تبارك وتعالى يقول للرجال نصيب مما
ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما

ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
فقد اخبرنا الله انه قد فرض المواريث وبينها فقال
نصيبا مفروضا فمن احل لكم ان تجوزوا الاختلاف
للصحابة والتابعين من بعدهم فيما قد جعله الله
نصيبا مفروضا والنصيب المفروض لا يزاد فيه ولا ينقص الا
بالاعتداء او تعدى حدود الله فلما جهلتم ما فرض الله
من ذلك تقدمتم بين يدي الله ورسوله فقلتم باراءكم و
امرتم الناس بان يردونا الى الله وتجاوزتم ما قال الله في كتابه
اذ يقول واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
رايت المنافقين يصدون عنك صدودا افهل يصدّ
عنه الا من ترك امره ورضي بغيره وزعمتم ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال زيد افرضكم وعلي اقضاكم و
ابي اقراكم ومعاذ اعلمكم بالحلال والحرام ولا يكون
اقضاهم حتى يكون يعرف الفرايض ولا يكون يعرف الفرايض
حتى يعرف ما امر الله به منها في كتابه وسنة نبيه ولا يكون

اعلمهم بالحلال والحرام حتى يعرف الفرايض لانها هي من الحلال
والحرام فاما القضاء فقد رويتم قول علي في امهات
الاولاد وغير ذلك فقد خالفتموه فيما قضى فيهن
واما معاذ فلانكم تروون عنه حلالا ولا حراما
الا الحرف والحرفين واما فرايض زيد فلم يبق احد من الصحابة
الا قد اعترض له فيما فرض واما ابي فقد نبذتم قراءته وكذلك
قراءة ابن مسعود وفيما تروون منها عن النبي صلى الله عليه واله
فلئن كان الذي رويتموه عن رسول الله صلى الله عليه واله
حقا لقد خالفتم النبي فيما قال في هولاء النفر وان كان
باطلا لقد كذب من رواه عن رسول الله صلى الله عليه واله
وقد قال صلى الله عليه واله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وزعمتم ان زيدا قال في ابنة واخت للابنة
النصف وللاخت النصف فقيل لكم لم اعطيتم الاخت النصف
مع الابنة فقلتم لان الله قال في كتابه وله اخت فلها
نصف ما ترك فقلنا لكم اتلوا الاية من اولها قال الله

ثلث ماذا اعطيتموها قلتم ثلث ستة قلنا لكم وما بال
ذكر الستة وقد تركت المراة تسعة الف فقلتم لم نقم
الحساب على ما فرض فزعمتم ان الله فرض في ذكر الاخت
والجد حتى استثنى الولد ثم اعطيتم الاخت ثلثة اسهم من
تسعة وسميتموها نصفا فسالناكم عن ذلك فعدتم
الى الجواب الاول وجعلتم للجد سهمين من تسعة اسهم
وسميتموه سدسا ولا اختلاف بين الامة في انه لا يكون
المال اكثر من نصفين ولم نر للجد والاخت فرضا مع
الولد والابن في الكتاب لان الله قال يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت
فلها نصف ما ترك فاخبر ان الكلالة اذا لم يكن ولد
فاعطيتم الاخت مع الام وقد رويتم عن ابي بكر انه سئل
عن الكلالة فقال اللهم اني لا اعلمه الا ان يكون الوالدان
والولد فاعطيتم الاخت مع الام طعنا على ابي بكر ولم تقولوا
على حد الكلالة وقد تركت الميتة اما ثم لما اعطيتم الاخت

ثلثة اسهم لما زعمتم من تسمية الله لها النصف واعطيتم الجد
سهمًا فقلنا لكم لم صرتم تجمعون نصيبها ونصيب الجد ثم
يكون للذكر مثل حظ الأنثيين وانما فرض الله الفريضة
من اصل المال لا من نصيب الاخت لان الله يقول فلها نصف
ما ترك فلم جعلتم للجد من نصيب الاخت فان كنتم انزلتم
الجد منزلة الاخ يكون للذكر مثل حظ الانثيين فقد كان
ينبغي ان يكون الاخ من صلب المال مثل ما اعطيتم الاخت ولو
اعطيتموهم مثل مال الأخت لكان المال مستغرقا بينهما فبقيت
الام والزوج لا شئ لهما في قول زيد لو كان مكان الاخت اخًا
لم تعطوه شيئا وانما هو في قولكم بمنزلة الأخ فاعلموا انتقاض
قولكم فان كان الاخ لا يعطى شيئًا او لا صيرتم الجد ابا كما صيره
ابو بكر ولا ترث الأخت معه شيئًا فهذا ما يدل من الطعن
عليكم على ابي بكر وتركهم قوله ورويتم عن عمر انه سال النبي
صلى الله عليه وآله عن الكلالة فقال له قولا لم يفهمه
فبعث الى حفصة فسالته عنها فقال لها بعثك ابوك قولي

له ما اراك تفهمها ابدًا فكان عمر يقول لا افهمها ابدًا فقول
النبي صلى الله عليه وآله ما اراك تفهمها ابدا فقال زيد في
امراة تركت زوجها وامها واختا لابيها وامها واحد و
انتم تقضون بها اليوم قال للزوج النصف ثلثة اسهم وللام
السدس لان الاخوة من الام في قولكم حجبوها من الثلث
وللاخوة من الام الثلث وللاخت من الاب والام النصف
فصارت تسعة على ما قسمتم الفريضة الاولى فلزمكم في
هذا المثل مثل ما لزمكم في تلك وكان جوابكم ان قلتم سنة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تقسموا الحساب زعمتم
الا لما اخرجتموه قلنا لكم فما بال الاخوة من الام حجبوا الام
من ثلثها الذي سماه الله لها فصيرتم لها السدس ولهم الثلث
وانما يرثون بحقها وبرحمها فما بالكم منعتموها حقها وهي
حية واعطيتم الاخوة من الام ثلثها من صلب المال والكتاب
ينطق بغير ما فعلتم فلاي سبب فعلتم ذلك فقلتم لان الله تبارك
وتعالى قال في كتابه وان كان رجل يورث كلالة او امراة

ولد اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا
اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث قلنا لكم فمتى اخبركم
ان الميت اذا ترك اما كان يورث كلالة فلم يكن عندكم الا
التسليم لما سبقكم اليه اولكم الذين شهدتم عليهم انهم لا
يعرفون الكلالة وتركتم الكتاب ولا يجوز لاحد قول فيما
يخالف الكتاب وبطل تسليمكم لغير الكتاب وقلنا لكم
فاذا اعطيتم الاخوة من الام الثلث اين امركم ان تنقصوا
الام من الثلث اذا كان معها اخوة لام لا لاب وليس معها
ولد ولا اب فلم يكن عندكم اكثر من ان قلتم الجماعة على هذا
نصير ثم قول جماعة اجتمعوا على الطعن والوقيعة في الصحابة
بالرغبة عن قولهم فيما تركتم منه قلنا لكم فلم اعطيتم
الاخت من الاب والام النصف قلتم قال الله يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد و
له اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن
لها ولد قلنا فان كان مكانها اخ لاب وام

قلتم لا شي له قلنا ولم وقد قال الله وهو يرثها ان لم يكن لها
ولد فعرض له الكل فلم تعطوه شيئا وفرض لها النصف فاعطيتموها النصف
اياه كملا مع انكم انما اعطيتموها النصف في التسمية لا
من المال فكان جوابكم ان قلتم على هذا اهل السنة والجماعة
فلم ترضوا بخطائكم حتى كذبتم على اهل السنة و
ذلك ان اهل السنة لا يخالفون حكم الكتاب وفرضه فانظروا
الى اعاجيبكم التي لا تنقضي كثرة فاجتمعتم على ان قلتم
في رجل ترك ابنته واخته للابنة النصف وللاخت
النصف قلنا لكم لم اعطيتم الاخت النصف وانما ميراثها
في الكتاب اذا لم يكن ولد وقد ترك الميت ابنة فقلتم
جعلنا الاخت عصبة قلنا لكم ولكم ان تجعلوا دون ما
قال الله عصبة ومتى سمى الله العصبة في الفرض او جعل
لها ميراثا مع الولد فكان جوابكم ان قلتم هذا قول الجماعة والسنة
وهذا لا مخرج لكم منه اذ تزعمون ان جماعتكم في هذه
الفريضة على غير ما قال الله ومتى وجب عليكم ان جماعتكم

يقولون غيرما قال الله بطل اجتماعكم فلقد جسرتم على
قبيح من القول وقال زيد في زوج وام واخوة واخوات لاب
وام واخوة واخوات للام للزوج النصف ثلثة اسهم وللام
السدس وهو سهم وللاخوة من الام الثلث وسقط الاخوة
والاخوات من الاب والام فتحاكموا الى عمر بن الخطاب فقال
الاخوة والاخوات لعمر يا امير المومنين هب ان ابانا كان
حمارا السنا اخوة الميت لامه فقال صدقتم انطلقوا
فشاركوا الاخوة والاخوات من الام في الثلث الذي في
ايديهم للذكر مثل ما للانثى وانما ورثهم لقرابة امهم
فلذلك سوى بينهم للذكر مثل ما للانثى لان الاب زادهم
قرابة في قول عمر قلنا لكم فما بالكم ان كانت اختا واحدة
لاب وام اعطيتموها النصف ثلثة اسهم ولما كانوا
اخوة واخوات اسقطهم زيد جميعا وتابعتموه على ذلك
وامرهم ان يشاركوا الاخوة من الام في ثلثهم فلئن كنتم
تعقلون ما تصنعون انكم لتقصدون الى

شنيع القول وقبيحه ولئن كنتم لا تعقلونه انكم لتخبطون
العشوا ولا تعلمون حق ما تاتون به من باطله هذا وانتم
تروون ان ابا بكر سئل عن الكلالة فقال اللهم انى لا اعلم
الا ان يكون الوالدان والولد وتروون عن عمر انه قال
ما ارانى اعلمها ابدا فقد خالف عمر زيدا او خالفهما ابو بكر
في الكلالة وانتم تروون عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
زيد افرضكم فلقد طعنتم على ابى بكر وعمر في خلافهما
زيدا ان كان النبي صلى الله عليه وآله قال ما رويتم
في زيد والله يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا ولو اصبتم مثل هذا على الشيعة
لقمتم به وقعدتم وقد اخبركم الله ان الاختلاف انما
يكون من عند غير الله فاما حكم الكتاب فليس فيه اختلاف
وقال زيد في امراة تركت زوجها وامها واختها لابيها وامها
للزوج النصف ثلثة اسهم وللام الثلث سهمان وللاخت
من الاب والام النصف ثلثة اسهم يكمل من ثمانية قلنا فان

كان مكان الأخت اخ قلتم فله سهم تمام الستة قلنا لكم
فاين وجدتم في كتاب الله ان حظ الانثيين اكثر من حظ الذكر
في الميراث والميت في قولكم لو ترك اخا واختا لاب وام
كان المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين فاذا الزوج والام
انما نقصوا الاخ ولم يضروا الأخت اذا لم يكن معها
اخ فيا من لا يعرف ثلثا من نصف ولا يعرف سدسا
من سبع ولا ثمنا من تسع ثم صار يدعي الفقه والحكومة
فيه الا يدع الفقه والعلم لاهله ومن يقول في الحكم بقول
الله وقول رسول الله وانتم تروون عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فان اللطيف الخبير نبأني
لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقد اخبركم ان العترة
مع الكتاب والكتاب معهم لا يفترقان الى يوم القيمة فتركتم
حكم العترة والكتاب واقتديتم بسواهما فلا يبعد
الله الا من ظلم وقال زيد في امرأة وابوين

للمرأة الربع ثلثة اسهم من اثنى عشر وللام ثلث ما بقي وما بقي
للاب وقال ابن عباس للام ثلث المال كملا وقول ابن عباس
موافق للقران وانما جعل الله للام الثلث من اصل
المال فقال وان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث
وقد قال الله تعالى اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فاي تفرق
اكثر من مخالفة القران في قسمين مختلفين ان اعطى
هذا حرم هذا وقال ابن عباس لها ثلث المال كملا
وقال زيد في ثلث اخوات متفرقات للاخت من الاب
النصف ثلثة اسهم وللاخت من الام السدس سهم وللاخت
من الام السدس وللأخت من الاب سهم وللعصبة السهم
الباقي وقال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه السهم الذي
جعله الله للعصبة مردود على الاخت من الاب والام و
على الاخت من الاب ويخرج منه الأخت من الام وبذلك
ينطق القران لانه لم يجعل في القران للاخت من الام اكثر من
السدس ولم يجعل للعصبة في القران شيء

وقد خالف علي وابن عباس زيدًا او خالفه ايضًا ابو بكر وعمر ولو
قال النبي صلى الله عليه خالفوا زيدا ما قدروا على اكثر مما صنعوا
ولا يخلو هذا الحديث من ان يكون حقا مقعوا في الدين
خالفوا زيدا او يكون باطلًا فتكونوا قد كذبتم على رسول الله صلى الله
عليه واله وما في واحدة من الخلتين لكم راحة وانتم
تنسبون الى اهل السنة والجماعة فاي وقيعة في الصحابة
اكثر من قولكم او تكونوا قد كذبتم في روايتكم على النبي صلى الله عليه واله
وقال زيد في اختين لاب واخت لاب وام وجد للاخت من الاب و
الام النصف ثلثة اسهم وللاختين من الاب السدس
تكملة الثلثين وما بقي فللجد فلئن صيرتم الجد كما قال ابو بكر
ابا ما للاخوات معه شيء وان لم تصيروه ابا فقد طعنتم على ابي
بكر اذ لم ترضوا قوله ولئن كان بمنزلة ان للذكر مثل حظ الانثيين
فلا ابا جعلتموه ولا اخا فاعقلوا طعنكم على الصحابة
وقال ابن عباس المال بينهم للذكر مثل حظ الانثيين ثم ترد
الاخت من الاب والام سهما حتى يستوفي النصف

وقال ابو بكر يقاسم الجد ما كان الثلث خيرا له ومن اعطى واحدا
منهم بقول واحد من الثلثة نقض الاخرين ولا يكون الفرض
من الله في قسمة مختلفة لا حجة لكم في هذا بكتاب ولا سنة
من الرسول فان اثرتم زيدًا فقد طعنتم على الرجلين ولم
تعرفوا حق ذلك من باطله وكنتم قد كذبتم على رسول الله
صلى الله عليه واله فيما رويتم ان زيدًا افرضكم ولا مخرج لكم
من هذا وانتم تزعمون ان الشيعة يقع في الصحابة
وقال زيد في ثلث اخوات لاب وام واخت لام وجد
المال بين الاخوات من الاب والام والجد وقد سقطت
الاخت من الام لانها ترث مع الجد وقال ابن عباس للجد
الثلث من جميع المال وللاخوات من قبل الاب والام
ثلثان وهنا خلاف وقد نهى الله عن الاختلاف
والتفرق وفي ذلك من قولكم وقيعة من بعضكم في بعض
وقال زيد في جد واخ المال بينهما فصير الجد هاهنا
بمنزلة الاخ وقد قال في اخت لام ... واخ ... لاب

وجدّ وهي فيما كتبنا قبل هذا فقال للاخت من الاب والامّ
النصف وللاختين من الاب السدس تكملة الثلثين
ومابقي فللجدّ فصيّره مرّة بمنزلة الأخ فكانه قال
اخ واخت لاب وامّ واخت لاب فاصير الأخت من
الاب السدس فينبغي ان يكون مابقي للاخ والأخت للذكر
مثل حظّ الأنثيين فهو مرّة بمنزلة الاخ وهو مرّة بمنزلة الام
وهذا لا في كتاب الله ولا في سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال زيد في ابنة وجدّ للابنة النصف ومابقي فللجدّ و
كذلك اخت لاب وامّ وجدّ واختين لاب وام وجدّ وثلث
اخوات لاب وامّ وجدّ واختين لاب وامّ وجدّ وثلث اخوات
لاب وام وجدّ فان كان اربع اخوات فللجدّ الثلث و
مابقي فللاخوات وانتم مقرّون انّ رسول الله صلى الله عليه
وآله لم يسمّ للجدّ شيئاً فلم تقدّمتم بين يدي الله ورسوله
وقد رويتم عن عمر انه قال اجراكم على الجد اجراكم على النار
ثم رويتم عنه انه قضا في الجد مائة قضية اعظم من هذه وانتم

تزعمون انّ الشيعة يقع فيه وانتم تروون عليه ما تروون ثم
تقولون ان الله ترك فريضة لم يبيّنها النبي صلى الله عليه وآله
فقلتم انتم فيها برايكم فاذا انتم الذين تفرضون الفرايض
دون الله وتخلون التفريض في الامر مما تحتاجون اليه من
امر الدين اذ ادّعيتم علم ما لم يات من النبي صلى الله عليه
وآله من ذلك بزعمكم وقال زيد في ابن ابن وجدّ للجدّ
السدس ومابقي فلابن الابن فجعل الجد ههنا بمنزلة الاب
وصيّره قبل هذه الفريضة بمنزلة الاخ ولو كان في الفريضة
الأولى التي هي اخ وجدّ بمنزلة الاب كما جعله في هذه
لم يكن للأخ معه شيء وهو مرّة بمنزلة الأخ ومرّة بمنزلة
الأمّ ومرّة بمنزلة الاب كل هذا قول عندكم جايز وبه
تاخذون مع خلاف علي وابن عباس وابي بكر وعمر اياه فو
الله لئن كانوا ردّوا حقّاً لقد ركبوا عظيماً وبطلت تزكيتهم
ولئن كانوا ردّوا باطلاً لقد كذبتم على رسول الله صلى الله
عليه وآله وركب زيد بقوله الباطل امراً عظيماً فما

ري لكم مخرجاً من الوقيعة في الصحابة وقال زيد في خنثى
ابوين للخنثى نصف ميراث الابن ونصف ميراث الابنة
للام ثلث ما بقي وما بقي فللاب قال ابن عباس للام ثلث المال
كله وقال علي صلوات الله عليه يورث الخنثى من المال وللابوين
السدسان ويرد عليهم بقية المال فيقسمون على هذا
الحساب فاما ثلث ما بقي فمن اي وجه قلتموه والاب
والبلد قد حضر على الام مع الولد فاما قول علي صلوات
الله عليه فقد علمنا انه عندكم منبوذ ولكن احببنا ان
نوضح الحجة اذ كان الكتاب مصدقا لقوله وقال
زيد في خنثى واخ واخت للخنثى نصف ميراث الابن و
نصف ميراث الابنة وما بقي فللاخ والاخت للذكر مثل
حظ الانثيين ولم نجد كتاب الله جعل للاخوة شيئا من الميراث
الا ان يكون المستورث كلالة وقد قال الله يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت
فلها نصف ما ترك الخنثى لا يخلو من ان يكون ولدا و لم يسم

الله في الآية اذ ذكر الولد انثى ولا ذكرا والخنثى فمن اين جاء للاخ
ميراث مع الولد وفي الآية الاخرى من النساء في الكلالة
وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل
واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء
في الثلث فانما جعل لهم نصيبا في الميراث من يورث كلالة
وقد بين في الآية التي في اخر النساء فقال ان امرؤ هلك
ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فتفهموا ما تسميتم
له بالجماعة وانتسبتم به الى السنة ثم انظروا امر اولى
بهذا الاسم الآخذ بكتاب الله او التارك له الآخذ برأي
الرجال ثم افهموا الى تناقض رواياتكم هشيم عن المغيرة
عن يزيد عن شعبة بن التوم قال توفي اخ لنا على عهد عمر
بن الخطاب فترك جده واخوته فاتينا ابن مسعود فجعل
للجد مع الاخوة السدس ثم توفي اخ لنا اخر على عهد
عثمان وترك جده واخوته فاتينا ابن مسعود فجعل
له مع الاخوة الثلث فقلنا له انك جعلت لجدنا في

احسا الاول السدس وجعلت له الان الثلث فقال عبد الله
انما نقضى بقضاء ائمتنا وقد سميتموها فرايض فاى القولين
كان الفرض وانما الفرض على لسان النبى صلى الله عليه واله فان
كان الاول فرضا فقد قال فى الاخير بخلاف الفرض وان كان
الاخير هو الفرض فقد قال فى الاول بخلافه وهكذا تكون الوقيعة
القبيحة منكم فى الصحابة وتدخلون فيما تعيبون به غيركم
هشيم عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بن ابى بكر
ان ابا بكر اتى برجل مات وترك جدتيه ام امه وام ابيه
فجعل السدس لام الام ولم يورث ام ابيه فقال له رجل من
الانصار لقد ورثت امراة لو كانت هى الميتة ما ورث منها
شيئا وتركت امراة لو كانت هى الميتة ورث مالها كله
فاشرك بينهما فى السدس فهذه مثل الاولى وروى ان
عمر كتب الى ابن مسعود لا ارانا الا وقد اجحفنا بالجد فى
اعطائه السدس فاعطه الثلث كل هذا انتقال من حكم
الى حكم فاى عيب اعيب به هذا ان تصفوا رجلا بالعلم

الى الشام فقتل من قتل ثم توجه الى الخوارج فقتلهم فان كان قتله
قتل هؤلاء بلا عهد من رسول الله صلى الله عليه واله لقد اوجبتم
له النار وغضب الله عليه ولعنه فهذه وقيعتكم فى اصحاب
محمد صلى الله عليه واله هذا وقد روى قبيصة بن علقمة
ابو عامر وهو من فرسان اصحابكم قال حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن الحسن بن قيس بن عبادة وحارثة
بن قدامة اتيا عليا صلوات الله عليه فقالا هذا الذى
تدعو اليه اشىء عهده اليك رسول الله صلى الله عليه واله
او راى رايته فقال ما لكما ولهذا اعرضا عن هذا قالا
لا نعرض حتى تخبرنا قال ما عهد الى رسول الله صلى الله
عليه واله شيئا الا اخبر الناس به الا كتاب فى قراب سيفى ثم
روى شبابة بن سوار المداينى من اعداء الناس لعلى
قال حدثنا ابو بكر الهذلى عن الحسن قال لما قدم على
البصرة قام اليه ابن الكوا وقيس ابن عبادة
فقالا الا تحدثنا عن مسيرك هذا الذى سرت

لم تستولي فيه الامر وتضرب الناس بعضهم ببعض اعهد من
رسول الله صلى الله عليه واله عهده اليك فحدثنا فانت
الموثوق به المامون على ما سمعت او راى رايته حين تفرقت
الامم واختلفت الاهواء فقال اما يكون عهد من رسول الله
صلى الله عليه واله فلا في حديث طويل يخبر فيه ان رسول
الله صلى الله عليه واله لم يعهد اليه في قتال من قاتل والحديثان
جميعا يسندان الى الحسن البصري حديث قبيصة و
حديث شبابة وقد اختلفا في الحديثين عن علي واختلفا
في الرجلين اللذين سالاه فهذا ما يستدل به على كذبكم
وتخليطكم وروى محمد بن ابي الفضل عن سالم بن
ابي حفصة عن مازن العابدي قال سمعت عليا صلوات
الله عليه يقول ما وجدت الا السيف او الكفر بما انزل على محمد
وروى محمد بن الفضل وابو زهير عبد الرحمن بن المغراء قالا
حدثنا الاجلح عن قيس بن مسلم وابي كلثوم عن ربعي بن خداش
قال سمعت عليا صلوات الله عليه بالمداين يقول جاء سهيل

بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان رجالا
من ابنائنا واقربائنا خرجوا معك ليس بهم الدين فارددهم
علينا فقال ابو بكر صدق يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه واله لن تنتهوا يا معاشر قريش حتى يبعث الله
عليكم رجلا قد امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم
على الدين وانتم تجفلون عنه اجفال النعم فقال ابو بكر
انا هو يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله لا فقال عمر انا هو يا رسول
الله فقال صلى الله عليه واله لا ولكنه خاصف النعل وفي يدي نعل
اخصفها لرسول الله صلى الله عليه واله وروى اسحق بن اسماعيل
عن عمرو بن ابي قيس عن ميسرة النهدي عن المنهال بن
عمرو الاسدي قال اخبرني رجل من بني تميم قال نزلنا مع علي صلوات
الله عليه ذا قار ونحن نرى انا سنختطف من يومنا فقال والله
لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة
والزبير ولنستبيحن عسكرهما فقال التميمي فاتيت ابن عباس
فقلت اما ترى الى ابن عمك ما يقول والله ما نرى ان نبرح حتى نختطف

من يومنا فقال ابن عباس لا تعجل حتى ننظر ما يكون فلما كان
من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد
صدق فقال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب محمد النبي
صلى الله عليه وآله عهد اليه ثمانين عهداً ولعل هذا مما عهد
اليه فهذا الدليل على انه يقتل مثل قتل ولم يجرد السيف
في المسلمين الا بعهد عهده اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
الا انكم اردتم ان تكرموه الخطأ في الامر العظيم وتصرفون
ذلك عن غيره تعدياً وظلماً وجراة على الله تعالى بعداً للقوم
الظالمين وروى اسحق بن اسماعيل عن هشيم بن بشير
عن اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس عن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه انه قال فيما عهد الي النبي صلى الله عليه و
آله ان الامة ستغدر بك بعدي ورواه عن حماد
الابسح عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عبيدة السلماني
قال لما قتل علي صلوات الله عليه اهل النهروان

قال انظروا هل تجدون رجلاً مخدج اليد او معدن او مودن
فطلبوه فلم يقدروا عليه ففتشوه فوجدوه في القتلى في
حفرة فاخرجوه فاذا عضده كانها ثدي امراة فقال
علي صلوات الله عليه صدق الله ورسوله لولا ان تبطروا
لاخبرتكم بما وعد الله من يقتل هولاء على لسان نبيه صلى
الله عليه وآله فقال له عبيدة السلماني انت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اي ورب الكعبة و
رواه عن يحيى بن يعلى المحاري عن يونس بن حباب عن
انس بن مالك قال خرجنا انا وعلي بن ابي طالب صلوات
الله عليه مع النبي صلى الله عليه وآله في حيطان المدينة
فمررنا بحديقة فقال علي ما احسن هذه الحديقة يا
رسول الله فقال حديقتك في الجنة احسن منها حتى عد
سبع حدائق ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه ههنا
من علي صلوات الله عليه واومى بيده الى منكبيه ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له علي ما يبكيك يا رسول الله فقال

لضغاين في صدور اقوام لا يبدوها الا حتى تفقدوني او
يفارقوني وروى عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن
بن عوف قال سمع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ضوضاة
في عسكره فقال ما هذا فقيل قتل معاوية فقال كلا ورب
الكعبة لا يقتل حتى تجتمع الامة عليه فقيل له يا امير المؤمنين
فعلم تقاتله قال التمس العذر فيما بيني وبين الله فهذه احاديث
يرويها فقهاؤكم الذين يثقون بهم على ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قد عهد الى علي صلوات الله عليه امورا واسر اليه
واخبره بما يلقاه بعده وعهد اليه في ذلك عهودا وانتم
تكذبون وتدفعونه بجهدكم بغضا له وحسدا فان كذبتم
بها فانما تكذبون اصحابكم وفقهاءكم ثم رواياتكم على
عبد الله بن عمر ان رجلا سأله عن مسألة وعنده رجل من
اليهود فقال يا يوسف فقال ابن عمر سل يوسف فان الله
يقول واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فزعمتم ان
ابن عمر قال ان اهل الذكر الذين امر الله ان نسألهم

هم اليهود والنصارى ولو شاء لنا اليهود والنصارى عن ديننا
لدعونا الى ما في ايديهم فهذا من عجايبكم وكذبكم ورواياتكم
الباطل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
رواياتكم عن ابن عمر انه قال لما بايع الناس ابا بكر سمعت سلمان
الفارسي رحمة الله عليه يقول كردند ونا كردند
اما والله لقد فعلتم فعلة اطمعكم فيها ابن
الطلقاء ولعناء رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ابن عمر فلما سمعت سلمان يقول ذلك ابغضته وقلت
لم يقل هذا الا بغضا منه لابي بكر قال ابن عمر فابقاني
الله حتى رايت مروان بن الحكم يخطب على منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت رحم الله ابا عبد الله لقد قال
ما قال لعلم كان عنده فلئن كان ما رويتم من قول سلمان حقا
لقد خطأ سلمان اصحاب محمد في بيعة ابي بكر ولئن كان باطلا
لقد كذبتم على سلمان وهو من خيار اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
ومن اشتاقت اليه الجنة بروايتكم فلستم تجوزون من احد الخلتين

وزعمتم عن بن عمر انّ رجلاً ان رجلاً ساله عن مسئلة فلم يدر
ما يجيبه فقال له اذهب الى ذلك الغلام فاسئله واعلمني ما
يجيبك واشار له الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات
الله عليهم فاتاه الرجل فاجابه فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال ابن
عمر انهم قوم مفهمون ثم قد ترون عن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه انه قال لابي جحيفة وساله هل عندكم
شيء سوى الوحي فقال لا والذي فلق الحبة وبرا
النسمة الا ان يعطي الله فهماً في كتابه او ما في الصحيفة
قلت واي صحيفة قال العقل وفكاك الاسير والا يقتل
المسلم بكافر وانتم تزعمون ان الشيعة يقولون ان ال محمد
يلهمون العلم الهاماً بغير تعليم فانتم الذين تروون ذلك
رويتم ان ابن عمر قال انهم قوم مفهمون وان علياً قال ما عندكم
سوى الوحي الا ان يعطي الله عبداً فهماً فهل الفهم الا
الهاماً يلهمه العبد وانتم تزعمون ان الراي مباح لكم
اذا ورد عليكم ما لا تجدونه في الكتاب ولا في السنة

فهل

فهل الراي الا الهام يلقيه الله في قلب الرجل فيقول به وكذلك
الالهام يلهمه الله الرجل فيقول به انه مع الشيعة لا يقول
ذلك ولا نؤمن بما تقولونه من الراي والالهام والدليل
على ذلك قول علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ما عندنا
الا ما في كتاب الله او ما في الصحيفة وصدق علي
صلوات الله عليه ما كان عنده الا ما في كتاب الله لان كتاب
الله يجمع العلم كله الذي تحتاج اليه الناس في امر
دينهم وكل ما كان في الصحيفة فهو تفسير لما في كتاب
الله وانتم تنفرون ان يقال عند ال محمد صحيفة فيها
علم الحلال والحرام بخط علي واملاء رسول الله صلوات
الله عليهما واولادهما المعصومين فان كان ما رووه
عنهم حقاً انهم قالوا ذلك فليس بعظيم ولا منكر
ان يكون علي بن ابي طالب سمع من رسول الله صلى
الله عليه واله فاثبته وورث العلم ولده وانتم
الفقيه منكم يورث ولده المائة مجلد واكثر واقل

مما قد سمع وكتب فلا ينكر ذلك بعضكم على بعض وينكرون
على ان يكون على صلوات الله عليه كتب عن رسول الله صلى
الله عليه واله ما سمع منه ويعظم ذلك عندكم وانتم تروون
عنه انه كان يقول كنت والله اسئل فاعطى واسكت
فابتدى وبين الجوانح مني علم جم فسلوني ثم تروون
عن الحسن والحسين صلوات الله عليهما انهما كانا يكتبان
علم علي على الحارث الاعور فوالله لئن كان علي يبذل
علمه للناس ويبخل به عن ولده فلقد رميتموه بالعظيم
وما لا يمكن انه كان يخص الناس بعلمه ويكتمه ولده
وهم رجال قد بلغوا او ولدهم وشهدوا معه حروبه
واخرى انكم تروون عن الشعبي انه كان يقول اذا حدث
عن الحارث الاعور حدثني الحارث الاعور وكان والله
كذابا ولئن صدق الشعبي عن الحارث انه كان كذابا لقد
نسبتم ابني رسول الله صلى الله عليه واله وسيدي
شباب اهل الجنة انهما كانا ياخذان العلم عن الكذاب

ولئن كان الشعبي كذب على الحارث انكم لتاخذون
علمكم عنه وهو كذاب يكذب على العلماء ولئن كان ما
رويتم عن الشعبي باطلا لم يقله لقد كذبتم عليه و
رميتموه بالكذب والزور فلستم تخلصون من احد هذه
الثلثة وانتم تزعمون انكم اهل السنة والجماعة ثم
تروون ان علي بن الحسين صلوات الله عليه كان من اعلم
ال رسول الله في زمانه واشدهم عبادة واجتهادا
انه سال رجلا من اهل العراق فقال له ما فعل سعيد
بن جبير فقال صالح فقال ذاك رجل كان يمر بنا
فنسئله عن اشياء من امر ديننا فزعمتم ان علي بن الحسين
صلوات الله عليه يحتاج ان يسال سعيد بن جبير وانتم
تروون عن سعيد بن جبير انه كان يفتي الناس بمتعة
النساء ويقول هي احل من شرب الماء وانتم تروون
ان المتعة الزنا وقد نهى عنها رسول الله صلى الله عليه واله
فتزعمون ان علي بن الحسين صلوات الله عليه كان يسال

رجلاً عن دينه والرجل مستحل للزنا عندكم تعالى الله عما
يقولون علواً كبيراً ثم ما رواه وكيع عن الفضيل بن
مرزوق عن الحسن بن الحسن بن علي انه قال مرقت علينا
الرافضة كما مرقت الخوارج على علي صلوات الله عليه
وان امكن الله عليهم لا نقبل منهم توبة وذلك انهم اذا
خلوا ابا التقية فانا شاوروا ان يكونوا كانوا وانما
التقية باب رخصة للمسلم يدرأ بها عن نفسه اذا
خاف والفضل في القيام بامر الله فانظروا اما ترون
وما تنسبون اليه ولد رسول الله صلى الله عليه واله
وانهم يخالفون الله ورسوله ويزعمون انهم لا يقبلون
توبة من تاب والله يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في ايات كثيرة
في كتاب الله يخبر عباده وانه يقبل توبتهم اذا تابوا من الشرك
ومن الذنوب وقد قبل علي بن ابي طالب صلوات الله عليه توبة
الخوارج يوم خرجوا عليه بحروراء ورئيسهم يومئذ

ابن الكوا فلما كلمهم وحاجهم رجعوا وتابوا فقبل منهم
ثم قد رويتم عنه صلوات الله عليه انه كان يخطب الناس
على منبر الكوفة فحكمت عليه الخوارج من نواحي المسجد
يقولون لا حكم الا لله فقطع خطبته ثم اقبل عليهم
فقال حكم الله انتظر فيكم كلمة حق يلتمس بها باطل اما
ان لكم عندنا يا معشر الخوارج ثلثا لا نمنعكم مساجد
الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم الفيء ما دامت
ايديكم مع ايدينا ولن نقاتلكم حتى تبدونا ثم خرجوا
عليه يوم النهروان فخرج اليهم فحاجهم فرجع منهم
اقوام وتابوا فقبل توبتهم وكف عنهم وابى الآخرون ان
يتوبوا فقاتلوه فقتلهم اجمعين الا نفراً منهم يسيراً
اصابهم جراحات فاتوه فتابوا فقبل منهم وخلى سبيلهم
فزعمتم في روايتكم عن الحسن بن الحسن انه قال الظفرني
الله بمخالفي فتاب من مخالفته قتلته ولا اقبل توبته
والرافضة عن الحسن بن الحسن ... [illegible]

هم الذين لا يرون قتال احد من المسلمين الا مع امام عدل
عالم بما ياتى ويذر فان كان لا يقبل التوبة من هؤلاء
فهو والله منكم ومن توبتكم ان ظفر بكم احرى ان لا يقبل
لانكم الطاعنون عليه والرادّون لقوله وهو يرى
سفك دمائكم ودماء ائمتكم قربة الى الله واستباح
اموالكم اما تسمعون الى قوله وانما الفضل فى القيام
بامر الله اى تجريد السيف وقتل من خالفه ولو
جعلتم للذين تسمّونهم الرافضة ما فى الارض من ذهب
او فضة على ان يستحلّوا اقتل رجل مسلم او اخذ ماله
ما استحلّوا ذلك الا مع امام مثل على صلوات الله
عليه فى علمه بما ياتى وما يذر وهو المهدىّ الذى
تروون انه تعدل بين الناس فان كذبتم على الحسن
انه قال لا اقبل من مذنب توبة فقد كذبتم على
رسول الله صلى الله عليه واله وكذبتم على اصحابه وان
كنتم صدقتم عليه فان الحسن بن الحسن رجل من اهل

بيت

بيت رسول الله صلى الله عليه واله يخطى ويصيب ليس هو
بنبىّ ولا وصى نبىّ انّما هو رجل غضب فتكلّم فى غضبه
بكلمة قد علم حين رضى انه قد اخطا ثم ما رويتم عن
ابى جعفر محمد بن على صلوات الله عليه انه قال انه لو
قد قام قائمنا بدا بالذى ينتحلون حبّنا فيضرب اعناقهم
فائمّا عنا كم ابو جعفر بذلك لانكم تنتحلون حبّهم
وتزعمون انكم انتم شيعتهم وانما المنتحل الذى
ينتحل الشئ وليس هو عليه وينسب نفسه اليه
وليس هو منه فامّا من خلصت مودّته لال محمّد
صلوات الله عليهم ونيّته فصار بذلك عند العامة مهجورا
لا يقبل له شهادة ولا يزوّج ان خطب ولا يصلى خلفه ولا
يعاد ان مرض ولا يصلى عليه ان مات وهو عند السلطان
مضروب ومحبوس ومقتول فاذا قام القائم زعمتم بدا بهم
فقتلهم فهذا غير حكم الله وحكم رسوله فهذا ما تنسبون
اليه الى رسول الله صلعم وانما تريدون بذلك عيبهم وتهجينهم

وانتم تروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه الصلوة
والسلم يا علي انت وشيعتك في الجنة وتروون عن ام سلمه
زوج النبي صلى الله عليه وآله انها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول شيعة علي هم الفائزون فالويل
لمن كفر بالله اما تعقلون ما تروون وما تحكمون هل
يكون شيعة الا من تولاه وعادى من عاداه واطاع
امره ورضي بحكمه وتولى صالح ولده فان زعمتم ان
النبي صلى الله عليه وآله قال له ان قوما ينتحلون حبك
يقال لهم الرافضة فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون
واية ذلك انهم يسبون ابابكر وعمر فالويل لمن كفر بالله
وكذب على رسول الله هل يشرك احد بسب احد او
يقتل احد بسب احد الا من سب رسول الله وتروون
ان عبد الله بن سبا اتي به علي بن ابي طالب وشهدوا عليه انه يشتم
ابابكر وعمر فلم يقتله وسيره الى المداين ولو كان النبي امره بقتل من
سب ابابكر وعمر هذا الذي نسبتموه الى رسول الله ص خلاف حكم الله

وانتم تروون ان لا يقتل

ويتوب الله على من تاب ولقد نزلت علينا سورة كنا نشبهها
بالمسبحات فنسيناها غير اني احفظ منها حرفا او حرفين
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب عليكم
شهادة فتسئلون عنها يوم القيمة ثم رويتم ان سورة الاحزاب
كانت مائتي اية خمسا وسبعين اية فذهب منها مائتا اية
فقيل لابي موسى قد ذهب من سورة واحدة مائتا اية قال
نعم وقران كثير ورويتم ان سورة البقرة ضعف ما بقي فذهب منها
مثل ما بقي في ايدينا ورويتم ان لم يكن الذين كفروا كانت مثل
سورة البقرة حين كانت قبل ان تضيع منها ما ضاع فانما بقي
في ايدينا منها ثمان ايات او تسع ايات فلئن كان الامر على ما
رويتم وقد ذهب عامة كتاب الله الذي نزل على رسول الله ص
وانتم تروون ان القران قد حفظ على عهد رسول الله ص
ستة نفر كلهم من الانصار وانه لم يحفظ القران احد
من الخلفاء الا عثمان فكيف ضاع القران وهؤلاء النفر
قد حفظوه بزعمكم وروايتكم ثم روى بعضكم ان رسول الله ص

امر عليا صلوات الله عليه بتاليف القران فالفه وكتبه وانما كان ابطاؤه
عن ابي بكر بالبيعة زعمتم لتاليف القران فاين ذهب بالفه علي صلوات الله
عليه حتى صار يجمعونه من افواه الرجال ومن صحف زعمتم كانت
عند حفصة بنت عمر وانتم تروون عن النبي صلعم انه قال ابي
اقراكم ورويتم انه صلعم قال من اراد ان يقرا القران غضا
كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد ورويتم ان النبي صلعم
قال لو كنت مستخلفا احدا عن غير مشورة لاستخلفت
ابن ام عبد ورويتم في حديث اخر انه قال رضيت لامتي
ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها
ابن ام عبد ثم رويتم ان عثمان ترك قراءة ابي وقراءة
ابن مسعود وامر زعمتم بمصاحف ابن مسعود فمزقت
وجمع الناس على قراءة زيد ورويتم ان عمر الخطاب وجه
ابن مسعود الى الكوفة يفقه الناس ويقريهم القران وكان
ثقة عند عمر الخطاب في توجيهه اياه الى الكوفة يفقههم ويقريهم القران
مع قول رسول الله صلى الله عليه واله فيهما رويتم فيه وفي ابي

فترك

فترك قراءته وقراءة ابي وامر الناس بقراءة زيد فهي في ايدي الناس
الى يومنا هذا فلئن كان ابي وابن مسعود ثقتين في الفقه
انهما لثقتين في القران ولقد اوجبتم عليهم بترك قراءة ابن مسعود
انهم لم يرضوا للامة بما رضي لها رسول الله صلى الله عليه واله
وانهم كرهوا ما رضي لهم الرسول فاي وقيعة يكون اشد مما تروون
عليهم فو الله لو اجتمع كل رافضي على وجه الارض على ان يقولوا
فيهم اكثر مما قلتم ما قدروا عليه طعنا وسوء قول وتجهيلا
وجراة على الله وانتم تزعمون انكم الجماعة وان الجماعة لا تجتمع
على ضلالة ثم رويتم ان ابن مسعود كان يقول ان المعوذتين
ليستا من القران ولم يثبتهما في مصاحفه وانتم تروون
ان من جحد اية من كتاب الله فهو كافر بالله وانتم تقرون انهما
من القران فاقررتم على ابن مسعود بجحود سورتين من كتاب الله
ثم قبلتم احاديثه في الصلوة والصيام والحلال والحرام و
الفرايض فان لم تكن المعوذتين من القران لقد هلك الذين اثبتوها
في المصاحف ولئن كانتا من القران لقد هلك الذين جحدوا

بهما اذ كان ما رويتم عن بن مسعود حقا انه قال ليس هما من القران
وهلك من اتبعه واخذ عنه الحلال والحرام فاي وقيعة اشد
من وقيعتكم وانتم تنسبون الشيعة الى الوقيعة فهم جراة
منكم وقلة حياء وقلة معرفة منكم بما تروون ثم رويتم انه ليس
من احد منهم الا ماخوذ من قوله متروك الا قول رسول الله صلى الله
عليه واله هذا ايضا من اعاجيبكم وتخليطكم فان زعمتم ان
رسول الله صلى الله عليه واله غير متروك فقد رويتم انه قال من اراد ان
يقرا القران غضا كما انزل فليقرا قراءة ابن ام عبد وان
زعمتم ان ابي اقراكم فقد تركتم قول رسول الله صلى الله عليه واله
وقراتم قراءة زيد خلافا لقول رسول الله صلى الله عليه واله واما
قولكم انه ما من احد منهم الا ماخوذ من قوله ومتروك فلئن كان
المتروك عندكم باطلا لقد وصفتموهم بقول الباطل ولئن
كان ما قالوا حقا ثم تركتم زعمتم الحق من قولهم وكل واحد
يخالف صاحبه ما ابيتم حقا يعرف ولا باطلا يعرف و
لئن كنتم انتم الذين تختارون من اقاويلهم ما احببتم

واستحسنتم وتتركون منها ما كرهتم واستقبحتم لانتم اذ الفقها
العلماء الذين اختلافكم لهم رحمة ثم رويتم ان عمر بن الخطاب
اتي بامراة اراد رجمها وقد ولدت لستة اشهر فقال علي
ابن ابي طالب صلوات الله عليه ان عذرها في كتاب الله قال في
اي كتاب الله قال قول الله وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان
يتم الرضاعة فستة اشهر حملها وحولان تمام ثلثين شهرا
فخلى سبيلها وقال لولا علي لهلك عمر ورويتم انه اتي بامراة اراد
رجمها وهي حبلى فقال له علي صلوات الله عليه هذا سبيلك
على رجمها بذنبها فما سبيلك على ما في بطنها قال فما
اصنع قال تربص بها حتى تضع فتركها وقال لولا علي لهلك
عمر ورويتم انه اتي بامراة مجنونة قد بغت فامر برجمها
فاستقبلها علي صلوات الله عليه فقال اين تريدون بهذه
قالوا بغت فامر امير المؤمنين برجمها فقال ردوها ثم دخل
على عمر فقال له امرت برجم هذه المجنونة قال نعم قال له

اما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
رفع القلم عن ثلث عن النايم حتى يستيقظ وعن المجنون
حتى يفيق وعن الغلام حتى يحتلم قال نعم قال فلم امرت برجم
هذه فخلى سبيلها ثم قال لولا علي لهلك عمر وروينا انه
قال على المنبر الا لا اعلمن ما تزوج رجل على اكثر من
اربع مائة فاهكه عقوبة قال فاتته امراة فقالت
له الله اعدل منك حيث يقول وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج واتيتم احدهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيئا والقنطار الدية وهي اكثر من اربع مائة فقال
كل احد افقه من عمر ثم عاد الى المنبر فقال ايها الناس
اني كنت نهيت ان يتزوج رجل باكثر من اربع مائة
درهم الا وان المهر ما تراضا به الناس وروينا انه
اتي بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فامر بجلده
فقال له قدامه يا امير المؤمنين ليس على
الجلد انا من اهل هذه الاية التي قال الله

ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين فاراد تركه فقال
علي صلوات الله عليه ان اهل هذه الاية لا ياكلون ولا يشربون
الا ما احل لهم فان اقام على انها حلال فاقتله وان اقر
انها حرام فاجلده فقال له عمر كم اجلده فقال له علي ان
الشارب اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى
افترى فاجلده حد المفتري فاجلده ثمانين جلدة فهل
رايتم سنة عجز عنها اصحابكم الا وقد رايتم نبأها عند
صاحبنا يضطرون الى قوله ذلك منه ولم يستعلم هو عن شيء
قط وكذلك الشيعة اليوم وهم اتباعه من الراعي وكل
صغير وكبير فهل رايتم احدا منهم اضطر الى رايكم مع موافقة الكتاب
لفتياهم في الحلال والحرام وروى شريك وغيره ان عمر اراد
بيع اهل السواد فقال له علي صلوات الله عليه ان هذا
مال اصبتموه ولم يصيبوا مثله فان بعتهم بقي من

قال

يدخل في دين الله لا شي لهم فما اصنع قال دعهم سكره للمسلمين
نتركهم على انهم عبيد ثم قال علي صلوات الله عليه فمن اسلم
منهم فنصيبي منه حرام انتم اليوم تدعون لهم المواشي تقولون
لا صدقة عليها وانما مال المملوك لمولاه وليس الغنم والبقر
والطعام والحمير ما ليس للمسلمين لا تردون عليهم اكثر
من اثني عشر واربعة وعشرين وثمنية واربعين فلئن
كانوا عندكم احرارا فقد طعنتم على عمر فيما اراد من سهم
وروى اسد بن عمرو القاضي ان عمر قال من كان منكم عليه دين
ولم يجد ما يقضي دينه وله جار من اهل السواد فليبع جاره
ويقضي دينه فاوجب انهم عبيد ولم يوافقه عليه احد من اصحابه
فان كان قال حقا فقد خالفوه وان كان قال باطلا فقد نسبتم
اليه الباطل فقد رجعتم لو تبعه منكم ومنهم فيه ورويتم
انه قضى في المفقود ان تربص امراته اربعة سنين فان
قدم والا تزوجت فان قدم الزوج الاول بعد فتخير امراته والصداق
فايهما اختار دفع اليه والامة مجمعة على خلاف هذا فالطعن على

عمر الى ثور فمن احدث فيها او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملئكة والناس اجمعين واشهد ان عليا صلوات
الله عليه قد احدث فيها فقال له رجل كذب ابو هريرة فوالله
لئن كان ابو هريرة صادقا لقد صارت لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين على معاوية بن ابي سفيان وبطلت الروايات
التي رويت من مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه عن النبي صلى الله عليه واله وكذب من روى فيه
تلك المناقب ولئن كان ابو هريرة كذب في قوله وكذب لقد
هلك من يروي عنه الحديث لان الرجل اذا استحل كذبه
فقد هلك في كذبه فلما بلغ معاوية قوله في علي صلوات الله
عليه اكرمه واجازه وولاه المدينة فهذا من كذبكم على رسول
الله صلى الله عليه واله فاما ان تكونوا قد صدقتم ابو هريرة
وصدق في قوله فتكونوا قد طعنتم على علي صلوات الله
عليه ورميتموه بالعجب واما ان تكونوا قد كذبتم عليه وكذب هو

في قوله فقد كذبتم رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
تروون عنه الحلال والحرام فلستم تنجون من احدى
الخصلتين ثم تروون على ابي بكر من الشيعة مما
رواه عيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني عن اسمعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال عرض على ابي
بكر فرس فقال هلا فارس احمله عليه فقال فتى من
الانصار احملني عليه يا خليفة رسول الله فقال
والله لئن احمل عليه غلاما قد ركب الخيل على غرلته احب الي
من ان احملك فقال له والله لانا افرس منك ومن ابيك فقام
اليه المغيرة بن شعبة فركب على انفه فكانها كانت عنز لي مزاده
فارادت الانصار ان يقيدوا منه فبلغ ذلك ابا بكر فخطبهم
وقال ما بال اقوام يزعمون اني اقيدهم من المغيرة والله
لئن اجليهم من ديارهم هو اقرب اليه من ان اقيدهم منه
فانظروا الى الذي ترعون انه فاي وقيعة واي شنعة
اشد مما ترمون به ابا بكر انه منع المغيرة ان يقتص منه

ما صنع بالانصار وتواعد الانصار ان يجليهم من ديارهم
وكف عن المغيرة فلم يعاقبه ولم يعاتبه على ما صنع وانتم
تزعمون ان الشيعة يقعون في الصحابة جراة على الله و
قلة حياء ثم ما رواه يزيد بن هارون عن ابي المعلى الجزري
قال حدثنا ميمون بن مهران قال قلت لعبد الله بن عمر حدثني
عن مقتل عمر فقال لما طعن عمر دعا الحرث بن كلدة
الثقفي وكان طبيبا فاسقوه لبنا فخرج من جراحته
محضا فقال له الحرث اعهد ايها الرجل فلست
خلوا من اصحاب القبور فقال له الناس استخلف
علينا فقال ما انا بالذي اتحملها حيا وميتا قال
فان المسلمين يرضون بعبد الله بن عمر فقال حسب آل عمر
اريد ان رجلا بالخلايق سانظرت له اذا فقالوا الا تشير
علينا فقال الا ابالي ان افضل رؤس قريش ومن سمى رسو
الله صلعم من اهل الجنة سبعة نفر علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف

وسعيد بن زيد وليس من الامر في شي فقالوا يا امير المومنين
قل فيهم فقال لا يمنعني من عثمان الا عصبيته وحبه لقومه ولا يمنعني
عن علي بن ابي طالب الا حرصه عليها وانه رجل تلعابة ولا يمنعني
من الزبير الا انه مومن الرضا كافر الغضب ولا يمنعني من طلحة
الا نخوته وكبره ولا يمنعني من سعد الا فظاظته وعنفه و
لا يمنعني من عبد الرحمن بن عوف الا انه قارون هذه الامة
يجمعون في البيت ثلثا ويصلي بالناس صهيب ويحضر عبد
الله بن عمر مشيرا او وزيرا وليس اليه من الامر شي فاذا
استقام راي خمسة وابى واحد فاجلدوا عنقه وان استقام
راي اربعة وابى اثنان فاجلدوا اعناقهما فان استقام
ثلثة وابى ثلثة فتحاكموا الى عبد الله بن عمر فاي الفريقين قضى
لهم فاقتلوا الباقين في حديث طويل وفي رواية اخرى فان
مضت ثلثة ايام ولم يبايعوا رجلا منهم فاقتلوهم جميعا فانظروا
الى روايتكم الى عمر وما نسبتموه اليه ان كنتم صادقين
عليه في قوله زعمتم حسب ال عمر منها

فوالله ان كان لله رضى فما كان ينبغي له ان يخرج ال عمر منها وان كانت
لله سخطا ما كان ينبغي له ان يصرف عنها ولده ويلقي فيها
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الذين شهد لهم
رسول الله صلى الله عليه واله انهم من اهل الجنة ثم زعمتم انه
اختارهم قوما من اهل الجنة ثم ذكرهم بما ذكر من
النقص ان عثمان صاحب عصبية وعلي صلوات الله عليه
تلعابة حريص عليها والزبير مومن الرضا كافر الغضب و
طلحة صاحب نخوة وكبر وسعد صاحب فظاظة وعنف وعبد
الرحمن قارون هذه الامة فهل يعاب احد باشد مما عابهم
به وزعم انه اختارهم لامة محمد وهم بهذه الصفة التي وصف
فلئن كنتم صادقين عليه في روايتكم انه فعل ذلك وتكلم وامر
بقتلهم فلقد نسبتموه الى ما لا ينسب اليه الصعاليك الذين
لا يخافون الله ولئن كنتم كذبتم عليه لقد تحملتم بكذبكم عليه وزرا
واثما عظيما هذه وقيعتكم في خيار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله ثم تزهون الشيعة بذلك وهم اتقى الناس

مما ترمونهم به في رواية كثيرة ترووها على ابي بكر وعمر وعثمان
من اشنع ما يكون من الرواية عن قوم تركوهم وتاخذون الحديث
عنهم لو كتبناها كلها لاحتجنا الى احلاد كثيرة
وفيما كتبنا وبينا بلاغ لقوم يعقلون ثم اقراركم على
الصحابة انهم اختلفوا فان زعمتم انهم في اختلافهم
مطيعون فقد زعمتم ان الله نهاهم عن الطاعة
لان الله قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال
لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
واولئك لهم عذاب عظيم وان زعمتم انهم عاصون في اختلافهم
فقد وقعتم فيهم وزعمتم ان النبي صلى الله عليه وآله امرنا بالاقتداء
بالعصاة هذا ما لا مخرج لكم منه فوجدناكم اخذتم عن قوم
رددتم اقاويلهم في بعض وقبلتموها في بعض وكنتم انتم
المختارين مما قالوا فما استحسنتم اخذتموه وقبلتموه
وما كرهتم تركتموه وطعنتم عن من زكيتموه وزكيتم من طعنتم عليه
فكنتم ائمة انفسكم فيما نقلوا اليكم واتبعتم في ذلك ظنكم

وهواكم وتركتم شيئا ارتضاه بعضكم ورضيتم شيئا
كرهه بعضكم ولا يخلو ما اختلفتم فيه من ان يكون بعضه
سخطا لله او كله او يكون رضي بعضه وكره بعضه
فترضون ما يزعم بعضكم ان الله كرهه وتكرهون ما
يزعم بعضكم ان الله رضيه فلا الحق تعرفون ولا الباطل تنكرون
فكلكم راض عمن خالفكم طاعن عليه ومن جهة
اخرى تروون عن المرجئة ويروون عنكم وتروون عن
القدرية ويروون عنكم وتروون عن الجهمية ويروون
عنكم وتسلمون منهم بعض اقاويلهم وتردون عليهم
بعضها فلا الحق انتم منه على ثقة ولا الباطل انتم منه على
يقين وانتم عند انفسكم اهل السنة والجماعة فهذه
صفتكم التي تعرفونها من انفسكم وتنطق بها عليكم
السنتكم فالحمد لله الذي بصرنا ما جهلتم وعرفنا ما جحدتم
بيوله المزيد بذلك فالحمد لله كثيرا وصلوته على سيد الاولين
محمد النبي واله الطاهرين تم الكتاب بتوفيق من الله تعالى

كلام لامير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

روى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلم
انه قال يا طالب العلم ان العلم لذو فضايل كثيرة فرأسه
التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه
الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله
معرفة الاسباب بالامور ويده الرحمة وهمته السلامة
ورجله زيارة العلماء وحكمته الورع ومستقره النجاة
وقايده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلام
وسيفه الرضا وقوسه المداماة وجيشه محاورة
العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب و
زاده المعروف وماواه الموادعة ودليله الهدى
ورفيقه صحبة الاخيار الا ان الحكمة لتحيى قلب المؤمن
كما يحيى الوابل الارض والعمل بغير بصيرة كالساير على
غير طريق ولا يزيده سرعة السير الا بعدا وقال عليه
السلم اما الجاهل من طمح بالصلوة والصيام من غير

معرفة منه بربه وبدينه قد ارخى ذقنه على صدره وقطب ما
بين عينيه وقصر في خطوته وتماوت في منطقه الويل
له ما يلقى غدا امن عمله اخبرنا ابو احمد بن السراج
الهمداني بهمدان قال اخبرنا محمد بن عبد العزيز الدينوري
قال حدثني عبد الله بن موسى العبسي قال حدثني سفيان
الثوري قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد صلوات
الله عليه فقلت له يا ابن رسول الله حدثني وزدني
فقال يا سفيان ثق بالله تكن مؤمنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما وارض بما قسم الله لك تكن
غنيا وشاور في امورك الذين يخشون الله تعالى
ذكره فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان
من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فلينتقل
من ذل معصية الله الى عز طاعته فقلت له يا ابن رسول
الله زدني فقال يا سفيان والذي بعث جدي صلى
الله عليه وعلى اهله بالرسالة واكرمه بالنبوة لئن لم

تخدم الخالق وانت عزيز لتخدم المخلوقين وانت ذليل
فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان ادبني
والدي بثلث ونهاني عن ثلث وكان ما قال لي يا بني
من صحب صاحب سوء لم يسلم ومن دخل مداخل السوء
اتهم ومن لم يملك لسانه ندم ثم انشدني شعر
عوّد لسانك فعل الخير تحظ به ان اللسان لما عوّدت معتادا
موكل بتقاضي ما سننت له بالخير والشر فانظر كيف تعتاد
فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان حدثني ابي
الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الشهيد عن جدنا
الاكبر صلوات الله عليهم اجمعين انه جاءه رجل فقال
عظني يا امير المؤمنين فقال اجعل الدنيا مالا اصبته
في منامك ثم انتبهت وليس معك شئ منه هل
هو الا ثوب تلبسه فابليته او طعام يعود الى ما
تعلم والعجب كل العجب من قوم حبس اولهم على اخرهم
ثم نودوا بالرحيل وهم في غفلة يلعبون فقلت

يا ابن رسول الله ما علامة شيعتكم فقال يا سفيان
اياك والسفلة ثم والله ما شيعتنا الا من عف
بطنه وفرجه وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف
عقابه الذين اذا جنهم الليل اتخذوا الارض
فراشا واستقبلوها بجباههم باكية اعينهم
غزيرة دموعهم كثيرة تلاوتهم لكتاب الله يفرح
الناس وهم محزونون فاذا رايت اولئك فاولئك
شيعتنا حقا وعن زين العابدين صلوات الله
عليه انه انشد هذين البيتين
اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس رافته وذاك يصلح للدنيا وللدين
وقيل للنبي صلى الله عليه وعلى اهله يا رسول الله ما العلم
قال الاستماع له ثم الانصات له ثم الحفظ له ثم العمل
به ثم نشره عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه
قال الملك يكمل بخصال ثلث تاخير العقوبة وتعجيل

مكافاة المحسن والعمل بالاناة فيما يحدث فان لم في
خير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافاة بالاحسان
لمسارعة الى الطاعة من الرعية وفي الاناة انفساخ
لراي الردي وايضاح الصواب وقال امير المومنين
صلوات اسد عليه لاصحابه يوم الجمل ان الموت طالب حثيث
يعجز المقيم ولا يفلت منه الهارب اقدموا ولا تنكلوا
ليس عن الموت محيص انكم ان لم تقتلوا تموتوا وان
شرف الموت القتل والذي نفسي بيده لالف ضربة
بالسيف لاهون من موت الفراش وسمع خالد بن صفوان
رجلا يكثر الكلام فقال له يرحمك اسد ليست البلاغة
بخفة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها اصابة المعنى
والقصد الى الحجة دعاء علمته مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات
اسد عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها لوليها سلمان الفارسي
رضي اسد عنه بسم اسد النور بسم الذي هو نور على
النور بسم اسد الذي هو مدبر الامور بسم اسد

الذي خلق النور من النور والحمد لله الذي انزل النور على
الطور في كتاب مسطور بقدر مقدور على نبي محبور الحمد
لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء
والضراء مشكور ثم قالت صلوات اسد عليها يا سلمان
اذا اردت ان لا تقربك الحمى ولا شي من الامراض
فاتل ذلك غدوة وعشية انشا اسد تعالى والحمد لله وحده

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي عجزت العقول عن ان تدرك كنه معرفته
وقصرت الاوهام عن تقدير جلال عزته الظاهر في البدايع
التي احدثها آثار صنعه واعلام حكمته فصار كلما
خلق حجة له ودليلاً على كمال قدرته الاول الذي لم
يكن له قبل فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له بعد
فيكون شيء بعده وصلى الله على محمد عبده ورسوله الذي
ارسله رحمة للعباد وهادياً الى طريق الرشاد فاغنى
الخلق عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب ببيان
ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب وآله المعصومين
من الزلل والخطا ائمة الدين ومنار الهدى وبعد
فان احق ما تصرف اليه الهمم بالاهتمام هو التوجه نحو
اسرار علم الكلام وقد استخرت الله تعالى وكتبت كتاباً
يشتمل على شريف المقاصد والورود لشرايع النازل
الخصايص من ممتز الموارد والتبحر في دفاين اسرار

سرها الاجتهاد وان كانت جملة المعارف الالهية
بها آثار ملك ملك العباد مع ان الذي بعث على سطر هذه
الاوراق بالتخصيص امتثال رسم من احب اجابته فيما
عول عليه لشيء مما وقعت الاشارة اليه وهو الاخ في الله
تعالى محمد بن عبد الله الاسدي المونس في برد الغربة
المشكور في الصحبة متوخياً فيما التمس المعتمد من مذهب
الشيعة الامامية وحساب الجميع الى الله البرية والآ
فان المعترف بالعجز عن معرفة دقايق احواله والتعرض
تحير من حارت العقول في كشف غوامض جلاله
الله تعالى اسال التوفيق في المقال والفعال وعليه
اعتمد للعاجل والمآل وهو حسبنا ونعم الوكيل
الاشارة الى ذكر ما وقع العزم عليه من مباحث الكلام
وهو مرتب على فصول **الفصل الاول** في اقامة البرهان
على وجوده مؤثر ازلي قادر **الفصل الثاني** في انه تعالى
سرمدي **الفصل الثالث** في انه تعالى ليس بمتحيز ولا في جهة

الفصل الرابع في انه غير مرئي الفصل الخامس في انه تعالى قادر على كل
مقدور وعالم بكل معلوم الفصل السادس في انه تعالى مريد وكاره
وماهية الارادة الفصل السابع في انه تعالى حي الفصل الثامن في انه تعالى سميع
بصير الفصل التاسع في كونه تعالى متكلما الفصل العاشر في ان حقيقته
تعالى غير معلومة لنا الفصل الحادي عشر في انه تعالى واحد
الفصل الثاني عشر في انه تعالى غني الفصل الثالث عشر في ان
صفاته تعالى ازلية سرمدية الفصل الرابع عشر في خلق الاعمال
الفصل الخامس عشر في الوعد والوعيد الفصل السادس عشر
في انقطاع التكليف الفصل السابع عشر في النبوة الفصل
الثامن عشر في النسخ الفصل التاسع عشر في الامامة
[illegible] عشرون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الفصل الحادي والعشرون في الاجال والارزاق فعدة
الفصول احد وعشرون فصلا في المعنى المشار اليه
ليس الغرض ذكر ما يحتوي هذا الفن عليه بل الغرض
الاختصار لا الاكثار وبالله الثقة في بلوغ المراد

الفصل الاول في اقامة الدليل على وجود مؤثر ازلي قادر
والدليل على ذلك ان الاجسام محدثة وكل محدث ممكن
وكل ممكن لابد ان يستند الى مؤثر ازلي اما بيان ان
الاجسام محدثة فهو انا نقول انها لو كانت ازلية لكانت
في الازل اما ان تكون متحركة او ساكنة او كاينة والاقسام
بأسرها باطلة فامتنع كون الاجسام ازلية اما الحصر
فظاهر واما بيان استحالة كونها متحركة فلان حقيقة
الحركة تقتضي المسبوقية والازل عبارة عن نفي المسبوقية
والجمع بينهما محال وبمثل هذا يبطل كونها ساكنة في الازل
واما بيان استحالة كونها كاينة في الازل فلان الكاين
هو ما تقدم على المتحرك والساكن بوقت واحد وما
كان سابقا للمحدث بوقت واحد كان محدثا فثبت ان
الاجسام محدثة واما بيان ان كل محدث ممكن فلان
المعقولات ثلثة اما واجبة الوجود لذواتها او ممكنة
الوجود بالنسبة الى ماهياتها او ممتنعة الوجود لذا

واذا كان الامر على هذه القضية فنقول الحادث خارج
عن قسمي الوجوب والاستحالة فيكون ممكنا واما بيان
ان الممكن يستدعي مؤثرا فلانه لما كان قابلا للوجود
والعدم على حد واحد بالنسبة الى ذاته وجب ان لا يكون الترجيح
بالنسبة اليه والا لزم التناقض واذا كان الامر كذلك فلا
بد من استناد الممكن الى مؤثر واجب الوجود لذاته و
هو الله تعالى واما بيان انه تعالى اثر على سبيل القدرة
والاختيار لا على سبيل الايجاب فلانه لو كان موجبا
لكان صدور الممكنات عنه اما ان يكون لنفس ذاته او
موقوفا على شرط والاول محال لانه كان يلزم منه قدم
ما بينا حدوثه وهو محال وان كان موقوفا على شرط
فذلك الشرط اما ازلي واما حادث والاول محال لما بينا
وان كان صدور الممكنات عنه موقوفا على شرط حادث
فلا يخلو ان يكون المؤثر فيه الباري او غيره والاول يفيد
المطلوب من كونه قادرا لا من كل وجه كذلك الا القصد

والاختيار

والاختيار فبطل على هذا الوجه الترجيح ودفع التسلسل فظهر
ما قلناه من كونه تعالى قادرا غير موجب وهو المطلوب
فان قيل يرد على قولكم ان الممكن المتساوي لا يترجح احد طرفيه
على الاخر الا لمرجح قول من يقول ان الذوات المعدومة
لا تاثير للباري تعالى في تحقق ذواتها وشرح ذلك انه
لما امتنع اجتماع النفي والاثبات وامتنع كونها ازلية
بدليل حدوث الاجسام ثبت كونها حادثة وقد ثبت
ان الحادث ممكن فاذن قد ترجح جانب الوجود في الممكن
على جانب العدم من غير مرجح والجواب ان دعوى من
زعم صحة ذلك القول باطلة بنفس ما ترتب عليها من المحال
فسقط الايراد **الفصل الثاني** في انه تعالى سرمدي والدليل
على ذلك انه لما ثبت كونه تعالى واجب الوجود لذاته استحال
عليه العدم كما وجب له التقدم **الفصل الثالث** في انه تعالى ليس
بمتحيز ولا في جهة والدليل على ذلك انه لو كان متحيزا
لكان حلوله في الحيز اما ان يكون كحلول الجسم في الحيز فيلزم

حدوثه بما ذكرناه من دليل حدوث الجسم لحلوله في الحيز وهو
باطل لثبوت قدمه او لحلول العرض في الجسم فيلزم قدم الجسم
وهو باطل فبطل القول بكونه متحيزا وهو المطلوب واما
بيان انه تعالى ليس في جهة فلانه لو كان كذلك لكان
مركبا ان كان منقسما وهو محال اذ كانت حقيقته
تتوقف على وجود التركيب والازلي يجب ان لا تتوقف
على غيره او بحيث لا يقبل القسمة وهو محال تنزيها له تعالى
عن المشابهة للجوهر الفرد تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا   في انه تعالى ليس بمرئي والدليل على
ذلك انه لما ثبت كونه تعالى في غير جهة ومكان استحال
رؤيته والعلم به ضروري   في انه تعالى
قادر على كل مقدور وعالم بكل معلوم والدليل على
الاول انا قد بينا كونه تعالى قادرا على بعض المقدورات
والمقتضي لذلك ذاته والمصحح لحياته ونسبة هذين
الى جميع المقدورات على واحد فلما قدر على البعض

وجب ان يقدر على الكل واما بيان كونه تعالى عالما بكل معلوم
فلان اثر الاحكام في العالم معلوم ضرورة وهو يدل على
العلم والمقتضي لذلك العلم الخاص ذاته والمصحح لحياته
فلما ثبت علمه بالبعض وجب علمه بالكل فثبت انه تعالى
قادر على كل مقدور وعالم بكل معلوم الفصل السادس في انه
تعالى مريد وكاره وماهية الارادة قال ابو الحسين البصري
المعنى من كونه تعالى مريدا هو ان له حاث وداعي دعاه
اليها ومعنى كونه تعالى كاره هو ان له اي انه دعاه الداعي عن
على الحث عليها واما الدليل على ان هذه الصفة حاصلة
له سبحانه فهو انه لما ثبت كونه مؤثرا في العالم مع جواز
الا يؤثر فلا بد من امر اقتضى ايجاد العالم وهو المسمى
بالارادة واما بيان كونه تعالى كارها فلانه لما حكم
صريح العقل بوجود مقبحات عقلية وكان سبحانه
في غاية درجات الكمال فلا بد ان يكون كارها لها الفصل
السابع في انه تعالى حي والدليل على ذلك انه قد ثبت كونه

تعالى عالما قادرا والحي هو الذي لا يمتنع ان يعلم ويقدر
فلما ثبت الاول ثبت الثاني   في انه تعالى سميع بصير
ومعنى ذلك انه تعالى عالم بالمسموعات والمبصرات وقد
تقرر اصل ذلك في كونه تعالى عالما   في كونه تعالى
متكلما وهو يحتوي على اربعة اقسام احدها حد الكلام الثاني
في وجه كونه تعالى متكلما الثالث في اقامة البرهان على كونه
تعالى متكلما الرابع في ان كلامه تعالى محدث قال الشيخ ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه في بيان الوجه الاول
وهو حد الكلام انه ما انتظم من حرفين فصاعدا من هذه
الحروف المعقولة اذا وقع ممن يصح منه او من قبله
الافادة اما وجه كونه تعالى متكلما فلانه تعالى فعل
الكلام وكل من فعل الكلام سمي متكلما والدليل على
وقوع ذلك منه السمع واما بيان ان كلامه تعالى محدث
فلانه غير مستمر الوجود فامتنع كونه ازليا
في ان حقيقته تعالى غير معلومة لنا اعلم ايها الطالب ان

الذي

الذي احاطت به عقولنا اما صفات ثبوتية او سلبية
والقسمان مغايران للذات فظهر ان حقيقته غير معلومة
لنا **الفصل الحادي عشر** في انه تعالى واحد لا ثاني له والدليل على
ذلك انه قد ثبت ان الاله يجب ان يكون قادرا على كل مقدور
واذا كان الامر كذلك فنقول لو جاز ان يكون معه تعالى اله
آخر لكان بتقدير ان يريدا جميعا ايجاد اثر واحد فاما
ان يقع بهما او لا بواحد منهما او باحدهما دون الآخر والاقسام
باطلة فبطل القول بتجويز الهين بيان امتناع الوجه الاول
ان الاثر مع المؤثر التام واجب الوقوع مستغن عن غيره
فلو وقع بهما لاستغنى عنهما وهو جمع بين النقيضين وهو محال
والثاني محال لان المانع لزمن وقوعه باحدهما وقوعه
بالآخر فلو امتنع بهما لوقع بهما وهو محال والثالث محال لانه
لانه يقتضي عجز احدهما والعاجز لا يكون الها فظهر ان
القول بتجويز الهين مفض الى المحال وما يفضي الى المحال
كان محالا فثبت ان الله تعالى واحد لا ثاني له وهو المطلوب

بالعادات ومعنى الشرايع على اختلاف الاوقات ولى فيما يتعلق
بهذه المسئلة مسئلتان منفردتان تاتيان على كثير من نكت
هذه المسئلة من ارادهما وقف عليهما الفصل الخامس عشر
في الوعد والوعيد وما يتصل بذلك الوعد اخبار بوصول
نفع او دفع ضرر في المستقبل والوعيد نقيضه ويقال
وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا ابهمت كان الوعد للخير
والوعيد للشر والمذهب ان الوعد لاهل الايمان
بالثواب الدائم وللكفار بالعقاب الدائم والفسوق لا
يقتضي خلود من صدر عنه في النار سواء كان كبيرة
او صغيرة خلافا للمعتزلة والخوارج في الكبيرة ويرد
عليهم لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره ولما ثبت ان دخول الجنة لا
يتعقبه عقاب بكل وجه وصول ثمرة الوعد والوعيد لمن
جمع بين الطاعة والمعصية البداءة بالانتقام ثم الانعام

يتم

ايضا فمما يذكر من طرقهم ما روي من طريق البخاري يرفعه
الى عبد الملك قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنى عشر اميرا فقال
كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش ومن ذلك
ما روي من طريق مسلم يرفعه الى حصين عن جابر بن سمرة
قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول
ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال
كلهم من قريش ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي العقيه
الشافعي يرفع الحديث الى علي بن جعفر قال سالت الحسن
عن قول الله عز وجل كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة
فاطمة والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كانها
كوكب دري قال كانت فاطمة عليها السلم كوكبا دريا
من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة
ابرهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية

يه دريها يضيء قال يكاد العلم ينطق منها ونور مسه
نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره
من يشاء قال الله عز وجل لولا نبينا من يشاء ووجه
استثمار الدلالة من هذه الاخبار انه قد تقرر ان اجماع
الامة حجة واذا كان الامر كذلك فنقول اما وجه استثمار
الدلالة من الخبرين الاولين فهو ان الامة بين قائلين منهم من ذهب
الى حصر هذه الاعداد في الامامة ومنهم من لا يقول به
فمن لا يقول بذلك قوله باطل بهذين الخبرين الصحيحين
ومن قال بالحصر وجب ان يكون معينا على الائمة الاثنى
عشر الذين نشير اليهم اذ القول الخارج عن ذلك قول
خارج عن الاجماع فيكون باطلا واما وجه استثمار
الدلالة من الحديث الثالث فظاهر والطريق اليه
كالطريق الى الاستدلال بالحديثين الاولين وفي ذلك
ثبوت ما ندعيه من امامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام
واما ما روي في امامتهم عليهم السلام من طرق المخالف على

سبيل

سبيل التفصيل فقد روى اخطب خطباء خوارزم
موفق بن احمد المكي يرفع الحديث الى ابي سلمان
راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله ص
يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون قال
صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي
بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى
الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما
من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود
وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت عليا فاشتققت
له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك
وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من
ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السماوات
والارض فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جحدها كان
عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي

عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحداً
ثم اتاني جاحداً لولايتكم ما يقرب له حتى يقر بولايتكم يا
محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب قال فالتفت عن يمين
العرش قال فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن
بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون
وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري فقال لي يا
محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي
انه الحجة الواجبة والمنتقم من اعدائي ومن الكتاب رفع
الحديث الى سلمان المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله
عليه واله والحسين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم
فاه ويقول انت سيد ابن سيد ابو السادة انت
امام بن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة تفصيل
من صلبك تاسعهم قائمهم وهذا الحديث ليس هو في

التفصيل كالحديث السابق عليه وليس الغرض استيفاء ما ورد
جملة وتفصيلاً من طريق المخالفة فيما نشير اليه وفيما ذكرناه
تنبيه لاهل الانصاف البائنين عن الانحراف **فصل** قيل واما
الذي روي فيما يتعلق بالمهدي عليه السلام بالتخصص من طريق
الخصم فكثير منه ما روي في الجمع بين الصحاح الستة لرزين
العبدري وهو اخر الباب من صحيح النسائي في باب جامع
ما جاء في العرب والعجم يرفع الحديث الى مسعدة الباب عن جعفر
بن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ابشروا
ابشروا انما امتي كالغيث لا يدرى اخره خير ام اوله او كحديقة
اطعم منها فوج ثم اطعم منها فوج عاماً لعل اخرها فوجاً
يكون اعرضها واعمقها عمقاً واحسنها حسناً كيف
تهلك امة انا اولها والمهدي اوسطها والمسيح اخرها و
لكن بين ذلك نسج اعوج ليسوا مني ولا انا منهم ومن الكتاب
من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي
عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله

يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة صلوات الله عليها وروى في
عدة احاديث من طريق العامة انه من ولد الحسين عليه السلام
والكتاب يحتوي على ما يزيد على مائة حديث يتعلق بالمهدي
عليه السلام وقد صنف ايضا بعض الافاضل في اخبار المهدي
وما بينا سنذلك كتابا مجلدا وبالجملة فلا خلاف بين الكل في
ظهوره انما الخلاف في وجوده وقد ثبت ان الله تعالى لا يخلي
الارض من حجة مع بقاء التكليف موصوف بصفات العصمة
وغيرها فالوكما ادعوا وذلك متعذر في غيره فتعين هو
صلوات الله عليه وهو المطلوب واما كيفية ظهوره فهو امر
لا يلتبس اذ كان على ما يروى ان غمامة تظلله بحاله وقيل
ملك ينادي بذلك والله اعلم **الفصل العشرون** في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والاخلاف في وجوبهما على تفصيل في الامر
بالمعروف وانما الخلاف في هل وجوبهما عقلي او سمعي والثاني
ارجح وهل يجبان على الكفاية او على الاعيان فيه خلاف و
الثاني ارجح والامر بالمعروف ينقسم الى واجب وندب فالامر بالواجب

مع ان العاصي معرض للعفو من الله تعالى قال سبحانه ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولما كان
نفي المغفرة مع عدم التوبة في الشرك وجب ان يكون الوعد بها
موجودا مع عدم التوبة في صنوف العصيان ليرجع النفي و
الاثبات الى معنى واحد وروي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
انه قال في معنى هذه الاية الكبائر فما سواها قيل له دخلت
الكبائر في الاستثناء قال نعم وروي عن النبي عليه وآله
السلم قال ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي هذا
الذي ذكرناه في حقوق الله تعالى واما حقوق العبيد فيما بينهم
فانها معرضة لعفو من كان له حق واتصال ذلك اليه بوجه
من الوجوه ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين ومما يتصل بالوعد والوعيد عذاب القبر
وحال الموقف والحساب والميزان والصراط قال الشيخ ابو
جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه جميع المسلمين

الى عذاب القبر لا يختلفون فيه وضرار بن عمرو لا يعتد بخلافه
واما حال الموقف والحساب والميزان فما نطق به لسان اهل
الكتاب والمعنى من الميزان اما وزن صحف الاعمال او انه
اشارة الى العدل فيكون ذكر الموازين كناية واستعارة
واما الصراط فقيل انه طريق اهل الجنة وانه يتسع عليهم
ويضيق على اهل النار وقيل المراد به الحجج والادلة و
الله اعلم **الفصل السادس عشر** في انقطاع التكليف و
الدليل على ذلك ان الثواب الاخروي خالص من الشوائب
والتكليف مبني على المشقة واما الشكر من المثابين
باللسان فيجوز ان يقع مقترنا باللذة والسرور
الفصل السابع عشر في النبوة واشتقاق لفظة
النبي وهو مبني على وجهين ان كان بالهمز فهو من الانباء
الذي هو الاخبار وان كان مشددا غير مهموز فهو مشتق
من النباوة وهي الارتفاع ولنذكر بعد هذا اما
[illegible]

[illegible]
الرسل حسنة لما ينطوي عليه من مصالح الخلق عاجلا
واجلا والمذهب يقتضي وجوبها بدليل ان العقلاء لما
كانوا جائزي الخطا فلا بد من وازع وهو الرسول او ما
يجري مجراه واما الدليل على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
فهو ان يقول انه صلى الله عليه واله ادعى انه رسول الله وذلك
معلوم يقينا بين العقلاء وظهر على يديه المعجز الالهي
المقترن بتصديقه في الدعوى ومن حصل له ذلك
ثبت نبوته اما بيان دعوى النبوة فقد سلف واما بيان
انه ظهر على يديه المعجز فانه ظهر على يديه القران الذي عجز
الفصحاء عن مشابهته والبلغاء من مدانانه و
مفازته فاما ان يكون ذلك لمعنى يرجع الى شريف ما
حواه او لان الله تعالى صرفهم عن الاتيان بما ضاهاه
وداناه وعلى كل الامرين ثبت وجود امر باهر يدل على
ان الذي وقع ليس [illegible]

البرية الموصوف بالكمال مصدقا له فيما ادعاه من الارسال
ثبت اذن صدقه فيما ادعاه وتعين الانقياد اليه ونجاته وهو
المطلوب الى غير ذلك من المعجزات وفنون الاشارات الفصل
الثامن عشر في النسخ وهو عبارة عن كل دليل شرعي
دل على ان مثل الحكم الشرعي الثابت بالنص الاول زائل في
المستقبل على وجه لولاه كان ثابتا بالنص الاول مع تراخيه
عنه والخلاف في ذلك مع اليهود واختلف قولهم في ذلك
على ثلثة طرق فمنهم من منع عنه عقلا ومنهم من منع منه شرعا
مستدلا بقول موسى عليه السلام تمسكوا بالسبت ما دامت
السموات والارض وعلى هذا يكون هذا منعا خاصا
بنسخ شريعة موسى عليه السلام ومنهم من اجازه عقلا و
شرعا ومنع من نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله وفيما
ذكرناه من البرهان على نبوته عليه السلام ولوازمها ما يبطل
مذاهبهم ولا وجه لقول من منع النسخ لاجل البداء ما جمع شروطه

واحدا اما اذا انفقدت هذه الوجوه او بعضها فلا اما نع ان
ما كان مصلحة مفسدة واما الرواية عن الكليم صلوات الله
عليه بتأبيد شريعته فغير مسلمة وانما هو قول
ادعاه اليهود مع تسليم الرواية فان لفظة التأبيد
ليست للدوام بدليل قوله في العبد انه يستخدم ست سنين
ثم يعتق في السابعة فان ابى العتق فليثقب اذنه ويستخدم
ابدا او لانه قيل في البقرة التي امروا بذبحها يكون ذلك سنة
ابدا ثم انقطع ومما يرد على اليهود في معنى النسخ عقلا
وشرعا ان كان احد منهم يذهب الى ان ذلك ممنوع في
جميع الشرايع انه جاء في التورية انه تعالى قال لنوح عليه السلام
بعد خروجه من الفلك قد جعلت كل دابة ماكلا لك ثم
انه تعالى حرم على موسى عليه السلام كثيرا من الحيوانات الفصل
التاسع عشر في الامامة ومذهب الامامية ان نصب رئيس يكون
اماما لجميع الامة واجب على الله تعالى مع بقاء التكليف
وجواز الخطاء على الامة اعتمادا لما ثبت من صفة ان

نانى من الحكمة وغيرها ومعلوم ان من صنع مادبة ثم دعا
ناس اليها وعرف ان تقريبهم من الحضور الذى اراده
منوط بالمعنى الفلانى فانه والحال هذه لابد ان يفعله اذا كان
موصوفا بالحكمة والقدرة جامعا للشروط المهيئة له
ولا شبهة فى ان تاثير الرئيس فى القرب من الطاعات و
البعد عن المقبحات كتاثير المعنى المذكور فى حضور الطعام
فوجب نصب الامام على احكم الحكماء واقدر القدراء و
اعظم العظماء وارحم الرحماء **فصل** قالوا ويجب ان
يكون الامام معصوما ويجب ان يكون افضل من رعيته
فى فنون الفضايل حاويا لما يحتاج اليه من ارشاد الجاهل
وتقويم المايل اما وجه الاول فلانه علة الحاجة الى الرئيس
جواز الخطا على الرعية فلو شاركهم فى هذا المعنى لاحتاج
الى امام وتسلسل القول فى ذلك الى وجود ائمة لا نهاية
لهم وهو محال واما انه يجب ان يكون افضل من رعيته فلان

بالناقص عن العامل قالوا واذا ثبت هذا فالامام الحق بعد
الرسول صلوات الله عليه والة على ابن ابى طالب عليه السلام وذلك
كل من ادعيت له الامامة فى زمانه اجمعت الامة على انه غير
العصمة فامتنع ان يكون اماما لما بينا وثبت انه الذى من
معين هو عليه الصلوة واما بيان انه عليه السلام كان
من جميع الامة فهو من الامور المعلومة عند كل منصف
فنون فضايله وتدبر شرف صفاته وباهر شمايله فى كتب
فضلا عن الخاصة بل هى مسطورة فى صحايف قلوب المتو
مرقومة فى دفاتر خواطر المحققين والاشارة الى ذلك جملة
يقول الفضايل ينقسم الى قسمين كسبية وغير كسبية فا
غير الكسبية فكالقوة المزاجية وشرف النفس الطاهرة
القدسية وما يحتوى عليه الانسان من اوصاف زكية
الوافرة والذكاء الحفظ الباهرة والصوت ذلاقة فصاحة اللسان
البلاغة والعلم والشجاعة والكرم والبراعة وطيب الاخلا

بها صلى الله عليه قصب السباق واما الفضايل الكسبية
سو الانبعاث الى ثمرات هذه الاصول الفرعية ونتايجها الرفيعة
ربما يلحق بذلك ما ورد عن الرسول عليه السلام فى حقه من
المدح العظيم والتفريض الباهر الجسيم اذا ثبت هذا فنقول
ان عليا عليه السلم كان فيه من الى انه جعل باب خيبر ترسا فى
الشمال على مجرى العادة فى مثل هذا الحال وكان لا يقدر على
تحريكه الا ثمانية رجال وقيل اكثر من ذلك وبسبه كون
الباب ترسا فى اليد الشمال الى عام قوة حجر ويسير
من معنى كبير واما بيان طهارة نفسه صلى الله عليه والرفلان
دنس الضلال لم يمازح شرفها قط ولم يدن اليه واما بيان
شرفه فى ميمون الاداء وتحديد الانحاء فان اكمل البشر
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مؤمر الله عليه السلام مع
حداثة سنه مقدما منتخبا لرايام الله مكملا هذا فى
زمن الشباب فكيف والاستمرار البقاء مع العناية الالهية
[illegible] الاستقرار [illegible] فى هذا

المقام ومن العجب الاستدلال على البدر فى ليالى التمام
واما بيان شرفه فى الة الحفظ وما ترتب عليه فانه امر لا
يخفى عمن لم يعرق فى قوس التدبر فكيف يلتبس على اهل التامل
والتفكر ولو لم يكن من الشاهد على ذلك الا قول الرسول عليه السلم
له عليه السلام ان الله امرنى ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك
وتعى وحق على الله ان تعى وفى بعض الروايات يقول على عليه
السلام وما كان لى ان انساه واذا تامل العاقل المدبحة
فيما يندرج عليه قول الرسول عليه السلم وحق على الله ان تعى
راى ان افكره مقصر عن الوصول الى معنى ثمراتها وعرف ان
هذه فضيلة يقع العجز عن استبقاء شرف غاياتها فلقد
كان عبد الله بن العباس رض يسمع هذه القصيدة مرة واحدة
فيحفظها فيقال له ما راينا اذكى منك فيقول ما رايت
اذكى من على بن ابى طالب فى غير ذلك من فنون الغرايب واما
بيان شرفه فى الة البلاغة فامر يعنى طهره عن اقامة البرهان

نسانی لا التکلف فانه صلی الله علیه کان کثیر الاعداء ومجتمع
فضائل مظنة للحسد والسخاء ومع ذلك فلم ینقل عنه
ق علی ترك الانتقام وحسد سار فی کثیر من الانام ومن
ن سیدنا اشتغل عمن عاداه ولا یری معنی سواه واما
یان شرفه فی الکرم الذاتی فلان الکرم والبخل فی مقام
النقیضین اذا انتفی احدهما نفی الاخر واذا کان الامر
لك فنقول ان الشیخ ثمرة لتعظیم زهرات الدنیا الزائلة
جوم فرحاتها الافلة ومن کانت الدنیا عنده کعفطة
نز او عراق خنزیر فی ید مجذوم بدلیل قوله صلی الله علیه وآله
شهادة الرسول علیه الصلوات بمتابعة الحق فیما تشیر
لیه وجب ان یکون ذاته اسمح بما فی الوجود من سماح جواد
معدوم واما بیان شرفه فی الشجاعة والاقدام وعدم
الاهتمام بخوض بحار الحمام فامر یشهد به لسان التواتر
وهو فی الشهرة کالنجم الزاهر واما بیان شرفه فی کرم
[illegible] والمحاسن

والبغضاء حتی نسبه الاعداء الی الدعابة المذمومة وکذبوا
ولکنها اخلاق النبوة والمعروفة المفهومة وکیف لا یکون
علیه السلام مشبها للرسول وهو منه بمنزلة الراس من الجسد
بدلیل المنقول واما بیان شرفه فی طهارة الاعراق و
العناصر وما یترتب علی ذلك من المفاخر فانه ابن عم
الرسول وزوج البتول وابو السبطین واول هاشمی ولد
بین هاشمیین مع خصوصیة اخری وهی ولادته فی الکعبة
وینبئك بذلك غریب الرتبة الی غیر ذلك من الخصائص التی
تندرج تحت هذا الاجمال والبسط لا یحتمله هذه الاوراق
ولکل مقام مقال واما بیان شرفه فی الانبعاث الی ثمرات بعض
ما ذکرته من الاصول وهی الفضائل الکسبیة واذا کان بعض
ما ذکرت تنبیه علی معانیها المرضیة فنقول اما انبعاثه
الی ثمرات العقل وما یترتب علیه وان کانت المحاسن باسرها
ثمرة لما اشرت الیه الا انی اذکر فی هذا المعنی ما هو شدید
المناسبة للعمل المذکور [illegible]

عنه اشهر عنه صلوات الله عليه من الوصول الى دقايق المعاني
الالهية والاخبار بالاحوال الغيبية والمتجددات الخفية حتى
ادعى فيه جماعة من العقلاء والى الان مقام الربوبية امور
باهرة وعلوم على مرور الايام ظاهرة مع الذي ينضم الى ذلك
من معرفته بالقضايا والاحكام والحلال والحرام واشرف
من ذلك الاطلاع على اسرار التنزيل ودقايق التاويل وكيف
لا يكون كذلك وقد كان للوحي الشريف كاتبا ولسيد البشر
تلميذا واخا وصاحبا ومن حققه فالفهم على الله واجبا
ثم انه عليه السلم كان الموطد لقواعد العربية ومقاماتها
المرضية فعلى هذا جماعة الفضلاء في ضيافة تسليكه يرتعون
والى ضيفة تهذيبه يتقلبون وكذلك استفاد العلما
من مباحثه الكلامية ما يشهد بجواهر كلماته المنظومة
وبراعته المفهومة مع الذي ينضم الى ذلك من فوايد خطاباته
وفرايد محاسن بلاغته الى غير ذلك من المعرفة باحوال النجوم
... العجب فمن

كوشف بشرف المعارف العلوية اذ اظهر على بعض الاثار
الجزئية وهذه جملة في هذا المقام تحتوي على تفصيل وقد
ينبه على الكثير بالقليل وفيما ذكرناه بعض المراد وكيف يحوي
ما لا ينحصر بضبط الاعداد واما بيان شرفه في الانبعاث
الى ثمرة الحلم فمشهور غير مستور ومما اذكره في هذا
المقام وان كانت نسبته الى الاخلاص اتم من نسبته
الى الحلم عن الانتقام وذلك انه عليه السلام لما قعد على
صدر عمرو بن عبد ود العامري بصق في وجهه فقام صلوات
الله عليه عن صدره مع بلوغ قدرته عليه حذارا ان يمازج اخلاصه
على مهجته شايبة الغضب لما اعتمده من سوء الادب
وكذلك رجع عمن نازله بصفين مع القدرة على الاصطلام
لقصص لا يليق ذكرها في هذا المقام ومما يذكر ايضا
في هذا الباب ما روي ان عبيد الله بن عمر كان يقول
قولوا العلي يعرفني في الصف فلما كان ذلك هيجه
صلوات الله عليه ...

الأعظاء عن معاجلة عبيد الله بن عمر بالثبور واما بيان
شرفه في الانبعاث الى غيرة الله الشجاعة فامر اشتهر فضل
له وموافقته مع الرسول في جهاد الكفار في الشهرة كوضوح
النهار فكم جدّل من الابطال ووقص من الرجال وقرّب من
الاجال وحطم بباسه من قرون الضلال حتى اثنى عليه جبرئيل
ومدحه الرب الجليل فاصبحت نار الكفر بقطر سيوفه خامدة
وخضراء الشرك بصواعق صوارمه هامدة فله بذلك
على المسلمين على توالي الاعصار حق لا ينزع قلائده و
فضل لا يتكدر موارده فهو قسيمهم في اجر ما يتقربون به
من الاعمال صلى الله عليه من عامل لا ينقطع ثوابه الشايع الى يوم
المآل وله بعد النبي عليه السلام وقعات تضمنت السير شرح
حالها ومن بعض معانيها انه عليه السلام قتل في ليلة
واحدة بسيفه الشريفة ما يزيد على خمسماية انسان في
معركة القتال في غزاة يعد العلماء وقوعها من معجزات
... سال الاخبار النبي عليه السلام بصورة حالها وجلية

مآلها وفيها مدحة لامير المومنين عليه السلام بما يعين
من هاتيك الوقايع العظام واما بيان شرفه في الانبعاث
بحسب الة الكرم فان الذي ينبغي ان يذكر في مثل حاله صلوات
الله عليه بذل الارواح وتعريضها لشوك الرماح وحظ
الكفاح وقد اعتمد ذلك صلوات الله عليه واقيا للرسول
عليه السلام بمهجته في ليلة الفراش وغيرها من ايام مواقفته
ومواردته ومما يذكر من مبره وسماحته ما اثنى الله تعالى عليه
وكفى وذلك مذكور في سورة هل اتى وغير ذلك مما تضمنه
القران الشريف والتنزيل المقدس المنيف ومما روي عنه
ايضا فيما وقعت الاشارة اليه انه اعتق الف عبد من كسب
يديه وغير ذلك من فنون صدقات باهرات حتى ان السراة
من بنيه صلوات الله عليه كانوا يتنافسون في تولي ما جعله
وقفا على المبار ومساعدة اهل الاضطرار واما بيان شرفه
فيما يتعلق بالزهادة والعبادة والاخلاص والمحافظة وذلك
ثمرة لبعض ما ذكرناه من الاصول فانا نقول اما زهده في

الدنيا فانه اشهر ان يدل عليه وكيف يتقدر غير ذلك والدنيا
عنده بمنزلة عراق خنزير لا يلتفت اليه وبدليل قوله وشهادة
الرسول له بمتابعة الحق فيما يعول عليه ومعلوم ان حب الدنيا
فرع لجهالة حالها وترك الندب لحقارتها وزوالها وكدورتها
واضمحلالها وعدم المكاشفة بالاسرار الالهية وشرف
المقامات الاخروية اما من كان في هذه القواعد كعبة
مأمومة ومحجة مفهومة امتنع ان يكون مشغولا بغير ما
يقرب من ملك العباد ويونس بسلطان يوم التناد و
لا اقول مشغولا بما يقرب من الثواب في دار المعاد لان ذلك
امر تنزه العارف صلوات الله عليه عنه اذا استخلصه سبحانه
من كل شيء الا منه واما عباداته وخدماته ومجاهداته
فانها كانت الى حد يستصعر ولده زين العباد الف ركعة
منه عند ركعة صدرت عنه وفي ذلك بيان الاخلاص
التام بل غيره من شريف الاقسام واما بيان مخافته من الله تعالى
فقد روى انه صلى الله عليه انه كان يلقى في بعض خلواته و

بالواجب واجب وبالندب ندب والنهي عن المنكر لا يتقسم
لان المنكر جميعه قبيح والنهي عن المنكر يترتب بالاسهل ثم يترافى
فان انتهى الى القتل كان جوازه مشروطا باذن سلطان الوقت
وفي ذلك تفصيل ويفتقر شرعية انكار المنكر الى اربعة شروط
ان يعرف المنكر وان يظهر له امارة استمرار العاصي على المعصية
وان يعلم تاثير الانكار او يغلب على ظنه وان لا يؤدي الانكار
الى مفسدة يتعلق بالمال والنفس **الفصل الحادي والعشرون**
في الاجال والارزاق الاجل هو الوقت او ما تقديره تقدير
الوقت فيما لا يصح تجدده لا يصح التوقيت به اما الرزق
فهو ما للحيوان الانتفاع به وليس لاحد منعه منه
هذا اخر ما اردناه من الفصول وتفصيل الكلام و
حسبنا الله ونعم الوكيل وصلوته على
سيدنا محمد المبعوث بالرسالة واله وعترته
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

٢١۴

هر

هرکه

هرکه

هرکه